T.C

BİNGÖL ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ

TEMEL İSLAM BİLİMLERİ BÖLÜMÜ

HADİS ANABİLİM DALI

Bediuzzamân Saîd-i Nursî'nin Eserlerinde Hadis Kullanım Yöntemi "Sözler, Mektubât, Şuâlar Özelinde"

Hazırlayan

Nadhim Jumaah Ali

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Danışman

Yrd. Doç. Dr.Thamer HATAMLEH

Bingöl - ٢٠١٧

T.C
BİNGÖL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ BÖLÜMÜ
HADİS ANABİLİM DALI

Bediuzzamân Saîd-i Nursî'nin Eserlerinde Hadis Kullanım Yöntemi "Sözler, Mektubât, Şuâlar Özelinde"

Hazırlayan
Nadhim Jumaah Ali

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Danışman
Yrd. Doç. Dr.Thamer HATAMLEH

Bingöl – ٢٠١٧

الجمهورية التركية
جامعة بينكول
معهد العلوم الاجتماعية
قسم علوم الحديث

بديع الزمان سعيد النورسي ومنهجه في التعامل مع الحديث النبوي الشريف من خلال رسائله (الكلمات والمكتوبات والشعاعات)

إعداد
ناظم جمعة علي كورده
رسالة ماجستير

إشراف:
الدكتور. ثامر عبد المُهدي حتاملة

بينكول - ٢٠١٧م

المحتويات

الموضوع **الصفحة**

المحتويات: ..... **I**

BİLİMSEL ETİK BİLDİRİMİ ..... **III**

المقدمة: ..... **V**

ÖZET ..... **X**

ABSTRACT ..... **XI**

ملخص الرسالة ..... **XII**

الاختصارات: ..... **XIII**

المدخل: ..... **XIV**

الفصل الأول: عصرالنورسي ورسائله ١

المبحث الأول: كلام عن عصر النورسي. ١

المطلب الأول: الحالة السياسية. ٢

المطلب الثاني: الحالة الدينية. ٧

المطلب الثالث: الحالة الاقتصادية. ٩

المبحث الثاني: حياة بديع الزمان سعيد النورسي (١٨٧٦-١٩٦٠)م. ١٢

المطلب الأول: مولده ونشأته. ١٢

المطلب الثاني: خطواته نحو العلم. ١٣

المطلب الثالث: محطات من حياته. ١٦

المطلب الرابع: المرحلة الأخيرة من حياة النورسي. ٢٧

المطلب الخامس: نشاطه السياسي. ٣١

المطلب السادس: نشاطه العلمي. ٣٥

المبحث الثالث: رسائل النور. ٤٠

المطلب الأول: اهم مواضيعها. ٤٠

المطلب الثاني: دوافع كتابتها وأهم أهدافها ومكانتها. ٤٣

المطلب الثالث: سبب تسميتها برسائل النور..... ٤٤

الفصل الثاني: تعامل النورسي مع الحديث النبوي الشريف. ٤٦

المبحث الأول: مكانة النبوة والسنة النبوية عند النورسي. ٤٦

المطلب الأول: مكانة النبوة عند النورسي. ٤٧

المطلب الثاني: الأنبياء عند النورسي..... ٤٩

المطلب الثالث: مكانة النبي (ﷺ)عند النورسي ووصفه له..... ٥٢

المطلب الرابع: مكانة السنة النبوية عند النورسي. ٥٥

المبحث الثاني: تعامل النورسي مع نصوص الحديث النبوي الشريف. ٥٩

المطلب الأول: أنواع أحاديث التي تناولها النورسي من حيث الموضوع. ٥٩

المطلب الثاني: منهج النورسي في ذكر الحديث. ٧٢

المطلب الثالث: منهجه في شرح الحديث..... ٨٧

المبحث الثالث : مسائل متعلقة بمصطلح الحديث في رسائل النور. ١٠٣

المطلب الأول: المصطلحات والتعاريف..... ١٠٣

المطلب الثاني: أصول فهم الحديث عند النورسي: ١٠٧

المطلب الثالث: منهجه في قبول الحديث الضعيف والاعتراضات التي وجهت إليه لاستدلاله ببعض الاحاديث ودفاعه للاعتراضات..... ١١٢

المطلب الرابع: الألفاظ التي استخدمها للدلالة على صحة الحديث وضعفه. ... ١٢٤

المطلب الخامس: تعامله مع السند..... ١٢٧

المطلب السادس: عدالة الصحابة..... ١٢٨

المطلب السابع: في المسائل المتنوعة:..... ١٣١

المطلب الثامن: مصادره في الحديث..... ١٣٣

المطلب التاسع: تخريج عدد من أحاديث الواردة في رسائل النور..... ١٣٥

الخاتمة:..... ١٥٠

التوصيات:..... ١٥٢

قائمة المصادر والمراجع:..... ١٥٣

ÖZGEÇMİŞ ١٦٥

BİLİMSEL ETİK BİLDİRİMİ

Yüksek Lisans tezi olarak hazırladığım**, Bediuzzamân Saîd-i Nursî'nin Eserlerinde Hadis Kullanım Yöntemi "Sözler, Mektubât, Şuâlar Özelinde"** adlı çalışmanın öneri aşamasından sonuçlanmasına kadar geçen süreçte bilimsel etiğe ve akademik kurallara özenle uyduğumu, tez içindeki tüm bilgileri bilimsel ahlak ve gelenek çerçevesinde elde ettiğimi, tez yazım kurallarına uygun olarak hazırladığım bu çalışmamda doğrudan veya dolaylı olarak yaptığım her alıntıya kaynak gösterdiğimi ve yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu beyan ederim.

٢١/٠٤/٢٠١٧

Nadhim Jumaah Ali

BİNGÖL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

NADHIM JUMAAH ALI tarafından hazırlanan " Bediuzzamân Saîd-i Nursî'nin Eserlerinde Hadis Kullanım Yöntemi "Sözler, Mektubât, Şuâlar Özelinde" başlıklı bu çalışma, ٢٤/٠٤/٢٠١٧ tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonucunda *oybirliği ile* başarılı bulunarak jürimiz tarafından *TEMEL İSLAM BILIMLER* Anabilim Dalı'nda Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir.

TEZ JÜRİSİ ÜYELERİ

Başkan : Yrd. Doç. Dr. Mehmet DİNÇOĞLU **İmza: ……..**

Danışman : Yrd. Doç. Dr.Thamer HATAMLEH **İmza: ……..**

Üye : Yrd. Doç. Dr. Murat KAYA **İmza: ……..**

ONAY

Bu Tez, Bingöl Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun ...../..../ ٢٠١.. tarih ve ..... sayılı oturumunda belirlenen jüri tarafından kabul edilmiştir.

Unvanı Adı Soyadı
Enstitü Müdürü

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا كثيراً.

و بعد:

إن للسنة النبوية الشريفة مكانتها الجلية، التي لا تخفى على أحد، وهي تعُدُّ المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، وإن علماء الإسلام قديماً وحديثاً قد تفننوا وتنوَّعوا في التأليف فيها وخدمتها إشعاراً وإدراكاً بأهميتها وذبَّاً عنها.

وإن بديع الزمان سعيد النورسي علّامة زمانه، والناذر بنفسه لخدمة القرآن وأهل الإيمان، ورائد الفكر الإسلامي المتصدي للأفكار المعادية له في عصره.

وقد ترك النورسي كتباً وآثاراً سميت برسائل النور تعدُّ تحفةً أثرت التراث الإسلامي علماً وثقافةً ووعياً.

وإن رسائل النور تُركِّز على الجانب الإيماني والفكري والتربوي، وحوت على كمٍّ هائلٍ من الأحاديث النبوية الشريفة لحاجة هذه الجوانب إلى تلك الأحاديث كما هو جلي.

وقد رغبت في مشاركة خدمة رسائل النور، لأكون سبباً في نشر لمعةً من أنواره، وقمت بإعداد هذا البحث: [النورسي ومنهجه في التعامل مع الحديث النبوي الشريف].

وأشكر الله العظيم حيث وفَّقني لإتمام هذه الرسالة، وأشكر كل من ساهمني في إكماله من هيئة الجامعة الكرام، وأهل مدينة بينكول الأعزاء، وخاصة أتقدم بشكري الخالص إلى أُستاذي الدكتور ثامر حتامله حيث أشرف على بحثي وأرشدني بملاحظاته وتوجيهاته، وأشكر عائلتي الأحباء لصبرهم على معاناة الحياة لأجل إكمال دراستي.

أسباب اختيار الموضوع:

أ- منذ أن قدمت إلى تركيا، رأيت مدارس النور المتواجدة بكثرة، واهتمام الناس بها، لذلك رغبت في أن أُخصِّص جهدي بخدمة رسائل النور، فضلاً عن أنه كان عندي معلومات عامة حولها.

ب- اشتمال الرسائل على أحاديث كثيرة، ولم تبين معاملة النورسي معها، وكان دراستي في الحديث أيضاً فرغبت في توضيحها.

ت- أدركت الانتقادات الموجهة إلى النورسي، لذكره لبعض الأحاديث، لذا عزمت على بيان منهجه.

أهمية الموضوع:

أ- إنّ بديع الزمان عالم عصري واشتُهر هو ورسائله في العالم الإسلامي، وإنه قد كُتب عنه بكثرة، ولكن ظلَّ جانب تعامله مع الحديث الشريف غامضاً إلى حدٍّ ما، فكان جديراً بأن يبيَّن، لما له من الأهمية البالغة.

ب- إن توضيح وتبين منهج النورسي وتعامله مع الحديث النبوي الشريف قد يساعد في ردِّ الشُّبه المثارة حول الحديث النبوي، وكذا في الإجابة على الانتقادات الموجهة إليه وإلى رسائله من هذا الجانب.

الدراسات السابقة:

إن رسائل النور قد كُتب عنها كثيراً، بل عُقد لها مؤتمرات عالمية، ونشرت مقالات عديدة عنها، في جوانب متنوعة من الرسائل، كالمسائل الإيمانية والفكرية والتربوية وغيرها، وإنّ هناك كُتباً أُلِّفت حول وجهة نظر النورسي في مكانة النبوة والسنة النبوية أو جانباً منها، وهي:

أ . مفهوم الصحابة عند سعيد النورسي، أ. د. إبراهيم جانان، المؤتمر العالمي الثالث لبديع الزمان سعيد النورسي (تجديد الفكر الإسلامي في القرن العشرين وبديع الزمان سعيد النورسي)،٢٤- ٢٦ ايلول ١٩٩٥م، استانبول – تركيا.

ب . مسألة المهدي عند بديع الزمان، د. زكي صاري طوبراق، المؤتمر العالمي الثالث لبديع الزمان سعيد النورسي (تجديد الفكر الاسلامي في القرن العشرين وبديع الزمان سعيد النورسي)،٢٤- ٢٦ ايلول ١٩٩٥م، استانبول – تركيا.

ج . قراءات في رسائل النور، السنة النبوية سنة كونية وحقيقة روحية، أديب إبراهيم الدباغ، دار النيل للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

د . النبوة وضرورتها للإنسانية في فكر النورسي، بحث مستقى من رسائل النور للإمام الجليل بديع الزمان سعيد النورسي، إعداد: خديجة النبراوي، رقم الإيداع: ٢٠٠٠/٧٩٣٧، .I.S.B.N/ ٩٧٧-٥٣٢٣-٣٣-٩.

ولكن في حدِّ علمي ما وجدت دراسة علمية خاصة أفردت تعامل النورسي مع الحديث النبويّ الشريف أو منهجه في ذلك بالبحث.

وقد خُرِّج أحاديث الرسائل ولكن باللغة التركية لذا لم أحظ بالاستفادة منها، وكذا لم أستطع أن

أستفيد عما كتب عنه ما عدا التي كتب باللغة العربية أو الكردية، إذ كتب عنه بلغات عديدة.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في عدم وجود دراسة اعتنت بجانب منهج النورسي في تعامله مع الحديث النبويِّ الشريف، ويمكن إبراز هذا المطلوب على شكل أسئلة كالآتي:

ما هي مكانة السنة النبوية عند النورسي؟، وما هو أهم المواضيع التي ذكرها في الرسائل والَّتي توجد بكثرة؟، وماهي أساليبه في ذكر الحديث فيها؟، وما هي أساليبه في شرح الحديث فيها؟، وهل تطرق إلى ما يتعلق بمصطلح الحديث فيها؟، وهل له ابتكارات فيها؟، وما هو منهج النورسي في قبول الحديث الضعيف؟، وما هي أسباب وجود الأحاديث الضعيفة في الرسائل؟.

و من خلال هذه الدراسة قمنا بالإجابة عن تلك الأسئلة.

منهج الباحث:

سلكتُ في بحثي عمومًا المنهج الاستقرائي وذلك في استقراء الأحاديث الواردة في رسائل النور والنظر في أساليب النورسي في ذكر الحديث وشرحه، وكذلك تفتيش الرسائل لاستخلاص ما يتعلق بالحديث وعلومه منها، ثم المنهج التحليلي حيث حاولتُ أن أُبين منهج النورسي وتعامله مع الحديث وعلومه، من خلال النظر في أساليبه حول معاملته مع الحديث الشريف ثم ضمها مع ما صرح به من بعض أساليبه في تعامله مع الحديث النبوي الشريف.

وتفصيل المنهج كالتالي:

منهج البحث في بيان منهج المؤلف:

إن صرّح المؤلف بشيء من منهجه في مسألة أذكره، ثم أضيف إليه إن وجدتُ توسعاً فيها، وإلا فأكتفي بها.

أبين منهجه من خلال تعامله مع الأحاديث النبوية في ما لم يصرح به.

أذكر مثالين أو ثلاثة على ما هو الغالب في منهجه في كل مسألة، وأكتفي بمثال واحد فيما قل أو ندر منه.

منهج البحث في توثيق الأحاديث:

إن كان الحديث مذكوراً بالمعنى أحاول أن أذكر نصه ثم أذكر توثيقه.

إن كان الحديث مخرجاً في الصحيحين أكتفي بهما.

إن كان الحديث مخرجاً في أحدهما أذكر معه ما وجد من سنن الأربعة، وإن لم اجده فيها فمن كتب التسعة.

إن كان الحديث في اثنان فما فوق من سنن الأربعة أكتفي بها، و إن كان في واحد منها أذكر معه

غيره من كتب الأحاديث.

إن لم يكن الحديث مخرجًا في الكتب الستة، لا أكتفي بذكر مصدر واحد إلا إذا انفرد به محدث فقط.

منهج البحث في الحكم على الأحاديث في مطلب تخريج بعض أحاديثه:

إن كان الحديث مخرجًا في الصحيحين، أو حكم عليه المحدثون القدامى أكتفي بها، وإلا فأذكر حكم المعاصرين فيه وأضيف اليه ما بدا لي في الحكم على السند من خلال شروط الحديث المقبول، والتقوية بالشواهد، معتمداً على كتب الجرح والتعديل، وإن لم أستطع الوقوف على حكم دقيق في السند أسكت عنه، ولم أقصد التوسُّع خشية الإطالة.

خطة البحث: وهي كالآتي:

الفصل الأول: عصر النورسي ورسائله.

المبحث الأول: كلام عن عصر النورسي.

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الدينية.

المطلب الثالث: الحالة الاقتصادية.

المبحث الثاني: حياة بديع الزمان سعيد النورسي (١٨٧٦-١٩٦٠)م.

المطلب الأول: مولده ونشأته.

المطلب الثاني: خطواته نحو العلم.

المطلب الثالث: محطات من حياته.

وبعضاً من حالاته المتميزة:

المطلب الرابع: المرحلة الأخيرة من حياته.

المطلب الخامس: نشاطه السياسي.

المطلب السادس: نشاطه العلمي.

المبحث الثالث: رسائل النور.

المطلب الأول: اهم مواضيعها.

المطلب الثاني: دوافع كتابتها.

المطلب الثالث: أهم أهداف رسائل النور.

المطلب الرابع: زمن تأليف الرسائل وطريقة نشرها.

المطلب الخامس: سبب تسميتها برسائل النور.

المطلب السادس: مصادرها.
المطلب السابع : مكانتها.

الفصل الثاني: تعامل النورسي مع الحديث النبوي الشريف.

المبحث الأول: مكانة النبوة والسنة النبوية عند النورسي.
المطلب الأول: مكانة النبوة عند النورسي.
المطلب الثاني: الأنبياء عند النورسي.
المطلب الثالث: مكانة النبي (ﷺ)عند النورسي ووصفه له.
المطلب الرابع: مكانة السنة النبوية عند النورسي.
المبحث الثاني: تعامل النورسي مع نصوص الحديث النبوي الشريف.
مطلب الأول: أنواع أحاديث التي تناولها النورسي من حيث الموضوع.
المطلب الثاني: منهجه في ذكر الحديث.
المطلب الثالث: منهجه في شرح الحديث.
المبحث الثالث : مسائل متعلقة بمصطلح الحديث في رسائل النور.
المطلب الأول: المصطلحات والتعاريف.
المطلب الثاني: أصول فهم الحديث عند النورسي:
المطلب الثالث: منهجه في قبول الحديث الضعيف والاعتراضات التي وجهت إليه لاستدلاله ببعض الاحاديث ودفاعه للاعتراضات.
المطلب الرابع: الألفاظ التي استخدمها للدلالة على صحة الحديث وضعفه.
المطلب الخامس: تعامله مع السند.
المطلب السادس: عدالة الصحابة.
المطلب السابع: في المسائل المتنوعة:
المطلب الثامن: مصادره في الحديث.
المطلب التاسع: تخريج عدد من أحاديث الواردة في رسائل النور.

الخاتمة و التوصيات:

المصادر والمراجع:

ÖZET

Saîd-i Nursî, kendi zamanında akranlarını aşarak ansiklopedik bir bilgiye sahip, her ilim alanında son derece kabiliyetli bir İslam alimiydi. Nursi, İslam aleminin büyük felaket ve musbitelere şahit olduğu, vatanlarının işgal edildiği ve parçalandığı ve büyük fikir savaşlarının ve buhranlarının yaşandığı bir dönemde Türkiye'de yaşamıştır. Canıyla ve ilmiyle büyük bir mücahit olan Nursi, ilk ve öncelikli vazifesini imanın korunması, güçlendirilmesi ve bu alandaki şüphelerin izale edilmesi olarak bilmiştir. Bu doğrultuda insanların hüsnü kabülüne vesile olan Risale-i Nurıu telif ederek, bununla karanlık fikirlerin ve yıkıcı şüphelerin önünü kapatmayı hedeflemiştir.

Risale-i Nur eserlerinde nebevi sünnet önemli bir yer tutmakta ve bu eserler nübüvvetin, nebevi sünnetin ve sünnete bağlılığın önemine odaklanmaktadır. Bu eserler birçok hadis içermektedir. Eserlerindeki hadislerin büyük çoğunluğu Hz. Peygamber'in mucizeleri, kıyamet alametleri, amellerin fazileti konusunda terğib ve terhib içerikli hadislerden oluşmaktadır. Bu eserlerde nebevi hadislerin aktarılması, şerhedilmesi ve hadisleri etrafında üretilen şüpheleri bertaraf etme konusunda farklı yöntemler takip edilmiş, hadis ilimleriyle ilgili bazı meseleler ve hadisi şeriflerin doğru anlaşılması konusunda temel ilkeler, usul ve yöntemler ele alınmıştır.

Elinizdeki "Bediuzzamân Saîd-i Nursî'nin Eserlerinde Hadis Kullanım Yöntemi "Sözler- Mektubât- Şuâlar Özelinde" " isimli bu araştırmamız da zikredilen konularda Said Nursî'nin hadis metodolojisini, eserlerinden hareketle tümevarım ve analiz yöntemiyle ele almaktadır. Allah Teala'da çalışmamızı rızasına muvaffak kılmasını niyaz ediyoruz.

Anahtar Kelimeler: Said Nursi, Risale-i Nur, Hadis, Metodoloji, Tahlil.

Abstract

Sheikh Saeed Nawrasy was a religious scientist who was more successful than his mates, he was just like an encyclopedia.

Nawrasy has lived in turkey in an era which the Islamic world have seen lots of disasters, the bitterness of psychological wars also occupation of their countries and destroying them.

Nawrasy was a mujahid by himself and his science, he saw that his first responsibility is publishing the right faith and cleaning suspicions in people's heart and life, so he started by writing some of writings and a message which earned people's acceptance, and the goal was for standing in front of destroyer thoughts and suspicious.

Sunnah of prophet was a huge part of these messages, and assuring on importance of prophecy sunnah of prophet and accomplishing them.

These writings contained a lot of Hadiths, most subjects are miracles, signes of end of the world, then supporting, frightening, and good jobs.

His styles in describing Hadith of prophet and stand in front of suspicions about them are different .

And writing about some scientific subjects of Hadith also some basics in order to understand in the sunnah of prophet.

And my Thesis (Nawrasy and his style in acting with Hadith of prophet) is the description of his styles in these subjects , by analyzing his writings,God bless on him,I ask for God’s acceptance and I ask for victory**.**

Key Words: Saeed Nawrasy, messages, Hadith, curriculum, analyses.

ملخص الرسالة

كان الشيخ سعيد النورسي عالماً دينياً فاق أقرانه، وكان موسوعياً متعدد المواهب.

عاش النورسي في تركيا في العصر الذي شهد العالم الإسلامي مصائب كثيرة، وذاقوا مرارة الغزو الفكري مع احتلال أوطانهم وتمزيقها.

فالنورسي المجاهد بنفسه وعلمه، رأى أن مهمته الأولى هي نشر الإيمان الصحيح وتنقيته من الشبهات في نقوس الناس وحياتهم، فبادر إلى تأليف عدة مؤلفات ورسائل لَاقَت القبول بين الناس؛ وكان هدفه الوقوف بوجه الأفكار والشبهات الهدَّامة.

واحتلّت السنة النبويّة جانباً جلياً من هذه الرسائل، فركَّزت على أهمية النبوة والسنة النبوية والتمسك بها.

وحَوَت هذه المؤلفات أحاديث نبوية كثيرة؛ معظمها في باب المعجزات وأشراط الساعة ثم الترغيب والترهيب وفضائل الأعمال.

وتعددت أساليبه في ذكر الأحاديث النبوية الشريفة وشرحها، والتصدي للشبهات المثارة حولها.

وتعرض لمسائل من علوم الحديث، وبَيَّنَ أسساً لفهم الحديث النبوي الشريف.

وجاءت رسالتي (النورسي ومنهجه في التعامل مع الحديث النبوي الشريف) مبينةً لمنهجه في هذه المواضيع، من خلال المنهج الاستقرائي والتحليلي لمؤلفاته رحمه الله راجياً من الله التوفيق والقبول.

الكلمات المفتاحية: النورسي، الرسائل، الحديث، المنهج، التحليل.

الاختصارات

ت : المتوفى

د : الدكتور

د ط : دون طبعة

د ت : دون تأريخ

م : الميلادي

هـ : الهجري

المدخل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

لا يخفى دور النورسي في العالم الإسلامي في عصره وحتى وقتنا الحاضر، ومدى تأثيره وأهميته بين الناس.

فالنورسي كان رائد عصره، وكان ولايزال لرسائله مكانتها السامية بين الناس، ومن خلال هذا البحث نتعرف على منهجه في معاملته مع الحديث الشريف، وقبل الشروع في بيان منهجه، نذكر مختصراً عن عصره وما حدث فيها، وعن حياته وما رأى من الصعوبات والمعاناة، ومدى تأثير النورسي على الأوضاع في عصره، وعن مؤلفاته وأهميتها ومكانتها.

ثم نتعرف على مكانة النبوة والأنبياء عليهم السلام والسنة النبوية عند النورسي، وسنتعرف من خلال توضيح منهجه على أنواع الأحاديث التي يتناولها من حيث الموضوع، وكذلك سبب اعتناء الأستاذ النورسي بهذه المواضيع أكثر من غيرها.

ونتناول أساليبه في كيفية ذكر الحديث النبوي الشريف من ذكر المتن وجزء منه والرواية بالمعنى وغير ذلك.

وبعدها نأتي إلى منهجه في شرح الحديث، ورده للشبهات المثارة حولها، وكذلك منهجه في تأويل الحديث ومعنى التأويل عنده.

وفي المبحث الأخير نتناول ما يوجد في رسائل النور من المسائل المتعلقة بمصطلح الحديث، من المصطلحات والتعاريف، وكذلك الأُصول والقواعد التي ذكره النورسي لفهم الحديث، ونقف على منهجه في قبول الحديث الضعيف وشروطه في ذلك.

وسنتعرف أيضاً على أسباب اتخاذه هذا المنهج في تعامله مع الحديث النبوي الشريف، ونذكر في أثناء كل أُسلوب من أساليبه سبب اتخاذه لتلك الأُسلوب.

الفصل الأول: عصرالنورسي ورسائله.

من الضروري أن نتعرف على العصر الذي عاش فيه النورسي، قبل معرفة حياته، كي نفهم حياته، وكذلك معرفة حياته ضرورية لفهم رسائله بصورة جيدة، لأن مسائل الرسائل، وأُسلوبه في بيانها وإثبات حقائقها، نابع من مَدى ضرورة وحاجة المسلمين إلى هذا الأُسلوب الجديد في ذلك الزمن، للحفاظ على إيمانهم، والثبات أمام الموجات والتيارات المعادية لهم.

وبالإضافة إلى هذه الخصوصية في رسائل النور، فإن كل امرئ ابن زمانه الذي عاش فيه، وتنشأ أفكاره في بيئته ومنها يبني للمستقبل.

لذلك أذكر في هذا الفصل ملخصا عن العصر الذي عاش فيه النورسي، ثم مقتطفات من حياته، وأختمه بنبذة عن رسائله، واخترت الاختصار لكثرة ما كتب فيها.

المبحث الأول: كلام عن عصر النورسي.

إن هذا المبحث يتناول ثلاثة مواضيع، وهي الحالة السياسية، والدينية، والاقتصادية في تركيا في عصر النورسي، الذي يبدأ من بداية الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي إلى منتصف الربع الثالث من القرن العشرين.

حيث شهدت هذه الفترة تغيرات كثيرة وكبيرة، وكان لكل تغير منها تأثيره الخاص على واقع المسلمين وبالأخص على تركيا، ولم يقتصر تأثيراتها على جانب من جوانب الحياة فحسب، بل تعرض جميع نواحي الحياة، السياسية والدينية والفكرية والاقتصادية...الخ إلى تأثيرات تلك التغيرات.

ومن هذه الحوادث والتغيرات: تدهور أوضاع الدولة العثمانية، واندلاع الحرب العالمية الأولى، ثم سقوط الدولة العثمانية بعد ذلك، وانتهاء الخلافة الاسلامية بسقوطها، وسيطرة الاستعمار على البلاد الاسلامية، وتولي الملحدين زمام السلطة في كثير من البلاد الاسلامية ونشر إلحادهم، واندلاع الحرب العالمية الثانية والآثار التي خلفها، وغير ذلك.

المطلب الأول: الحالة السياسية.

بدءاً من سنة ١٨٧٦م، حيث ولد بديع الزمان سعيد النورسي في تلك السنة حتى وفاته سنة ١٩٦٠م، مر المسلمون عموماً وتركيا خصوصاً بأوضاع عديدة ومختلفة في تلك الفترة، يمكن تقسيمها كما يلي:

أولاً: سنة ١٨٧٦م:

شهدت هذه السنة حكم ثلاثة سلاطين من سلاطين العثمانيين.

١- كان منصب الخلافة بيد السلطان عبد العزيز خان (ت ١٨٧٦م) ابن السلطان محمود في بداية سنة ١٨٧٦م، وعُزِل بانقلاب داخلي في ٣٠/٥/ ١٨٧٦م، وقتل نفسه أو قُتِل بعد عزله.

٢- تولى بعده ابن اخيه السُّلْطَان مُرَاد الْخَامِس (ت ١٨٧٦م) ابْن السُّلْطَان عبد الْمجِيد منصب الْخلَافَة في ١٨٧٦/٥/٣١م، ثم خُلع في١٨٧٦/٨/٣١م بسبب ما ظَهرت عَلَيْهِ من عَلَامَات الِاضْطِرَاب العصبي عقب تَوليته منصب الخلافة.

٣- بُويع بعده شقيقه السُّلطان عبد الحميد الثَّانِي (ت ١٩١٨م) في ١/٩/ ١٨٧٦م[١].

ثانياً: عهد السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦م-١٩٠٩م):

تسلم سلطان عبد الحميد الخلافة في الوقت الذي كانت الدولة العثمانية محاطة بالمخاوف من الخارج، والفتن من الداخل، وتعاني من انتشار الفساد في مؤسسات الدولة، وعدم جَرَيَان القوانين على الاحكام الشرعية على حَقهَا، والأخطر من كلها هيمنة الوزراء على السلطة فكانوا يخلعون سلطاناً ويبايعون آخراً حسب ما يشاؤون، ومن جهة أُخرى كانت الدولة العثمانية متأخرة من الناحية الصناعية، والتقنية العسكرية، وكل هذا أدى إلى ضعف هيبتها وشوكتها[٢].

---

[١] للمزيد ينظر، عبد الحميد الثاني، عبد الحميد بن عبد المجيد، مذكراتي السياسية ، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الخامسة، (ص ٢٦)./ وينظر، فريد (بك)، محمد فريد (بك) ابن أحمد فريد (باشا) (ت ١٩١٩م)، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان حقي، دار النفائس، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨١م، (ص ٥٧٥-٥٨٧).

[٢] ينظر، عبد الحميد الثاني، مذكراتي السياسية، (ص٢٦)./ وينظر، فريد (بك)، تاريخ الدولة العلية العثمانية، (ص ٥٨٧-٥٨٩).

من أهم أعمال السلطان عبدالحميد الثاني، وأهم ما حدث في عهده:

- أصدر قَرَاراً في ١٨٧٦/١٠/٢٤م بتنظيم مجْلِس عمومي "برلمان"، ثم أصدر القانون الاساسي للدولة مُشْتَملاً على مائَة وتسع عشرَة مَادَّة.
- قام بتَغْيِير وتبديل فِي أغلب الْوَظَائِف المهمة فِي شباط سنة ١٨٧٧م، لإبعاد خصومه في السلطة، فعزل أحْمَد مدحت باشا من منصب الصدارة، لأنه كان يسْعَى إلى فصل الدين عَن الدولة، وبعد هذه التغيرات ألغى مجلسا الأعيان والمبعوثان فِي ١٤ شباط ١٨٧٨م.
- اعلنت روسيا الْحَرْب على الدولة العثمانية في ١٨٨٧/٤/٢٤م، وتوقف الحرب بموجب هدنةٍ وقعت بين الطرفين في كانون الثاني سنة ١٨٧٨م، وكانت ضحية هذا الحرب كثير من الأرواح، وخسارة كثير من الأموال والأراضي، رغم انتصار العثمانيين في بعض المواقع.
- احتلال فرنسا لتونس في ١٨٨١م، واحتلال انكلترا لمصر ثم السودان في ١٨٨٢ م، ثم احتلال إيطاليا لإريتريا ١٨٩٥م، وهذا يعني ضعف الدولة العثمانية في ذلك الأوقات.
- حاول اليهود تقديم كل المغريات للسلطان عبد الحميد الثاني ليتنازل عن فلسطين، لكنه طردهم ورفض كل إغراءاتهم ومنع هجرة اليهود إلى فلسطين.
- ظهور جمعية الاتحاد والترقي في ١٨٩٨م، المطالبة بالدستور، والداعية إلى القومية التركية وإلغاء الخلافة الإسلامية، شكلت هذه الجمعية سراً، وقامت بنشر خلاياها التنظيمية بين صفوف الجيش والادباء، وموظفي الدولة من المدنيين، (عاملين بسياسة بريطانيا وبمساعدة اليهود ولمصالحهم)[١].
- إجبار السلطان على إعلان الدستور في ٢٤ تموز ١٩٠٨م، وسميت هذا الإعلان بالمشروطية الثانية.
- ظهور جمعيات واتحادات بعد اعلان الدستور.

---

[١] يقول أنور باشا الذي لعب دوراً مهماً في انقلاب عام ١٩٠٨م، في حديث له مع جمال باشا أحد أركان جمعية الاتحاد والترقي: (أتعرف يا جمال ما هو ذنبنا؟ وبعد تحسر عميق قال: نحن لم نعرف السلطان عبد الحميد، فأصبحنا آلة بيد الصهيونية، واستثمرتنا الماسونية العالمية، نحن بذلنا جهودنا للصهيونية فهذا ذنبنا الحقيقي). نقلا عن، الصَّلاَّبي، عَلي محمد، الدولة العُثمانية - عَوَامل النهُوض وأسباب السُّقوط، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، (ص ٤٦٣).

- وبعد أن كُوِّنت في حوزة الاتحاد والترقي القوة الكافية قاموا بخلع السلطان عبد الحميد الثاني في ٢٧/ نيسان سنة ١٩٠٩م، وسيطروا على الحكم[١].

وبهذا انتهى عهد السلطة العثمانية والخلافة الاسلامية عملياً، واصبحتا مظهراً شكلياً في ما بعد.

ثالثا: من خلع سلطان عبدالحميد (١٩٠٩م) إلى سنة ١٩٥٠م.

اهم أحداث هذه الفترة:

- بعد الاطاحة بسلطان عبدالحميد وخلعه، وضِع مكانه مُحَمَّد رشاد الْخَامِس (ت ١٩١٨) الَّذِي لم يكن بِيَدِهِ من أَمور سياسة الدولة شيء- في ٢٧ نيسان ١٩٠٩م، وتسلم حزب الِاتِّحَاد والترقي ادارة الْحُكُومَة العثمانية [٢].
- اندلاع حرب العالمية الأولى في ١٩١٤م، ومشاركة الدولة العثمانية في الحرب.
- انخداع العرب بمعاهدة البريطانية الحجازية التي تعهد فيها بريطانيا بتشكيل حكومة عربية موحدة مستقلة، فثاروا ضد الدولة العثمانية الا بعضا منهم.
- احتل روسيا شرقي الأناضول في ١٩١٤/١٠/٣١م، وتم دفعهم في ١٩١٥/١/١٥م، وعاد روسيا لاحتلال المنطقة مرة أُخرى بثلاثة أضعاف القوات العثمانية ودخلوا "أرضروم" في ١٩١٦/٢/١٦م، و شارك كورد في المعارك دفاعا عن أوطانهم، والخلافة الاسلامية.
- عقد معاهدة سايكس بيكو المشهورة سنة (١٩١٦م) سرِّيا، وفيها تقسيم الدولة العثمانية وتمزيق البلاد الإسلامية إلى دويلات صغيرة متشتتة، وتقسيمها بين الدول المتحالفة.

---

[١] للمزيد ينظر، عبد الحميد الثاني، مذكراتي السياسية، (ص١٠٧)، و(ص٣٤)، و(ص٤٣)، و(ص٤٦)./ وينظر، فريد (بك)، تاريخ الدولة العلية العثمانية، (ص٥٩٠-٥٩٣)، و(ص٦٢٧-٦٤١)، و(ص٦٤٧)، و(ص٧٠٦)، و(ص٧١٠)./ وينظر، النورسي، سعيد ميزا، كليات رسائل النور، ترجمة وتحقيق إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، الطبعة: السابعة، ٢٠١٤م، المكتوبات،(ص٥٢٩)، وصيقل الإسلام، (ص٤١٧)، والسيرة الذاتية، (ص١١٩)، و(ص١٢٨)./ وينظر، العسيري، أحمد معمور، موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر، (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، (ص ٣٣٩)، و(ص ٣٤٢)./ وينظر، الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، (ص٤٦)، و(ص٤٤٤-٤٦٤).

[٢] ينظر، فريد (بك)، تاريخ الدولة العلية العثمانية، (ص٧٠٨-٧١١).

- في سنة ١٩١٨م، توفي السلطان محمد الخامس قبل أن تستسلم الدولة في الحرب العالمية الأولى بعِدّة أشهر من هذا العام، ثم تولى السلطة بعده أخوه محمد السادس وحيد الدين(ت١٩٢٦م).
- تدهور الأوضاع العسكرية، وانتصار الحلفاء على ألمانيا والدولة العثمانية ١٩١٨م، وبدء الحلفاء يقسمون فريستهم - كما قالوا: تركة الرجل المريض- تركة الخلافة العثمانية.
- دخول أساطيل الحلفاء إلى اسطنبول١٩١٩/١١/١٣م، وصار الخليفة كالأسير في أيديهم، واحتل الإنكليز اسطنبول في ١٩٢٠/٣/١٨[١].
- وفي (١٩٢٣/٨/٢٤م) جرى التوقيع على «معاهدة لوزان»، التي نصت على عودة السيادة التركية على ما يقرب من كل الأراضي التي تشتمل عليها تركيا الآن، والاعتراف باستقلال تركيا.
- إعلان الجمهورية وانتخاب مصطفى كمال أول رئيس للجمهورية في ١٠/٢٩/ ١٩٢٣م، واتخاذ أنقرة عاصمة لها [٢].
- أُلغيت الخلافة الإسلامية في١٩٢٤/٣/٣م.

---

[١] للمزيد ينظر، رضا، محمد رشيد بن علي رضا، الخلافة، الزهراء للإعلام العربي - مصر- القاهرة، د ت، (ص١٥٤)./ وينظر، الغازي، عبدالله بن محمد، إفادة الأنام بذ كر أخبار بلد الله الحرام، دراسة وتحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، د ط، د ت، (ج٤/ص١٩٥و٢٥٩)، و(ج٤/ص٢٨٨-٢٩٠)، و(ج٦/ص١١٦)./ وينظر، النورسي، المكتوبات، (ص٥٢٩-٥٤٠)، وصيقل الإسلام، (ص٥١٣)، والسيرة الذاتية، (ص١٣٣-١٣٦)، و(ص ١٧٤)./ وينظر، العسيري، موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر، (ص٣٣٩)./ وينظر، الصلابي، الدولة -- العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، (ص٣٧٢)، و(ص٤٦٧)./ وينظر، الصَّلاَّبي، عَلي محمد، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، مكتبة الصحابة الشارقة - الإمارات، مكتبة التابعين، القاهرة –مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، (ج٢/ ص٣٥٦-٤٠٤)، و(ج٣/ص ٥٨)./ وينظر، العمري، نادية شريف، أضواء على الثقافة الاسلامية، مؤسسة الرسالة، الطبعة: التاسعة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، (ص٢٦٤)./ وينظر، الدرر السنية، ٢٠١٦/١١/٧، WWW.dorar.net، الموسوعة التاريخية، موجز مرتب مؤرخ لأحداث التاريخ الإسلامي منذ مولد النبي الكريم - صلى الله عليه وسلم - حتى عصرنا الحالي، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف.

[٢] ينظر، رضا، الخلافة، (ص٦١-٩٥)./ وينظر، النورسي، الشعاعات، (ص ٣٩٧)، والسيرة الذاتية، (ص١٧٤)، و(ص٢١٤-٢٣١)، و (ص٢٤٩)./ وينظر، العسيري، موجز التاريخ الإسلامي من عهد آد م إلى عصرنا الحاضر، (ص ٣٤٣)./ وينظر، الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، (ص٤٦٨-٤٧٢)./ وينظر، الدرر السنية، ٢٠١٦/١١/٩، WWW.dorar.net.

- اعتقال الأستاذ سعيد النورسي، ونفيه وسجنه، رغم انعزاله عن السياسة.
- مات مصطفى كمال في ١٠/١١/ ١٩٣٨م، وتولي عصمت إينونو الرئاسة بعده.
- اندلع الحرب العالمية الثانية، (١٩٣٩م - ١٩٤٥م)، وكان من أهم نتائجها سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتى السابق على العالم، وقيام هيئة الأمم المتحدة، والزم تركيا الحياد من الحرب، ولكن رغم بقائها على الحياد، أثَّرت عليها الحرب من الجوانب السياسية والاقتصادية والنفسية.
- سمحت الدولة بتشكيل أحزاب جديدة، وحصل الانشقاق في الحزب الشعب الجمهوري، فقام محمود جلال بايار[١] بتشكيل الحزب الديمقراطي.
- فاز الحزب الديمقراطي في الانتخابات الرئاسية في (آيار ١٩٥٠م)[٢].

رابعاً: من سنة ١٩٥٠م إلى ١٩٦٠م.

وهي فترة حكم الحزب الديمقراطي، شهدت هذه الفترة توسعا لحرية الرأي والصحافة والدين.

أهم أحداث هذه الفترة:

- أصبح جلال بايار رئيساً للجمهورية عام ١٩٥٠م، و عدنان مندرس رئيساً للوزراء[٣].
- إصدار قانون العفو العام في ١٤/٧/١٩٥٠م، وسماح بدخول أعضاء السلالة العثمانية عدا أبناء السلاطين إلى تركيا .
- سماح ببعض حريات الدينية وإدخال دروس الدين رسمياً في المدارس، وإغلاق معاهد القرى التي كانت تدّرس الإلحاد.

---

[١] محمود جلال بايار سياسي تركي ورجل الدولة، كان الرئيس الثالث للجمهورية التركية ١٩٥٠-١٩٦٠م./ ar.m.wikpedia.org، ٢٠١٧/٠٣/٣١- ٠٨:٢٠ ص.

[٢] للمزيد ينظر، النورسي، اللمعات، (ص٢٠٥)، والملاحق، (ص٣) و(ص١٨٣)، والسيرة الذاتية، (ص ٢٢٠)، و(ص٢٢٢)، و(ص٢٢٩)، و(ص٢٥٠-٢٧١)، وص ٤٢٨)، و(ص٤٩٢)./ ينظر، العسيري، موجز - التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر، (ص: ٤٥٦)./ وينظر، الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، (ص٤٧٩)./ وينظر، الدرر السنية، ٢٠١٦/١١/٩، WWW.dorar.net.

[٣] علي عدنان إرتكين مندريس المعروف باسم عدنان مندريس (١٨٩٩ - ١٩٦١)، وكان رئيس وزراء الحكومة التركية في الفترة ما بين ١٩٥٠-١٩٦٠م، وهو سياسي تركي، ورجل دولة وحقوقي، وأول زعيم سياسي منتخب ديمقراطياً في تاريخ تركيا، وقد أعدم شنقاً مع اثنين من أعضاء مجلس وزرائه في ١٧ سبتمبر ١٩٦١./ ينظر، ar.m.wikpedia.org، ٢٠١٧/٠٣/٣١- ٠٨:٣٣ ص.

- إغلاق حزب الامة سنة ١٩٥٤م بحجة استغلاله الدين لأغراض سياسية.
- مضايقة الاستاذ نورسي وملاحقته في١٩٦٠م، تحت ضغط الأوساط المعادية للإسلام.
- وقع انقلاب عسكري في ٥/٢٧/ ١٩٦٠م، بقيادة جمال جورسيل، قائد القوة البرية، وأطاح بالحزب الديمقراطي، وأصبح جمال جورسيل رئيسا للجمهورية.
- سيق أعضاء الحكومة السابقة إلى المحكمة، وحكم على "عدنان مندرس" رئيس الوزراء واثنين من وزرائه بالإعدام، وبمدد مختلفة للمسؤولين السابقين في حكومته بالسجن[١].

المطلب الثاني: الحالة الدينية.

كانت للأوضاع السياسية في عصر النورسي تأثيرها الخاص على الحالة الدينية، حيث شهدت تلك الفترة انقلابات في الحكم والسياسة، فهكذا هي شأن السياسة، وكانت أهم ملامح الحالة الدينية في ذلك الزمن كالآتي:

أولاً: زمن سلطان عبد الحميد الثاني:

كان السلطان عارفاً بأهمية منصبه، مهتما بالإسلام والمسلمين، وحاول إحياء منصب الخلافة، ليكون أداة قوية، وليس صورياً كما حدث لفترة قبل توليه منصب الخلافة، ولكن التوترات السياسية وضعف الدولة العثمانية لم يسمح له القيام بواجبه الديني كما ينبغي أن يقوم به، فتعرض لانتقادات من قبل المسلمين، فعمل ما أمكنه القيام به، فوقف بحزم ضد سريان الفكر الغربي في البلاد، وحرص على تطبيق الشريعة الاسلامية، واهتم بفكرة الجامعة الاسلامية، وضرورة العمل على تدعيم أواصر الأخوة الاسلامية بين كل مسلمي العالم وجمعهم تحت راية واحدة، واهتم بنشر العلوم الاسلامية، واعتنى بالمساجد والجوامع من تجديد وترميم، واتخذ من حركة التصوف في العالم الاسلامي والزهاد من غير المتصوفة وسيلة للدعاية للجامعة الاسلامية، وتكونت في عاصمة الخلافة لجنة مركزية، مكونة من العلماء وشيوخ الطرق الصوفية حيث عملوا مستشارين للسلطان في شؤون الجامعة الاسلامية، وسكت عن بعض انحرافاتهم العقدية بحيث إن بعض الطرق الصوفية في تلك المرحلة انحرفت عن كتاب الله وسنة رسول الله (ﷺ)، كما أنشأ السلطان عبد الحميد (معهد تدريب الوعاظ والمرشدين) أقيم لإعداد

---

[١] للمزيد ينظر، النورسي، الملاحق، (ص١٨٥)، و(ص٢٨٧)، والسيرة الذاتية، (ص٤٩٢)، و(ص ٥٢٨)، و(ص٥٣١)، و(ص٥٤٠)، و(ص٥٤٩-٥٥٤)./ ينظر، الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، (ص ٤٧٩)./ وينظر، الدرر السنية، ٢٠١٦/١١/٩، WWW.dorar.net.

الدعاة للدعوة الاسلامية، وكان يظهر احترامه لأهل العلم، ويعلي من قدرهم.

إن السلطان عبد الحميد الثاني نجح في إحياء شعور المسلمين بأهمية التمسك والسعي لتوحيد صفوف الأمة تحت راية الخلافة العثمانية فالتف حول راية الخلافة جموع المسلمين.

ولكن كل ما فعله السلطان عبد الحميد لم يكن كافية لسد حاجة التعليم الشرعي، وتحسين الحالة الدينية في جميع أنحاء الدولة، بسبب اتساع الدولة العثمانية.

وبالنسبة لتمسك الناس بالدين، فكان غالبية عوام الناس على التقوى والخشية من الله، وإن كان يوجد من تأثر بالفكرة الأوروبية اللادينية ويدعو اليها، ولكن لم يجدوا آذاناً صاغية لهم إلا في أواخر عهد عبدالحميد، خاصة في صفوف الموظفين والعسكرين والمهتمين بالفنون الادبية، وبالأخص الشباب منهم [١].

ثانياً: من خلع سلطان عبدالحميد الثاني ١٩٠٩م إلى ١٩٥٠م.

بعد الإطاحة بسلطان عبدالحميد الثاني ظهرت ظاهرة ضعف الإيمان، وأُعلن الفساد، وضعفت رابطة الأخوة في الدين، وانتشر أفكار عديدة تحت أسماء كثيرة، وبالأخص التعصب القومي، وسبّب تفرقةَ القلوب حتى كان منهم من أصبح لقمة سائغة للأجانب، ومنهم من تردّى وضل ضلالاً بعيداً، وحل محل الأخوة التباغض والتنافر بين عناصر الإسلام وقبائله، وصار نظر بعضهم لبعض نظرة العداء، وإن بقي قسم من الناس على التقوى والصلاح.

ولكن اندلاع حرب العالمية الأولى في ١٩١٤م، ومشاركة الدولة العثمانية في الحرب واحتلال الروس لشرقي الأناضول في ١٩١٤م، جعل الحكومة أن تهتم بالدين وتنادي بالجهاد، فالتف حولها كثير من المتطوعين، وكذلك بقاء الخليفة - ولو لم يكن بيده امور السياسية - ذا أثر بالغ في نفوس الناس ليرتبطوا بها ويدافعوا عنها.[٢].

في ١٩٢٤/٣/١٦م، أُصدر قانون توحيد الدراسات وبموجبه أُغلقت مدارس القرآن الكريم والدين وأُلغي تدريس الدين وأُلحقت جميع مدارسها بوزارة المعارف.

---

[١] ينظر، عبدالحميد الثاني، مذكراتي السياسية، (ص٧٨)، و(ص: ١٦٥)، و(ص١٩٦-١٩٧)، و(ص٢٠٠)./ وينظر، النورسي، لمكتوبات، (ص٤٠٢-٤٠٣) و(ص٥٣٣-٥٤٠)، السيرة الذاتية، (ص٦٦-٦٧)، و(ص٩٩)./ وينظر، الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، (ص٤٠٦-٤٣٨)، و(ص٥٢٥).

[٢] ينظر، النورسي، السيرة الذاتية، (ص١٤٩)./ وينظر، الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط (ص٤٦٨- ٤٧٠)./ وينظر، الدرر السنية، ٢٠١٦/١١/٩، WWW.dorar.net.

وفرض الأذان والإقامة بالتركية وحظرهما بالعربية، وجعل يوم الأحد عطلة الأسبوعية بدلاً من الجمعة، وباسم الحرية والمساواة شجع الحفلات الراقصة والمسارح المختلطة.

أراد الحكومة - باقتراب الانتخابات العامة - استمالة الشعب بجانبه بالسماح لفتح مدارس تحفيظ القرآن وأداء تكبيرات العيد باللغة العربية وفتح كلية الإلهيات في أنقرة[1].

ثالثاً: من سنة ١٩٥٠م إلى سنة ١٩٦٠م.

فاز الحزب الديمقراطي في الانتخابات الرئاسية في (أيار ١٩٥٠م)، وسمح ببعض الحريات الدينية وإحياء شعائر الدينية، فرفع الحظر عن الأذان الشرعي، وكذلك رفع الحظر عن إذاعة القرآن الكريم والبرامج الدينية في الراديو، وقام بإدخال دروس الدين رسمياً في المدارس الابتدائية والمتوسطة، وأغلق معاهد القرى التي كانت تدّرس الإلحاد، فكانت هذه الإجراءات فتحا كبيراً للمسلمين بالنسبة إلى فترة حكم حزب الجمهوري، وإن لم يسمح بأي نشاط سياسي اسلامي، وأغلق حزب الامة سنة ١٩٥٤م بحجة استغلاله الدين لأغراض سياسية.

وفي سنة ١٩٥٨م ضيق مجال الدعوة الاسلامية، وتم اعتقال طلاب النور في أنقرة وإسطنبول وإسبارطة.

وقاموا بمضايقة الاستاذ النورسي وملاحقته في١٩٦٠م، تحت ضغط الأوساط المعادية للإسلام، حتى أوان وفاته ليلة١٩٦٠/٣/٢٣م.

وفي سنة ١٩٦٠م وبعد وفاة النورسي حدث انقلاب عسكري وضاق المجال أمام جميع التيارات والحركات الإسلامية في تركيا ومنها نشاط "طلاب النور".

وفي أوائل شهر تموز سنة ١٩٦٠م، أخرجت السلطات جثمان النورسي ودفنته في مكان مجهول، وذلك بعد مرور أربعة أشهر على وفاته[2].

المطلب الثالث: الحالة الاقتصادية.

لم ينج الحالة الاقتصادية كبقية الحالات الأُخرى من تأثيرات الحالة السياسية والحروب في أي بلد من البلدان، ومرّ تركيا بأوضاع مختلفة وشهد عدداً من الحروب، في العصر الذي عاش

---

[1] للمزيد ينظر، النورسي، السيرة الذاتية، (ص٢٤٩-٢٧١)، و(ص٣٩٨)، و(ص٤٩٢)./ وينظر، العسيري، موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر، (ص٤٥٦)./ وينظر، الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، (ص٤٧٢).

[2] ينظر، النورسي، الملاحق، (ص١٨٥)، والسيرة الذاتية، (ص٢٤٩)، و(ص٤٢٩)، و(ص٤٩٢)، و(ص ٥٢٨)، و(ص٥٣١)، و(ص٥٤٠)، و(ص٥٤٩-٥٥٤).

فيه النورسي، وكان لكل وضع ولكل حرب منها تأثيرها على الحالة الاقتصادية، نلخصها فيما يأتي:

أولاً: زمن السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦م-١٩٠٩م).

تسلم سلطان عبد الحميد الخلافة في الوقت الذي كانت الدولة العثمانية تعاني من الوضع المالي المتدهور، بسبب ديون المتراكمة على الدولة، واسراف السلاطين قبله، وازدادت مشاكلها الاقتصادية بإعلان روسيا الْحَرْب عليها في ١٨٨٧م، بسبب كلفة الحرب، والغرامات الحربية التي فُرضت عليها لروسيا، وبذلك وقعت الدولة العثمانية تحت ديون ضخمة.

وكانت الدولة تفتقر فِي سياستها الْمَالِيَّة إلى الادارة المدروسة والمراقبة القوية، وكانت بحَاجَة إلى الهدوء، ولكن قيام ثورات ومؤامرات الدول الْكُبْرَى أدى إلى صرف الملايين لْلْقَضَاء على المؤامرات كَانَ الأجدر بهَا أَن تصرف على مشاريع حيوية للتطور والتقدم.

وكان عدد دَرَجَات الْوَظَائِف المدنية والرتب العسكرية كَبِيرة جداً، ويستلم كبار الموظفين رواتب ضخمة، أما وضع صغَار الموظفين فكان سيئاً جداً، فأتبع السلطان عبد الحميد سياسة التقشف لإخراج الدولة تحت ديون الدول الأُخرى لإعادة سيادتها، وخروجها من هذه الأزمة الاقتصادية، فبدأ بنفسه وأمر بتخفيض مخصصاته الشخصية كي يكون قدوة حَسَنَة عِنْد وزرائه ولم يصرف على نَفسِه سوى الْقَلِيل، حتى نُعت بعبد الحميد الشحيح.

وجمع مبلغا كَبِيرا بِفضل الاستثمار الْجيد وَوَضَعه فِي الْخَارِج، وإذا احْتَاجَت خزينة الدولة إلى دعم سحب من هَذِه الاموال ودعم بِهِ الخزينة.

واهتم بإدخال المخترعات الحديثة في الدولة في مختلف نواحي الحياة التعليمية والصناعية ووسائل الاتصالات، وأنشأ المدارس الحديثة، وأدخل فيها العلوم العصرية، واهتم بجانب الزراعة وأنشأ مدارس للتشجير والزراعة فِي كل ولَايَة.

وأبدى السلطان عبد الحميد اهتماماً بالغاً بإنشاء الخطوط الحديدية في مختلف أنحاء الدولة العثمانية، أهمها سكك حديد الحجاز، وخطّ حَدِيد الأناضول أُنشأتا سنة ١٩٠٠م، والهدف من هَذَا الْخط هُوَ ربط شَرق الْبَحْر الْمُتَوَسّط والأناضول ببغداد وخليج الْبَصْرَة، والارباح الَّتِي تجناها المدن الْوَاقِعَة على طول هَذَا الْخط كانت تتزايد كل عَام والحبوب الَّتِي كَانَت تصاب بالعفن وجد سوقا رائجة لها، وعرض معادن الدولة كالكروم فِي الاسواق العالمية.

وبسبب الاستقرار السياسي وهذه التدابير تحسنت الحالة الاقتصادية تدريجيا، ولكن سياسة التقشف أزعج موظفي الدولة لسوء حالتهم المعيشية، وكانت لايزال كثير من الناس تعاني من

الفقر[١].

ثانياً: من خلع سلطان عبدالحميد إلى إعلان الجمهورية (١٩٠٩م- ١٩٢٣م).

قامت الحكومة الجديدة بإصلاحات مالية فوضعت ميزانية لمالية الْحُكُومَة، واهتم بتحصيل الواردات عن طريق الضرائب والكمارك، وقاموا بمصادرة جميع أملاك السلطان عبدالحميد الثاني بعد خلعه، فتقدم الحالة الاقتصادية خطوة أُخرى، ولكن لم يدوم طويلاً بسبب الحروب والحوادث الذي مرّ ذكرها، فألحقت هذه الحوادث دماراً هائلا في حالة الاقتصادية، وخسائر مالية لا تحصى، فضلا عن المظالم والقتل[٢].

ثالثاً: (١٩٢٣م-١٩٦٠م).

أدت المخلفات الناتجة من الحرب العالمية الأولى والصراعات الداخلية إلى تدهور الوضع الاقتصادي، حتى وصف المؤرخ العالمي آرنولد توينبي[٣] هذه الفترة بأن الأتراك كانوا عالة [٤]، وزِيد عليها مخلفات الحرب العالمية الثانية، وازدادت سوءاً بعد اقامة أمريكا على الأراضي التركية قواعد عسكرية، وازداد التضخم المالي في السنوات الأخيرة من هذه الفترة[٥].

---

[١] للمزيد ينظر، عبدالحميد الثاني، مذكراتي السياسية، (ص٢٦)، و(ص٣٤)، و(ص٥٢)، و(ص٧٧)، و(ص٩٤-٩٧)، و(ص٢٠٢)، و(ص٢١٦-٢١٩)./ وفريد (بك)، تاريخ الدولة العلية العثمانية، (ص ٥٨٧-٥٨٩)، و(ص٦٣٥-٦٤١)./ والعسيري، موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر، (ص٣٣٩) و(ص٤٤٩)./ والصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، (ص٤٣١-٤٦٤).

[٢] للمزيد ينظر، فريد (بك)، تاريخ الدولة العلية العثمانية، (ص ٧١٢)./ والنورسي، السيرة الذاتية، (ص١٧٤)./ والعسيري، موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر، (ص٣٣٩)، و(ص٣٤٢)./ والصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، (ص ٣٧٢)، و(ص ٤٦٧)./ وينظر، الدرر السنية، ٢٠١٦/١١/٩، WWW.dorar.net.

[٣] وهو ارنولد جوسيف توينبى المؤرخ والفيلسوف دراسة الحضارات، (١٨٨٩م - ١٩٧٥ م)، تقلد توينبى عدة مناصب فعمل استاذا للدراسات اليونانية والبيزنطية في جامعة لندن، كما عمل مديرا لدائرة الدراسات في وزارة الخارجية البريطانية، يعتبر توينبى من اهم واحدث المؤرخين في القرن العشرين الذين اهتموا بدراسة عوامل قيام وسقوط الحضارات وله في ذلك دراسة موسعه اسمها (دراسة للتاريخ) والتي تقع في اثنى عشر مجلداً والتي انفق في تدوينها اكثر من واحد واربعين عاما./ ينظر، / feker.net/ar، تأريخ النشر: ١٥/٠٥/٢٠٠٩، تأريخ زيارة الموقع ٢٠١٧/٠٤/٠٢ ٠٥:٥٨ ص.

[٤] العسيري، موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر، (ص: ٣٤٤).

[٥] ينظر، الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، (ص: ٤٧٩).

المبحث الثاني: حياة بديع الزمان سعيد النورسي (١٨٧٦-١٩٦٠)م.

العالم الرباني المجاهد، والداعي المربي، والشخصية الاسلامية الكبيرة، حامل هموم المسلمين منذ شبابه، الذي نذر نفسه لخدمة القرآن، وإنقاذ المسلمين من الغزو الفكري، صادق الايمان، عزيز النفس، غزير العلم، نافذ الفكر، الأستاذ الجليل بديع الزمان سعيد النورسي.

إن حياة النورسي حافلة بالأحداث، وجرت خارجة عن طوق اقتداره وشعوره وتدبيره[١]، ومليئة بالأحداث الكبيرة، والآلام الجسيمة، لأنه عاش في الزمن الذي مرّ فيها تركيا والعالم بتغييرات كبيرة، وحوادث عظمية.

ولد في أحضان الخلافة الاسلامية، وشهد سقوطها، ورأى الحربين العالميتين وعواقبهما، وعاصر مصطفى كمال ورأى موته، وشهد حكم الديمقراطيين وتوفى قبل الإطاحة بهم بشهرين.

ولقد عانى الأستاذ النورسي معاناة كثيرة، من الأسر والسجن والنفي، والملاحقة والمضايقة، من أجل سلامة الأمة وسلامة إيمانها.

يتناول هذا المبحث بعضاً من أهم محطات حياة النورسي الحافلة بالأحداث، فيتناول مولده ونشأته وتعليمه، وأبرز محطات حياته، وبعضا من نشاطه العلمي والسياسي، وبعضا من مِحَنه.

المطلب الأول: مولده ونشأته.

مولده:

ولد بديع الزمان في قرية "نُوْرْس" الواقعة بين قمم الجبال الشامخة المكسوة بالثلوج، التابعة لناحية "إسباريت" المرتبطة بقضاء "خيزان" من أعمال ولاية "بتليس" في شرق الاناضول بكردستان تركيا، سنة ١٢٩٣[٢]، والده: صوفي ميرزا بن علي بن خضر بن ميرزا خالد بن ميرزا رشان، من عشيرة إسباريت، وكان والده الصوفي ميرزا ورعاً يُضرب به المثل، لم يذق حراماً، ولم يطعم أولاده من غير الحلال، أما والدته: فهي نورية بنت ملا طاهر من عشيرة خاكيف، والعشيرتان من قبائل الكورد الهكارية، وكانت والدته: لم تفارق صلاة التهجد

---

[١] ينظر، النورسي، السيرة الذاتية، (ص ٢٤).

[٢] حسب التاريخ الرومي الذي كان يستعمل رسمياً في أواخر الدولة العثمانية وتبدأ فيه السنة أول (مارس)، وهذه السنة توافق سنة ١٢٩٤هـ و١٨٧٦-١٨٧٧م./ ينظر، النورسي، السيرة الذاتية، (ص ٥٧).

طوال حياتها إلا الأيام المعذورة شرعا، ولم ترضع أولادها إلا على طهر ووضوء [١].

نشأته:

ظهرت علامات الذكاء والنبوغ في وقت مبكر من حياة سعيد الصغير، وتميز بعزة النفس والنفور من الظلم وكثرة الاستفسار ودقة الملاحظة، وحب الاستطلاع، وكان يحرص على حضور مجالس الكبار التي كان يدعو إليها والده في بيته، ويناقش فيها مسائل شتى مع علماء القرية.

إذ يقول عن نفسه: «لقد حدّثتُ خيالي في عهد صباي: أيَّ الأمْرين تُفضّل؟ قضاء عمر سعيد يدوم ألف ألف سنة مع سلطنة الدنيا وأبهتها على أن ينتهي ذلك إلى العدم، أم وجوداً باقياً مع حياة اعتيادية شاقة؟ فرأيته يرغب في الثانية ويضجر من الأولى، قائلاً: إنني لا أريد العدم بل البقاء ولو كان في جهنم!)[٢].

المطلب الثاني: خطواته نحو العلم.

مدرسته الأولى:

قال النورسي: (أقسم بالله إن أرسخ درس أخذته، وكأنه يتجدد عليّ، إنما هو تلقينات والدتي رحمها الله ودروسها المعنوية، حتى استقرت في أعماق فطرتي وأصبحت كالبذور في جسدي، في غضون عمري الذي يناهز الثمانين رغم أنى قد أخذت دروساً من ثمانين ألف شخص بل أرى يقينا أن سائر الدروس إنما تبنى على تلك البذور)[٣].

إلى شيوخه:

بدأ بتلقي علومه الدراسية في قُرى المجاورة لـ (نورس)، فذهب إلى قرية (تاغ) سنة (١٨٨٥م) عند مدرسة شيخ القرية (محمد أفندي)، غير أنه لم يستمر طويلا في هذه القرية، وعاد إلى قريته "نورس" واكتفى بما يدرّسه له أخوه الكبير "الملا عبد الله" في أثناء زيارته الأسبوعية

---

[١] ينظر، النورسي، السيرة الذاتية، (ص٥٧-٥٨)، و(ص٦٢)./ وينطر، الصالحي، إحسان قاسم، نظرة عامة عن حياة بديع الزمان سعيد النورسي، دار سوزلر للنشر، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م، (ص١٤).

[٢] النورسي، السيرة الذاتية، (ص ٦٢-٦٣)./ وينطر، الصالحي، نظرة عامة عن حياة بديع الزمان سعيد النورسي، (ص١٤).

[٣] النورسي، السيرة الذاتية، (ص٦٥).

للعائلة.

وبعد مدة قصيرة ذهب إلى قرية "برمس" حيث نال إعجاب شيخ المدرسة لأخلاقه وشجاعته وعلمه حتى لُقب بـ "تلميذ الشيخ"، ومن بعدها إلى "مراعي شيخان" ثم إلى قرية "نورشين"، ظل مدة في "نورشين" ثم انتقل إلى "خيزان" ثم ترك الحياة الدراسية وعاد إلى كنف والديه في قرية "نورس" وظل فيها حتى اخضرّ الربيع.

كان في ذلك الزمن يحق لكل عالم حصل على إجازة علِمية أن يفتح كتّاباً "مدرسة" في القرية التي يرغب فيها حسبةً لله، وتقع مصاريف الطلاب عليه إن كان قادراً على ذلك، وإلاّ فالأهلون يتداركونها من الزكاة والصدقات والتبرعات، وكانت العادة جارية في كوردستان، حيث الطلاب يذهبون لأخذ الأرزاق من الناس، إلاّ أن سعيداً الصغير كان ينفرد من بين الطلاب جميعهم في عدم أخذه الزكاة من أحد مع أنه كان فقيراً منذ أيام طفولته، كما أن والده كان فقيراً كذلك[١].

قال عن هذه الحالة: (إني على قناعة تامة الآن من أن حكمة هذا الأمر هي: عدم جعل رسائل النور التي هي خدمة سامية خالصة للإيمان والآخرة في آخر أيامي وسيلة لمغانم الدنيا، وعدم جعلها ذريعة لجرّ المنافع الشخصية، فلأجل هذه الحكمة أُعطيتْ لي هذه الحالة، حالة النفور من تلك العادة المقبولة وتلك السجية غير المضرة، والهروب منها، وعدم فتح يد المسألة من الناس، فرضيتُ بالعيش الكفاف وشدة الفقر والضنك، وذلك لئلا يفسد الإخلاص الحقيقي الذي هو القوة الحقيقية لرسائل النور)[٢].

كان يميل النورسي إلى طلب العلم منذ نشأته الأولى ، وزاد شوقا عندما رأى في منامه الرسول (صلى الله عليه وسلم) وبشّارته: "سيوهب لك علم القرآن ما لم تسأل أحداً".

لذا استأذن والده وذهب إلى ناحية "أرواس" لتلقي العلم من الملا محمد أمين أفندي، وبعد مدة وجيزة قضاها في "أرواس" قصد مدرسة "مير حسن ولي"، ومن بعده توجّه نحو بايزيد وهي قضاء على الحدود الإيرانية تابعة لولاية "أغري"، فبدأت دراسته الحقة في "بايزيد"، إذ لم يكن قد قرأ حتى الآن سوى مبادئ النحو والصرف.

وفي ذلك الوقت ظهرت عليه حالة عجيبة من ذكاء خارق وقابلية واسعة لتلقي العلوم، لذا درّسه أستاذه دراسة مكثفة ، "دامت هذه الدراسة الجادة والمكثفة ثلاثة أشهر على يد الشيخ محمد الجلالي" والغريب أنه أتم قراءة جميع الكتب المقررة للطلاب في شرقي الأناضول، مع الفهم التام، فاستغرق في القراءة والدراسة حتى انقطعت علاقته مع الحياة الاجتماعية، وكان في الرابعة عشر

---

[١] ينظر، النورسي، السيرة الذاتية، (ص ٦٦-٦٧).

[٢] النورسي، المصدر السابق، (ص ٦٦-٦٧).

من العمر.

ثم قرر الذهاب إلى بغداد، انطلق يقطع الجبال مشياً على الأقدام، سالكاً مسلك الزهاد إلى أن وصل "بتليس"، وعندما كان في "بتليس" توجه إلى الشيخ محمد أمين أفندي وحضر يومين في حلقة درسه، وكلّفه الشيخ أن يلبس زي العلماء "الجبة" ولكنه ردّ تكليفه قائلا: "إنني لم أبلغ بعدُ الحُلم، فلا أجدني لائقا بلبس ملابس العلماء، وكيف أكون عالماً وأنا مازلت صبياً؟"».

ثم ذهب إلى أخيه "الملا عبدالله" في مدينة "شيروان"، وهنا امتحنه الملا عبد الله بتوجيه الأسئلة إليه، ولما أصغى إلى أجوبته السديدة، قدّر فيه كفاءته العلمية، حتى اتخذه أستاذاً له، مع أن بديع الزمان كان قبل ثمانية أشهر تلميذاً لديه[1].

سعيد المشهور: سنة ١٨٩٢م.

بعد أن مكث مدة شهرين عند أخيه، ذهب إلى مدرسة "الملا فتح الله أفندي" في "سعرد"، فسأله الشيخ عن بعض الكتب ليدرِّسه، فأيّما كتاب سأله عنه، أجاب بأنه أتمه، فتعجب الشيخ من أمره إذ كيف يستطيع أحد أن يقرأ كل هذه الكتب في هذه الفترة القصيرة، ثم امتحنه في الكتب التي ذكره، فما سأل سؤالاً من أي كتاب كان إلاّ وكان الجواب شافياً ووافياً، ثم أختبر قوة حفظه، فقرأ صحيفة واحدة مرة واحدة، ثم قرأها لأستاذه حفظاً، فلم يملك أستاذه نفسه من القول في إعجاب ودهشة: "إن اجتماع الذكاء الخارق مع القابلية الخارقة للحفظ في شخص واحد من أندر الأمور".

وهناك حفظ "الملا سعيد" كتاب "جمع الجوامع" عن ظهر قلب بقراءته ساعة أو ساعتين في اليوم لمدة أسبوع، مما دفع هذا الأمر "الملا فتح الله" إلى كتابة العبارة الآتية على غلاف الكتاب "قد جمع في حفظه جمع الجوامع جميعه في جمعة".

ثم شاعت أحواله في "سعرد" ، حتى بدأ الناس يوقرونه كتوقيرهم لولي من الصالحين، كان الملا سعيد في هذه الأثناء في الخامسة عشر من عمره يتمتع بقوة البدن والنشاط فضلاً عن إفحامه جميع العلماء مما جعلهم يطلقون عليه "سعيدي مشهور" أي السعيد المشهور، حيث أعلن في "سعرد" أنه مستعد للإجابة عن أي سؤال كان يرد منهم دون أن يسأل أحداً سؤالاً.

ثم توجه من "سعرد" إلى "بتليس"، ومنها إلى مدينة "تللو"، حيث اعتكف مدة في أحد أماكن العبادة، وهناك حفظ من كتاب "القاموس المحيط" للفيروزآبادي حتى باب السين .

وقد ساهمت إقامته مع والي "بتليس" في تكوينه العلمي، إذ استفاد من مكتبة الوالي الغنية بأصناف من العلوم، واطلع على أمهات الكتب في علم الحديث، وعلم الكلام، والمنطق، والنحو،

---

[1] ينظر، النورسي، السيرة الذاتية، (ص ٦٧-٧١).

والتفسير، والحديث، والفقه، فحفظ منها شيئا كثيراً، كما كانت الكتب والصحف الصادرة من اسطنبول مصدرا آخراً لمعلوماته.

وتلقى النورسي آخر دروسه في "ماردين" على يد الشيخ "محمد الكفروي"[١] .

لقب بديع الزمان:

في سنة ١٨٩٤م، ذهب إلى مدينة "وان" بدعوة واليها "حسن باشا"، واستقر فيها خمس عشرة سنة، قضاها في تدريس الطلاب، والتجوال بين العشائر لإرشادهم والمصالحة بينهم، فضلاً عن تكوين علاقات مع الوالي والموظفين في المدينة.

وفي "وان" اقتنع يقيناً أن أُسلوب علم الكلام القديم قاصر عن ردّ الشبهات والشكوك الواردة حول الدين، فينبغي استحصال العلوم الحديثة أيضاً.

فبدأ بمطالعة كتب العلوم الحديثة حتى استحصل على أسسها من التاريخ والجغرافية والرياضيات والجيولوجيا والفيزياء والكيمياء والفلك وأمثالها من العلوم.

وخلال فترة بقائه في "وان" وضع طريقة خاصة به في التدريس تختلف عن الطرق المتبعة آنذاك في المدارس الدينية وترتكز طريقته هذه على إعطاء الدروس الدينية ممتزجة بالعلوم الحديثة بأُسلوب قريب لمدارك أبناء عصره وإثباتها بأوضح أُسلوب وعرضها بما يلائم تفكيرهم، وهكذا لتعدد مواهبه ولذكائه الخارق وقوة ذاكرته، أطلق علماء الذين رأوا النورسي لقب "بديع الزمان" عليه[٢].

المطلب الثالث: محطات من حياته.

يتناول هذا المطلب أبرز محطات حياة النورسي، وأهم مواقفه، ويوضحها بشيء من الإيجاز ماعدا نشاطاته السياسية والعلمية فيذكرهما دون إيضاح لوجود مطالب خاصة بهما.

انقلابه الفكري:

كان النورسي يهتم بأحوال العالم الإسلامي من خلال متابعة الصحف والمطبوعات الأخرى، وكان يهتم بالعلوم المتنوعة أيضاً إلى سنة ١٨٩٩م، أما بعدها فقد علم من الوالي "طاهر باشا" أثناء إقامته بـ "وان" أن أوروبا تحيك مؤامرة خبيثة حول القرآن الكريم، إذ سمع

---

[١] وكان أستاذه الملا فتح الله أول من أطلق عليه لقب بديع الزمان ./ ينظر، النورسي، السيرة الذاتية، (ص٧٣-٨٤).

[٢] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص ٨٥-٨٨).

منه أن وزير المستعمرات البريطاني قد قال: "ما دام هذا القرآن بيد المسلمين فلن نحكمهم حكماً حقيقياً، فلنسع إلى نزعه منهم"، هز هذا الخبر كيان النورسي، فثارت ثائرته واحتدّ ... وغيّر كيفية اهتمامه بالعلوم، وجعل جميع العلوم المتنوعة المخزونة في ذهنه مدارج للوصول إلى إدراك معاني القرآن الكريم وإثبات حقائقه، وأعلن لمن حوله: "لأبرهنّ للعالم بأن القرآن شمس معنوية لا يخبو سناها ولا يمكن إطفاء نورها"[١]، وظل خادماً للقرآن طوال حياته.

رحلته إلى إسطنبول:

في سنة ١٩٠٧م، ذهب إلى إسطنبول لتداوي أمراض المنطقة الشرقية وإنقاذهم من مستنقع الجهل، وطلب نشر المعارف والعلوم في كردستان من الحكومة، ولكن شاهد أن إسطنبول مريضة، ومرضها في القلب.

وقدّم عريضة إلى السلطان عبد الحميد الثاني، بضرورة إنشاء جامعة "الزهراء" في شرقي الأناضول، تدرس فيها علوم الحديثة والدينية معاً.

واثناء إقامته في إسطنبول دعا العلماءَ وأهل المدارس الحديثة في إسطنبول إلى المناظرة والمناقشة، والإجابة عن أسئلتهم، وأجاب عن جميع الأسئلة الموجه اليه إجابة شافية.

واعترض على سياسة استبداد الحكومة، واقترح لها بعض الإصلاحات للقيام بواجبها[٢].

تهمة الجنون:

في ختام المناظرات العلمية التي دامت بنجاح باهر، وبعد عرض مطالبه على السلطة، أُتُّهِم بالجنون، وألقوه في مستشفى المجانين، وبعثوا طبيباً من القصر ليفحص قواه العقلية في المستشفى.

وشرح النورسي وضعه للطبيب وسبب قدومه إلى إسطنبول، قائلاً: (إنني لست مصاباً بالمرض بل الأمة والبلاد كلها، وجئت لأداوي أمراض... كنت سابقاً أحسب أن فساد الشرق نابع من تعرض عضوٍ منه للمرض، ولكن لما شاهدت إسطنبول المريضة وجسستُ نبضها، وشرّحتها، أدركت أن المرض هو في القلب، وسرى منه إلى جميع الجهات، فحاولت علاجه، ولكن أُكرمت بإلصاق صفة الجنون بي...)، ثم شخص الأمراض وبين دوائها.

فاستولت على الطبيب الحيرة بعد سماعه كلام النورسي، فأدرك مدى جديته وسعيه الحثيث

---

[١] ينظر، النورسي، السيرة الذاتية، (ص ٨٨-٨٩).

[٢] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص ٩٠-١٠٤).

في نفع الأهلين، وكيف أنه في قمة الذكاء فكتب تقريراً ضمّنه هذا الكلام: (لا يوجد بين القادمين إلى إسطنبول من يملك ذكاءً وفطنة مثله، إنه نادرة العالم!... لو كانت هناك ذرة واحدة من الجنون عند بديع الزمان، فمعنى ذلك أنه لا يوجد على وجه الأرض كلها عاقل واحد).

وعلى إثر هذا التقرير حلّت الدهشة والهلع في صفوف المسؤولين في القصر، فأصدروا أمراً مستعجلاً بأخذه فوراً من المستشفى إلى القصر.

وبعثوا إليه وزير الأمن "شفيق باشا" ومعه أمراً إدارياً يتضمن تخصيص مبلغ قدره ثلاثون ليرة ذهبية مرتّباً شهرياً.

ولكن النورسي ردّ المرتب قائلاً: (أنا لست متسول مرتّبٍ وإن بلغ ألف ليرة، فأنا لم آت إلى هنا إلاّ من أجل أمتي وليس من أجل نفسي)، وكان ردّه للمرتب لأجل أن يستدعيه السلطان ويجد فرصة لقول الحق عنده، ولكن مُنِع من لقائه بسلطان عبد الحميد الثاني، وابلاغه ما يريد[١].

الدستور والحرية:

بعد إعلان المشروطية الثانية[٢] سنة ١٩٠٨م، أدرك النورسي بوجود جهات تحاول استغلال (المشروطية) لخدمة أهداف معادية للدين، - وكان النورسي من المؤيدين للمشروطية ولكن بشروط شرعية - فتوجه النورسي إلى إلقاء الخطب، وكتابة مقالات مبيناً فيها مفهوم الحرية في الاسلام، مطالباً بتحكيم الشريعة، محذراً من التفسير الخاطئ للحرية [٣].

إلى أعواد المشنقة:

بعد أن سيطرت الاتحاد والترقي على الحكم سنة ١٩٠٩م، شكلوا محكمة عسكرية قدمت معارضيهم إلى أعواد المشنقة، وكان من بينهم النورسي، بسبب مطالبته بالشريعة في أحداث ٣١ آذار، ولكن صدر الحكم ببراءته[٤].

---

[١] ينظر، النورسي، السيرة الذاتية، (ص ٩٢-٩٨).

[٢] وهي الإعلان الثاني للدستور، وتم ذلك في سنة ١٩٠٨ من قبل السلطان عبد الحميد الثاني.، وسمّيت بالمشروطية الثانية، ينظر، (ص٣) من هذا البحث.

[٣] ينظر، الصالحي، نظرة عامة عن حياة بديع الزمان سعيد النورسي، (ص٢٢-٢٣).

[٤] ينظر، النورسي، المكتوبات، (ص٥٢٩)، والسيرة الذاتية، (ص١٣٣-١٣٦).

العودة إلى "وان":

وبعد هذه المحكمة غادر اسطنبول وعاد إلى مدينة "وان"، (وبعد وصوله إلى "وان" بدأ بإلقاء دروسه الاجتماعية ومحاضراته العلمية، متجولاً بين القبائل والعشائر مرشداً إياهم بأُسلوب المحاورة ضمن أسئلة وأجوبة، ثم نشرها في رسالة -باللغة التركية- أسماها "المناظرات")[١].

رحلته إلى شام:

سافر إلى الشام في أواخر سنة ١٩١٠م، وهناك ألقى خطبة في الجامع الأموي، ثم طبعت في رسالة سميت "الخطبة الشامية"، بين فيها أمراض الأُمة وعلاجها[٢].

مصاحبته للسلطان رشاد في سياحته:

رافق النورسي السلطان رشاد في سياحته إلى "رومَلي"[٣] في ٧-١٩١١/٦/٢٦م، ممثلاً عن الولايات الشرقية، وذلك في بداية عهد الحرية، وطلب من السلطان والاتحاديين الذين رافقوه، إنشاء الجامعة في الولايات الشرقية، فوعده السلطان خيراً[٤].

قائداً ومفتياً:

اندلع الحرب العالمية الأولى و دخل الأستاذ واعظاً في الجيش العثماني سنة ١٩١٤م وأصدر فتوى للجهاد، بالرغم من أنه لم يكن من أنصار المشاركة في الحرب في بدايته، وفي سنة ١٩١٥م شكّل فرقة المتطوعين وقادهم في جبهة القوقاز.

وألف تفسير "إشارات الإعجاز" في السنة الأولى من الحرب العالمية الأولى في جبهات القتال بدون أي مصدر أو مرجع[٥].

---

[١] ينظر، النورسي، السيرة الذاتية، (ص١٣٩).

[٢] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص١٤١).

[٣] الروملي: اسم أطلقه الأتراك على أراضي الدولة العثمانية الواقعة في أوروبا./ ينظر، ar.m.wikpedia.org، ٢٠١٧/٠٣/٣١- ٠٦:٤٠ ص.

[٤] ينظر، النورسي، السيرة الذاتية، (ص١٤٣).

[٥] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص١٤٩-١٥٠).

وقوعه في الأسر:

عند احتلال الجيش الروسي لمدينة أرضروم في شباط ١٩١٦م، ثم دخول مدينة بتليس بقي النورسي وطلابه في قلعة المدينة يدافعون عنها وعن الأهالي، وأثناء المعارك التي استهدفت ضمان الحماية لانسحاب الأهالي، جُرح النورسي وانكسرت ساقه، وبقي في الماء والطين تحت أحد الجسور مع بعض طلابه، مدة أربع وثلاثين ساعة، تحت محاصرة العدو وفي جوّ شديد البرودة وأُغمي عليه؛ فاضطرّ أحد طلابه إلى إبلاغ جنود الروس خشيةً عليه من الهلاك، وبذلك سقط في الأسر (١٩١٦م) ، وأُرسل إلى أحد معسكرات الاعتقال في شمالي شرق روسيا[١].

من ذكريات الأسر:

يقول النورسي: (...وعلى الرغم من أن الروس كانوا ينظرون إليّ بصفة قائد للمتطوعين الأكراد والظالم الذي يذبح الأسرى...، إلاّ أنهم لم يمنعوني من إلقاء الدروس، فكنت أُلقيها على معظم زملائي الأسرى من الضباط البالغ عددهم تسعين ضابطاً... ثم إننا جعلنا غرفة في الثكنة التي كنا فيها مسجداً لأداء الصلاة جماعة، وكنت أؤم الجماعة، ولم يتدخلوا في ذلك قط... كنت ضجراً من بين زملائي الضباط الأسرى، فآثرت العزلة،... ورغم أنني لم أكن أعدّ نفسي شيخاً بعدُ، ولكن من يرى الحرب العالمية يشيخ، حيث يشيب من هول أيامها الولدان، ... ومع أنني كنت قريباً من الأربعين إلاّ أنني وجدتُ نفسي كأنني في الثمانين من عمري... فقد أصبح "عجزي" و"ضعفي" في تلك الليالي المحزنة الطويلة والحالكة بالفرقة والرقة والغربة وسيلتين للتقرب إلى عتبة الرحمة الإلهية...)[٢].

الشجاعة وقوة الإيمان:

في يوم من أيام الأسر عندما زار نيقولاي نيقولافيج[٣] المعسكر الأسرى للتفتيش، قام له الأسرى احتراماً، وعندما مرّ من أمام بديع الزمان لم يحرك ساكناً ولم يهتم به، مما لفت نظر نيقولافيج، فرجع ومر من أمامه بحجة أخرى، فلم يكترث به أيضاً، وفي المرة الثالثة وقف أمامه، وجرى بينهما المحاورة الآتية بوساطة مترجم:

- أمَا عرفني؟

---

[١] ينظر، النورسي، السيرة الذاتية، (ص١٥٤-١٥٥).

[٢] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص١٨٨-١٥٩).

[٣] القائد العام الجيش الروسي لجبهة القوقاز، وخال قيصر الروس./ النورسي، الشعاعات، (ص٥٤٢-٥٤٣).

- نعم أعرفه إنه نيقولاي نيقولافيج، خال القيصر والقائد العام لجبهة القوقاز.

- فلمَ إذَن قَصَد الإهانة؟

- كلا! معذرة إنني لم أستهن به، وإنما فعلت ما تأمرني به عقيدتي.

- وبماذا تأمره عقيدته؟

- إنني عالم مسلم أحمل في قلبي الإيمان، فالذي يحمل الإيمان في قلبه أفضل ممن لا يحمله، فلو أنني قد قمت له احتراماً لكنت إذن قليل الاحترام لعقيدتي، ولهذا لم أقم له.

- إذن فهو بإطلاقه صفة عدم الإيمان عليّ يكون قد أهانني وأهان جيشي وأهان أمتي والقيصر فلتشكّل حالاً محكمة عسكرية للنظر في استجوابه.

وتشكّل محكمة عسكرية بناء على هذا الأمر، وأتى ضباط الأتراك والألمان والنمساويون للإلحاح على بديع الزمان بالاعتذار من القائد الروسي وطلب العفو منه، إلاّ أنه أجابهم بالآتي: "إنني راغب في الرحيل إلى دار الآخرة والمثول بين يدي الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)، فأنا بحاجة إلى جواز سفر فحسب للآخرة، ولا أستطيع أن أعمل بما يخالف إيماني..."، وتجاه هذا الكلام يُؤْثِر الجميع الصمت منتظرين النتيجة.

وانتهي المحكمة أعمالها بإصدار قرار الإعدام بموجب مادة إهانة القيصر والجيش الروسي، وحضر مفرزة يقودها ضابط روسي لأخذه إلى ساحة الإعدام، وقام بديع الزمان إلى الضابط الروسي قائلاً له بابتهاج: اسمحوا لي خمس عشرة دقيقة فقط لأؤدي واجبي.

فقام إلى الوضوء... وأثناء أدائه الصلاة، حضر نيقولاي نيقولافيج وخاطبه: "أرجو منك المعذرة؛ كنت أظن أنكم قمتم بعملكم هذا قصد إهانتي، فاتخذت الإجراءات القانونية بحقكم، ولكن الآن أدركت أنكم تستلهمون هذا العمل من إيمانكم، وتنفذون ما تأمركم به عقيدتكم، لذا أبطلت قرار الحكم بحقكم، إنكم تستحقون كل تقدير وإعجاب لصلاحكم وتقواكم، أرجو المعذرة فقد أزعجتكم"[1].

العودة من الأسر:

استطاع النورسي الفرار من الأسر مستغلا أحداث الثورة البلشفية (١٩١٧م)، يقول عن رحلة فراره: (حتى إنني لا أزال مندهشاً كيف استطعت الفرار بعد أيام قليلة، وأقطع بصورة

[1] ينظر، النورسي، الشعاعات، (ص٥٤٢-٥٤٣)، والسيرة الذاتية، (ص: ١٥٧-١٥٨).

غير متوقعة مسافة لا يمكن قطعها مشياً على الأقدام إلاّ في عام كامل، ولم أكن ملمّاً باللغة الروسية، فلقد تخلصت من الأسر بصورة عجيبة محيّرة، بفضل العناية الإلهية التي أدركتني بناء على عجزي وضعفي، ووصلت إسطنبول ماراً بـ"وارشو" و"فينا"، وهكذا نجوت من ذلك الأسر بسهولة تدعو إلى الدهشة، حيث أكملت سياحة الفرار الطويل بسهولة ويسر كبيرين، بحيث لم يكن لينجزها أشجع الأشخاص وأذكاهم وأمكرهم وممن يلمّون باللغة الروسية)[١].

وصل إلى اسطنبول في ١٩١٨/٧/٨م، وكان هناك استقبال رائع عند عودته من الأسر، من قبل الخليفة وشيخ الإسلام، والقائد العام، ومن قبل طلبة العلوم الشرعية، وبتكريم وحفاوة كثيرة[٢].

في دار الحكمة:

بعد ما عاد من الأسر عيّن في دار الحكمة الإسلامية[٣] دون رضاه، ولم يشارك في اجتماعاتها، وطلب إعفاءه من العضوية، إلاّ أن طلبه رفض ولهذا باشر بالدوام، وكان لا يصرف من المرتّب المخصص له سوى ما يقيم أوده، وكان يريد أن يعيش كالسواد الأعظم، ولا يريد أن يتبع الأقلية المسرفة، وكان يقول: "لا يحل لنا هذا المال، لأنه ملك الأمة"، ثم دفع ما ادّخره من مرتّبه إلى مصاريف طبع الرسائل ووزع الرسائل مجاناً، وبهذا عاد المال إلى أهله.

وكان "دار الحكمة الإسلامية" لا تستطع القيام بواجبها على الوجه الأتم، لأن قوة الأجانب كانت حاكمة وتشد الخناق على كل حركة ونشاط ليست في صالحها، وأن أعضاء دار الحكمة كانوا غير قادرين على الامتزاج فيما بينهم، وقد كانت تيارات بعيدة عن روح الإسلام تحاول التدخل في أمور دار الحكمة الإسلامية ولا سيما الأجنبية، وقدم النورسي اقتراحاته لإصلاح الأوضاع في دار الحكمة[٤].

وقام بتأليف رسالة "الخطوات الست" ضد الإنكليز واليونانيين، وطُبِع ونُشِر[٥].

ثم آثر العزلة، وكان يستغرق في التأمل والتفكير والعبادة، يقول عن حاله هذا: لقد كنت عضواً في دار الحكمة، وكأنما جئت إليها لأداوي جروح الأمة الإسلامية، والحال أنني كنت أشد

---

[١] النورسي، السيرة الذاتية، (ص١٥٩).

[٢] ينظر، النورسي، السيرة الذاتية، (ص١٦٣).

[٣] هي أعلى مؤسسة علمية تابعة للمشيخة الإسلامية في الدولة العثمانية./النورسي، المكتوبات، (ص٣٣٥).

[٤] ينظر، النورسي، السيرة الذاتية، (ص١٦٣-١٦٧).

[٥] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص١٦٥).

مرضا وأحوج إلى العلاج من أي شخص آخر فالأولى للمريض أن يداوي نفسه قبل أن يداوي الآخرين، وكان يتأمل في المسالك الثلاثة المشار إليها في ختام سورة الفاتحة بـ{صِرَاطَ الَّذِينَ أنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ}، ويقول: (فشاهدت حينئذ أن مسائل السنة النبوية الشريفة بل حتى أبسط آدابها، كل منها في حكم مؤشر البوصلة الذي يبين إتجاه الحركة في السفن، وكل منها في حكم مفتاح مصباح يضيئ ما لا يحصر من الطرق المظلمة المضرة)[١].

ولبث في إسطنبول لخدمة الدّين في "دار الحكمة الإسلامية" حوالي ثلاث سنوات.

وتمثل هذه الفترة وبالأخص السنة الثالثة مرحلة المخاض لظهور "سعيد الجديد" - ولو ظهر عليه بعض أماراته أثناء فترة سجنه - الذي وضع على كاهله مهمة الدعوة إلى الإيمان والقرآن في أحلك فترة مرت بها الأمة.

ثم ترك الدوام في دار الحكمة، وكذلك ترك الفلسفة والسياسة ومجالسها الدنيوية وقراءة الجرائد مع تركه السيجارة، وتوجه إلى الإيمان والقرآن والآخرة، والدعوة إليهم[٢].

سعيد القديم وسعيد الجديد:

قسم النورسي حياته إلى ثلاث مراحل:

١- مرحلة سعيد القديم: تبدأ المرحلة الأولى من عنفوان شبابه إلى أن ترك السياسة واستحب العزلة في أواخر سنة ١٩٢١م وبداية سنة ١٩٢٢م، وتحول من «سعيد القديم» إلى «سعيد الجديد»، كما مرّ.

٢- مرحلة سعيد الجديد: وتبدأ من تحولها إلى «سعيد الجديد» إلى إفراجه من سجن أفيون، أواخر سنة ١٩٤٩م.

٣- مرحلة سعيد الثالث: وهي مرحلة أواخر حياته، من سنة ١٩٥٠م إلى وفاته[٣].

الدعوة إلى أنقرة سنة ١٩٢٢م:

حينما تبدلت نشوة "سعيد القديم" وابتساماته إلى نحيب "سعيد الجديد"، دعاه حكومة

---

[١] النورسي، السيرة الذاتية، (ص١٩٨).

[٢] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص١٨٠-٢١٣)، و(ص٢٤١).

[٣] ينظر، النورسي، الشعاعات، (ص٥٤٦).

"أنقرة" بزعامة مصطفى كمال إليها، ظناً منهم أنه "سعيد القديم"، لكي يكافئونه على قيامه بنشر رسالة "الخطوات الست" فاستجاب للدعوة وذهب إليهم، وشاهد فرح المؤمنين وابتهاجهم باندحار اليونان أمام الجيش الإسلامي، إلاّ أنه أبصر - خلال موجة الفرح هذه- زندقة رهيبة تدب بخبث ومكر، وتتسلل بمفاهيمها الفاسدة إلى عقائد أهل الإيمان الراسخة بغية إفسادها وتسميمها... فتأسف من أعماق روحه، واستغاث بالله العلي القدير من هذا الغول الرهيب الذي يريد أن يتعرض لأركان الإيمان، فكتب برهاناً قوياً حاداً يقطع رأس تلك الزندقة، لإثبات بداهة وجود الله سبحانه ووضوح وحدانيته، وطبعه في أنقرة.

فكان يأمل أن يكون الإعلان عن الحرية والمشروطية في خدمة الشريعة الغراء، ويكون ذلك تباشير سعادة الأناضول والعالم الإسلامي قاطبة، ولكن شاهد ما لم يأمله، حيث لمس عدم الإهتمام بالدين في البرلمان وعدم اكتراثهم بالشعائر الإسلامية، فدعاهم ببيانٍ إلى ضرورة العبادة ولاسيما الصلاة ووزّع البيان على الأعضاء.

ثم اعترض عليه مصطفى كمال قائلاً له أمام ما يقرب من ستين نائباً: "إننا لا شك بحاجة إلى عالم قدير مثلكم، فقد دعوناكم إلى هنا للاستفادة من آرائكم السديدة، فاستجبتم الدعوة، إلا أن أول عمل قمتم به هو كتابة أمور حول الصلاة فبذرتم الخلاف فيما بيننا".

فأجابه بأجوبة شافية ثم قال له محتداً مشيراً بإصبعه إليه: "باشا.. باشا.. إن أعظم حقيقة في الإسلام، بعد الإيمان، هي الصلاة، والذي لا يصلي خائن، وحكم الخائن مردود".

فاضطر الباشا إلى كظم غيظه ترضية له، وعرض عليه مصطفى كمال تعيينه في وظيفة الواعظ العام في الولايات الشرقية براتب قدره ثلاثمائة ليرة، وكذلك تعينه نائباً في المجلس النيابي وفي رئاسة الشؤون الدينية مع عضوية في "دار الحكمة الإسلامية"، وكان يريد بذلك إرضائه وتعويضه عن وظيفته السابقة، ولكن عندما لاحظ النورسي أن قسماً مما جاء من الأخبار ينطبق على شخص شاهده هناك، فقد اضطرّ إلى ترك تلك الوظائف المهمة، إذ اقتنع بأن من المستحيل التفاهم مع هذا الشخص أو التعامل معه أو الوقوف أمامه، فنبذ أمور الدنيا وأمور السياسة والحياة الاجتماعية، وحصر وقته في سبيل إنقاذ الإيمان فقط[1].

الهجر الجميل:

توجه النورسي إلى مدينة "وان" في سنة ١٩٢٣م، وقبل كل شيء ذهب إلى زيارة

---

[1] ينظر، النورسي، السيرة الذاتية، (ص٢١٥-٢٣١).

مدرسته فرآها أن الأرمن قد أحرقوها مثلما أحرقوا بقية البيوت الموجودة في "وان" أثناء الاحتلال الروسي إلاّ محلة للأرمن، وكأن مائتي سنة قد مرّت على هذه المدينة، وذهب إلى "وان" لينجو من الاغتراب حيث يرجع إلى مدينته، ولكن لقد رأى أفجع غربة في مدينته، فتألم كثيرا لما حل بمدينته من خراب ولما فقدَ من الأقارب والأصدقاء.

ثم توجه إلى إحدى المغارات الخربة على جبل "أرك" ليقضي جل وقته في التفكير، والتأمل، وتدريس جماعة صغيرة من الطلاب، سعيا للوصول إلى الصفاء الروحي، وتمهيداً لمواجهة المرحلة الجديدة من حياته[1].

اعتقال ونفي سنة ١٩٢٥م.

كان حياة النورسي من سنة ١٩٢٥م إلى نهاية سنة ١٩٤٩م، أي مدة ربع قرن، من سجن إلى سجن ومن منفى إلى أُخرى، أو مقيم تحت إقامة جبرية، ولقد عانى الأستاذ في تلك السجون معاناة كثيرة وأنواع من العذاب، وقاسى من أثر التسمم، والمراقبة الشديدة والمضايقات المتوالية في المنفى.

فعندما كان الأستاذ يقضي حياته في تلك المغارة على جبل "أرك" إذا بالثورة تندلع في الولايات الشرقية، فطلب منه قائد الثورة الشيخ سعيد بيران الاشتراك في الثورة إلا أنه رفض المشاركة، واختار العزلة والعيش في المغارات الخربة، لينجو بنفسه في الآخرة.

ومع هذا داهمت مفرزة عسكرية تلك المغارة التي كان الأستاذ بديع الزمان منزوياً فيها للعبادة واعتقلته، وأظهر قائد المفرزة تصرفاً قاسياً وخشناً تجاه الأستاذ، ثم نُقل إلى إسطنبول ثم كان حياته ما بين نفي واعتقال من ولاية شرقية إلى أخرى غربية.

أسماء السجون والمنافي، التي قضى النورسي فيهم ربع قرن من حياته:

١- كان ترحيله بعد اعتقاله في ١٩٢٥/٢/٢٥م، ووصل إسطنبول في ١٩٢٥/٤/١٥ ومكث فيها (٢٠-٢٥) يوما.
٢- ثم نفي إلى مدينة "بُورْدُورْ"، وظل في هذه المدينة سبعة أشهر، وألّف في هذه الفترة رسالة "المدخل إلى النور" .
٣- ثم نفي إلى "إسبارطة".

---

[1] ينظر، النورسي، السيرة الذاتية، (ص١٣٣-١٣٦).

٤- وبعدها إلى "بارلا"، من أعمال "إسبارطة" في غربي الأناضول في ١٩٢٧/٣/١م إلى ١٩٣٥/٤/٢٥ م.

٥- سجن أسكي شهر(المدرسة اليوسفية الأولى) في ١٩٣٥/٤/٢٥م - ١٩٣٦/٣/٢٧م، وتعرض لظلم لا مثيل له.

٦- منفى قسطموني في ٣/٢٧/ ١٩٣٦-١٩٤٣م.

٧- سجن دنيزلي (المدرسة اليوسفية الثانية) في١٩٤٣/٩/٢٠-١٩٤٤/٦/١٥م.

٨- منفى أميرداغ في ١٩٤٤/٨/١ - ١٩٤٨/١/٢٣م.

٩- سجن أفيون (المدرسة اليوسفية الثالثة) في ١٩٤٨/١/٢٨-١٩٤٩/٩/٢٠م.

أُفرج عنه في سجن أفيون في ١٩٤٩/٩/٢٠م، ولكن لم يسمح له بمغادرة أفيون إلاّ في١٢/٢/ ١٩٤٩م، فتوجه إلى "أميرداغ" برفقة شرطي، للإقامة الإجبارية هناك، فأمضي فيها سنتين[١].

وألّف معظم رسائل النور في تلك السجون والمنافي.

شهدت هذه الفترة عداءً سافراً للدين، وعانى الأستاذ النورسي في تلك الأيام الحالكة أشد الظلم والعنت، دام طوال ربع قرن من الزمان بل أكثر، إذ ما كان يَحِل في منفى الاّ ويُنفى إلى غيره، ولا يبرَّأ من محكمة إلاّ ويدخل أخرى، وهكذا إلى ما بعد سنة ١٩٥٠م.

بعضاً من حالاته المتميزة:

رفض الهدايا:

قال النورسي: (كنت أرفض قبول أموال الناس وهداياهم منذ نعومة أظفاري، فما كنت أتنازل لإظهار حاجتي للآخرين رغم أنني كنت فقير الحال وفي حاجة إلى المال، وما كنت زاهداً ولا صوفياً ولا صاحب رياضة روحية، فضلاً عن أنني ما كنت من ذوي الحسب والنسب والشهرة، فإزاء هذه الحالة كنت أحار من أمري كما كان يحار من يعرفني من الأصدقاء، ولقد فهمت حكمتها قبل بضع سنين، أنها كانت لأجل عدم الرضوخ للطمع والمال، ولأجل الحيلولة دون مجيء اعتراض على رسائل النور في مجاهداتها، فقد أنعم عليّ الباري عز وجل تلك الحالة الروحية ... وإلاّ لكان أعدائي الرهيبون ينزلون بي ضربتهم القاضية من تلك الناحية)[٢].

---

[١] ينظر، النورسي، السيرة الذاتية، (ص٢٤٤-٤٨٩).

[٢] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص٥٥٥).

عدم السؤال من أي أحد كان:

وذلك لما عاهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في رؤياه، وكان يقول: (إنني لا أنكر علم العلماء الأفاضل، فلا داعي لطرح السؤال عليهم امتحاناً لهم، ولكن إن كان أحد يشك في علمي فله أن يسأل ما يشاء من الأسئلة فأنا أجيبه عنه)[١].

البقاء عزباً:

نذر النورسي نفسه لخدمة الإيمان والقرآن لاسيما بعدما سمع بمؤامرة خبيثة تحاك حول القرآن الكريم، حتى إنه ترك الزواج وبقي عزباً طوال حياته[٢].

عدم إطلاقه اللحية:

يقول النورسي: (إن إطلاق اللحية سنة نبوية، وليست خاصة بالعلماء، وقد نشأتُ منذ صغري عديم اللحية وعشتُ في وسط أناس تسعين بالمائة منهم لا يطلقون لحاهم.

هذا، وإن الأعداء يغيرون علينا دائماً وقد حلقوا لحى بعض أحبابي فأدركتُ عندها حكمة عدم إطلاقي اللحية، وإنه عناية ربانية، إذ لو كنت مطلِقاً اللحيةَ وحُلقتْ، لكانت رسائل النور تتضرر ضرراً بالغاً، حيث كنت لا أتحمل ذلك فأموت)[٣].

المطلب الرابع: المرحلة الأخيرة من حياة النورسي.

١- السنوات الأخيرة من عمره ١٩٥٠-١٩٦٠م:

وقد يسمى بمرحلة سعيد الثالث.

- أرسل برقية التهنئة إلى رئيس الجمهورية جلال باير في سنة ١٩٥٠م.
- قام بأول زيارة حرة بعد خروجه من السجون إلى مدينة " أسكي شهر" في ١٩٥١/١١/٢٩م.
- توجّه إلى مدينة "إسبارطة" في أواخر سنة ١٩٥١م حيث بقي فيها سبعين يوماً، وإلتقى بطلابه مستعيداً ذكرى سنوات نفيه التي قضاها فيها.
- استُدعي الأستاذ بديع الزمان إلى إسطنبول للمثول أمام محكمة الجزاء الكبرى وحُدِدَ يوم ١٩٥٢/١/٢٢م للنظر في الدعوى الموجهة اليه بسبب رسالة " مرشد الشباب"، فتوجّه بديع

---

[١] ينظر، النورسي، السيرة الذاتية، (ص٥٥٧).

[٢] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص٥٥٧).

[٣] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص٥٦٠).

الزمان إلى إسطنبول في ١٩٥٢/١/١٥م، فكانت هذه أول زيارة لمدينة إسطنبول بعد غيبة دامت سبعة وعشرين عاماً، ولهذا تدافع عليه الزوار، وانعقدت المحكمة في يوم ١٩٥٢/١/٢٢م، وجاء الأستاذ يحف به مئات من طلبة النور، وبعد إكمال إجراءات القانونية ختمت المحكمة بقرار البراءة باتفاق الآراء[١].

- في أحد أيام رمضان سنة ١٩٥٣ م في "أميرداغ"، قِيد إلى مركز الشرطة بسبب عدم لبسه القبعة.

- فتحت دعوى في مدينة "صامسون" ضد الأستاذ نورسي بسبب مقالة نشرت في جريدة "الجهاد الأكبر" تحت عنوان "أكبر برهان" وطلب مثوله أمام محكمة "صامسون"، ولكن الأستاذ كان آنذاك مريضاً، فضلاً عن تقدمه في السن، واستناداً إلى تقريرٍ طبي قررت المحكمة أن تقوم محكمة إسطنبول باستجواب الأستاذ نيابة عنها، وبعد انتهاء جميع الإجراءات اللازمة أصدرت المحكمة قرارها بالبراءة، إذ لم تجد في تلك المقالة ما يؤاخذ عليها.

- زار مدن التي قضى فيها فترات من حياته، فزار "أميرداغ" ثم توجه إلى "أسكي شهر" ومنها إلى "إسبارطة"، ثم توجّه مع رهط من طلابه إلى مدينة "بارلا" المدينة التي شهدت أول انبثاق لحركة النور ولرسائل النور والمركز الأول لمدرسة رسائل النور، المدينة التي سيق إليها منفياً قبل خمس وعشرين سنة، والبيت الذي بقي فيه ثماني سنوات.

- تبرئة رسائل النور بعد أن كانت محكمة أفيون قد شكلت لجنة من الخبراء سنة ١٩٤٨م لتدقيق الرسائل وإبداء الرأي حولها، وقد استمرت هذه المحكمة طوال ثماني سنوات وأخيراً أصدرت قرارها في ١٩٥٦/٩/١١م استناداً إلى التقرير المقدم من لجنة الخبراء في ١٩٥٦/٥/٢٥م بأن هذه الرسائل تخلو من أي عنصر مخالف للقانون.

- وطبع رسائل النور سنة ١٩٥٦م.

- جرت الانتخابات العامة في تركيا في سنة ١٩٥٧م، ومع أن الأستاذ سعيد النورسي لم يدخل الحياة السياسية ولم يؤلف حزباً سياسياً ولم يعلن عن أية نشاطات سياسية كانت، إلّا أنه قرر التصويت وأدلى بصوته لصالح الحزب الديمقراطي ليحول دون مجيء حزب الشعب الجمهوري إلى السلطة[٢].

---

[١] ينظر، النورسي، السيرة الذاتية، (ص٤٨٩-٥١٨).

[٢] ينظر، النورسي، السيرة الذاتية، (ص٤٨٩-٥٢٨).

٢ـ الأيام الأخيرة في حياته:

كان النورسي في أكثر الأحيان طريح الفِراش لتقدمه في السن، وكان قليل اللقاء بالناس ولا يستطيع قبول زيارة المئات من الزوار وكان يقول: "إن قراءة رسائل النور أفضل مائة مرة من الحديث معي"، ومع ذلك فإنه لم يكن منقطعاً عن العالم الخارجي كلياً، إذ كان يتتبع الأخبار وعيّن أحد طلبته ليقرأ له أهم ما في الجرائد، وكان يهتم بأخبار طبع رسائل النور، وبالمحاكمات المتعددة لطلاب النور.

بدأ الأستاذ سعيد النورسي في أواخر أيامه بسلسلة من السفرات وكأنه كان يريد أن يودّع طلابه، ففي ١٩٥٩/١٢/١٩م سافر إلى أنقرة، ثم إلى أميرداغ، وقونيا، ومنها إلى إسطنبول، ثم رجع إلى أنقرة مرة أخرى في ١٩٦٠/١/٣م وألقى على طلابه "الدرس الأخير" وتوصياته، وقد أجرى مندوب صحيفة "تايمس" اللندنية معه تحقيقاً صحفياً طويلاً، ونشر في ٦/ ١٩٦٠/١م، ثم رجع إلى قونيا، ومنها - وفي اليوم نفسه- توجّه إلى إسبارطة.

فأبلغته الحكومة أن يقيم في "أميرداغ"، ولكنه في ١٩٦٠/٣/١٩م، أمر طلابه أن يذهبوا به إلى "أُورفة"، مع أنه كان مريضاً جداً، فنفذوا أمره وتوجهوا إلى "أُورفة" وكانت الأمطار تهطل بغزارة أثناء مغادرة إسبارطة، والشرطة تراقب، وأذيع في الراديو: "على بديع الزمان سعيد النورسي البقاء في إسبارطة أو أميرداغ"، وصل إلى أورفة على رغم وجود العائق ونزل في فندق "إيبَك بالاس"، و بدأ الناس يأتون من كل مكان لزيارة الأستاذ، وما كان الأستاذ يرغب بمغادرتهم، حيث لم يكن من عادته من قبل، بينما هنا في هذه المدينة، لم يكن يردّ أحداً، بل كان يضمهم إلى صدره، فقد أتى لزيارته أهالي المدينة كلهم، ولم يرد أحداً منهم.

أمره الشرطة بالخروج من المدينة حالاً، وقالوا: "إن رجوعكم إلى إسبارطة أمر صادر من وزارة الداخلية"، قال لهم الأستاذ: "يا للعجب! لقد أتيت هنا لكي أموت فيه، وربما سأموت، وها أنتم ترون حالي...".

اصرتّ السلطات على خروجه، واحتشد آلاف الأشخاص أمام الفندق، وكان الناس في هياج شديد، وقرر لجنة من الأطباء بأنه لا يمكن أن يحرك من مكانه، وعندما حلّ الليل – ليلة ٢٣/ ٣/ ١٩٦٠م- وأشارت الساعة إلى الثانية والنصف ليلاً بدأت شفتا الأستاذ بالجفاف، ثم وضع يده على صدره، واستسلم للنوم، وانتقل إلى عالم الخلود، رحمه الله وأدخله فسيح جناته [١].

---

[١] ينظر، النورسي، السيرة الذاتية، (ص٥٢٨-٥٥٢).

٣ـ تركته المالية:

ترك ساعة، وسجادة، ولفاف الرأس، وجبة، وأعطي كلها لأخيه عبد المجيد[١].

٤ـ ملاحقته بعد الموت:

في أوائل شهر تموز سنة ١٩٦٠م، أخرجت السلطات جثمان النورسي ودفنته في مكان مجهول، وذلك بعد مرور أربعة أشهر على وفاته[٢].

---

[١] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص٥٤٨).

[٢] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص٥٤٩-٥٥٤).

المطلب الخامس: نشاطه السياسي.

مارس النورسي السياسة بجد في المرحلة الأولى من حياته المسمى بسعيد القديم، وكان وثيق الصلة بالسياسة وبشؤون الإسلام الاجتماعية، وجعل السياسة أداةً لخدمة الدين، وعارض اتِّخاذ الدين أداة للسياسة ووسيلة لها، وكان يقول: (إني أفضّل حقيقة واحدة من حقائق الدين على ألف قضية سياسية من سياسات الدنيا)[١].

وكما كان يعارض جعل الدين أداة للسياسة، كذلك عارض كل من جعل السياسة أداة للإلحاد، فيقول: (أننا سعينا لأجل إسعاد هذه الأمة والبلاد بجعل السياسة أداة للدين وفي وئام معه تجاه أولئك الذين جعلوا السياسة المستبدة آلة للإلحاد وعذّبونا)[٢].

ولأجل ذلك كان مهتماً، بالصحف والمجلات، ويتابع الراديو، وشارك في الجمعيات والاتحادات...الخ، فكافح ناوياً خدمة الاسلام والمسلمين، ولكن رغم جهوده الكثيرة يرى أن محاولاته ذهبتْ أدراجَ الرياح، ولم يحقق غايتها[٣].

ثم ترك السياسة ونفر منها، واستعاذ بالله من الشيطان والسياسة، لأنه رأى أن هذا الطريق ذاتُ مشاكل، ومشكوكٌ منه، وأن التدخل فيه فضول - بالنسبة إليه - فهي تحُول بينه وبين القيام بأهم واجبه، وأنَّ أغلبَها خداع وأكاذيب، وهناك احتمال أن يكون الشخص آلةً بيد الأجنبي دون أن يشعر، (لأجل هذا فقد ترك سعيد القديم السياسة ومجالسهَا الدنيوية وقراءة الجرائد مع تركه السيجارة)[٤].

ورغم تنحيه عن السياسة والدنيا، كان أحياناً يضطر بأن يتكلم بلسان سعيد القديم، نتيجة ما يرى من المصائب بالأمة الإسلامية وبتركيا، فيبيّن ما يراه حلاً، أو رداً على الشبهات والشكوك التي ينثرها أهلُ الدنيا ومن أذاهم، ويقول عن حالته هذا: (...لا أُترك وشأني لأجد الراحة في عالمي، فيلفتون نظري إلى الدنيا، لذا أقول مضطراً لا بلسان "سعيد الجديد" بل بلسان "سعيد القديم"، ... إنقاذاً لأصدقائي و"الكلمات" من شبهات ينثرها أهلُ الدنيا ومن

---

[١] النورسي، صيقل الإسلام، (ص ٤٧٦).

[٢] النورسي، الملاحق، (ص ٣١٦).

[٣] ينظر، النورسي، المكتوبات، (ص٧٩).

[٤] النورسي، المصدر السابق، (ص٧٩).

أذاهم...) [١].

وعاد نسبياً إلى متابعة الأوضاع في السنوات الأخيرة من عمره، رغم كونه منعزلاً عن الناس في تلك الفترة[٢].

وأهم نشاطاته السياسية هي:

- ذهب إلى اسطنبول سنة ١٩٠٧م، وقدم عريضة إلى السلطان عبدالحميد الثاني، وطلب فيه اصلاح أوضاع شرقي الأناضول، وحاول رؤية السلطان، بردّه المرتب التي خصصه السلطان له، لكي يتكدر السلطان ويستدعيه، وعند ذلك يجد الفرصة لقول الحق عنده، وكذلك لتقديم النصائح له في شؤون الأمة والدولة[٣].
- أيد نظام الدستور والبرلمان، وعارض معارضيهما، كما يقول: (... كيف لا أعارض مَن ظن الاستبداد السابق حريةً وهاجم القانون الأساسي!...) [٤]، وأثنى ثناءً حسناً على الحرية الشرعية في بداية عهد الحرية، ودعا الناس إليها، وحذر من تفسير الحرية تفسيراً سيئاً[٥].
- شارك في الجمعيات والاتحادات، أهمها مساندة جمعية الاتحاد المحمدي، التي تأسست في ١٩٠٩/٤/٥م وأُعلن عنها في اجتماع حاشد في جامع آيا صوفيا وألقى الأستاذ النورسي هناك خطبة رائعة، وكان مشاركته لأجل مقصدين:

الأول: إنقاذ ذلك الاسم من التحديد والتخصيص، وإعلان شموله المؤمنين عامة كي لا يقع الخلاف والفرقة ولا تَرِد الشبهات والأوهام.

الثاني: ليكون سداً أمام افتراق الفِرَق والأحزاب ومحاولة التوحيد بينها [٦].

- طالب من حكومة الاتحاد والترقي:

أ. إنشاء جامعة في شرقي الأناضول باسم مدرسة الزهراء.

ب. الصدق والأمانة.

---

[١] النورسي، المكتوبات، (ص٧٨).

[٢] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص٤٩٢-٤٩٤).

[٣] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص٩٠-١٠٤).

[٤] النورسي، المصدر السابق، (ص٩٩).

[٥] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص١٠٢).

[٦] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص١١٩-١٢١).

ج. ضمان مستقبل العلماء.

د. إنشاء مجلس شورى للاجتهاد[١].

- عارض جمعية الاتحاد والترقي عندما شاهد من ظلمهم وعدائهم للشريعة، وكان يصدع في وجوههم قائلاً: (لقد اعتديتم على الدين وتعرضتم لغيرة الله وأدرتم ظهوركم للشريعة... احذروا فإن العاقبة وخيمة!)[٢].
- متابعته للصحف والمجلات، ونشر المقالات فيهم، وإلقاء الخطب، للحيلولة دون تفسير الحرية تفسيراً خاطئاً، والدعوة إلى تقوية الوحدة الإسلامية بين الجماهير المسلمة، وغيرها [٣].
- سافر إلى الشام في سنة ١٩١٠م، وهناك ألقى خطبة في الجامع الأموي، ثم طبعت في رسالة سميت "الخطبة الشامية"، بين فيها أمراض الأُمة وعلاجها[٤].
- شكّل فرقة المتطوعين سنة ١٩١٥م، في أثناء الحرب العالمية الأولى، وقادهم في جبهة القوقاز حتى وقع أسيراً لدى الروس، وتمكن من الهروب في الأسر في تموز سنة ١٩١٨م[٥].
- نشر رسالته المسمى بالخطوات الست لمقاومة الإنكليز سنة ١٩٢٠م، فهاجمهم فيها بعنف وفنّد أباطيلهم وشد من عزائم المسلمين...، وسُلّمت نسخة منها للقائد الإنكليزي في إسطنبول، وعُرض عليه نشاط النورسي الدائب في فضح سياسة المحتلين، وقرر القائد الإنكليزي إعدام الأستاذ النورسي، ولكن تخلّى عن قرار الإعدام عندما أُعلم أن هذا القرار سيثير غضب الأمة، ولما سمع قواد حكومة أنقرة عن أعمال "بديع الزمان" ضد المحتلين في إسطنبول دَعَوه إلى "أنقرة" تقديراً لأعماله وخدماته نحو الأمة والبلاد، إلاّ أن الأستاذ النورسي رفض الدعوة[٦] قائلاً: (إنني أريد أن أجاهد في أكثر الأماكن خطراً، وليس من وراء الخنادق، وأرى أن مكاني هنا أخطر من الأناضول)[٧].

---

[١] ينظر، النورسي، السيرة الذاتية، (ص ١١٤-١١٥).

[٢] النورسي، المصدر السابق، (ص١٣٧).

[٣] ينظر، النورسي، المصدر السابق، ص١٣٧)، وغيرها .

[٤] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص١٤١-١٤٣).

[٥] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص١٤٩-١٦٣).

[٦] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص١٧٤-١٧٥).

[٧] النورسي، المصدر السابق، (ص١٧٥).

- دعا إلى تشكيل جمهوريات إسلامية متحدة، لأجل سلامة البلاد والحفاظ على كيان هذه الأمة، وكذلك دعا إلى التعاون الإسلامي وتوثِق الرابطة بين المسلمين[١].
- ذهب إلى أنقرة استجابةً لدعوة حكومتها سنة ١٩٢٢م، وقدم لهم عشر نصائح، و أرادوا استمالته ليستفيدوا من نفوذه في كردستان، وعرضوا عليه أن يكون نائباً في البرلمان، ويتولى منصب الواعظ العام في شرق البلاد، مع تخصيص مسكن فاخر له، وغيرها من المغريات، ولكن الأستاذ ردّ جميع عروضهم وغادر أنقرة بعد أن بيّن وجهة نظره في حكومتهم[٢].
- أرسل عن طلاب النور برقية تهنئة إلى رئيس الجمهورية جلال بايار[٣] بمناسبة فوزه في الانتخابات في ١٩٥٠/٥/١٤م[٤].
- أرسل رسالة إلى رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء عدنان مندرس[٥] وجلال بايار بعد سنة ١٩٥٠م، بمناسبة تعاونهم مع العراق والباكستان، مؤيداً لتعاونهم، وبين فيها ضرورة وأهمية التعاون بين الشعوب المسلمة[٦].
- ومع أن الأستاذ النورسي لم يعلن عن أية نشاطات سياسية، إلاّ أنه قرر التصويت في الانتخابات العامة التي جرت في تركيا سنة ١٩٥٧م، وأدلى بصوته لصالح الحزب الديمقراطي للحيلولة دون مجيء حزب معادي للدين إلى السلطة، وذلك لأن جواً من الحرية ساد تركيا وانحسرت موجة العداء للإسلام، فكان عمل الأستاذ هذا وفق قاعدة اتخاذ أخف الضررين[٧].

---

[١] ينظر، النورسي الملاحق، (ص٣٥٥).

[٢] ينظر، النورسي، السيرة الذاتية، (ص٢١٤-٢٣١).

[٣] سبق تعرفه.

[٤] ينظر، النورسي، السيرة الذاتية، (ص٤٩٢).

[٥] سبق تعريفه.

[٦] ينظر، النورسي، الملاحق، (ص٣٩٥-٣٩٩).

[٧] ينظر، النورسي، السيرة الذاتية، (ص٥٢٧-٥٢٨).

المطلب السادس: نشاطه العلمي.

إن أهم آثار الأستاذ نورسي، هي مؤلفاته المسمى بكليات رسائل النور، ولكن لا تنحصر جهوده العلمية في ذلك، بل كان نشر العلم من أكبر همومه، فمارس التدريس سنوات عديدة، وله خطب ومقالات كثيرة، وكان يؤكد على ضرورة التعليم الديني وربطها بالعلوم الحديثة، وكافح لأجل إنشاء جامعات تُدرس فيها العلوم التقنية بجانب العلوم الشرعية، علما أنه قد قضى معظم حياته في سبيل تحقيق تلك المشروع، وأهم نشاطاته العلمية - ما عدا إلقاء الخطب والمحاضرات ونشر المقالات حول الإسلام وعظمته - هي:

أولاً: مدرسة خورخور:

ذهب الأستاذ إلى مدينة "وان" في سنة ١٨٩٤م، واستقر فيها قرابة خمس عشرة سنة، قضى معظم أوقاته في تدريس الطلاب، في مدرسته المسمى بـ"مدرسة خورخور"[١]، الواقعة تحت قلعة "وان" والتي اعتبرها الأستاذ أنها مدرسة ابتدائية لمدرسة الزهراء، ووضع طريقة خاصة به في التدريس فركز على إعطاء الحقائق الدينية ممتزجة بالعلوم الحديثة وعرضها بما يلائم تفكير الطلاب[٢].

وفي أثناء الاحتلال الروسي في الحرب العالمية الأولى، أحرق الأرمن مدرسة "خورخور" مثلما أحرقوا بقية البيوت الموجودة في "وان".

توفت مدرسة "خُورْخور" بغلقِ المدارس الشرعية في تركيا بعد اعلان الجمهورية، وقال الأستاذ آملاً قيامها (... فيا أيها المُقبلون ...، ازرعوا على قمة هذه القلعة زهرة مدرسة نورية)[٣].

ثانياً: مدرسة الزهراء:

حاول الأستاذ إنشاء جامعة إسلامية في كردستان تحت اسم "مدرسة الزهراء"، تكون على غرار جامعة الأزهر بمصر، بل أوسع منه بنسبة سعة آسيا على إفريقيا، وتدرس فيها العلوم الشرعية والعلوم الحديثة، وقد بذل كل جهده وقضى معظم حياته في سبيل انشاء تلك المدرسة، ومن أجل تحقيق هذا المشروع شد الرحال إلى اسطنبول وتوجه إلى مقر الخلافة وقدم

---

[١] خورخور: حديقة تقع تحت قلعة مدينة «وان» وفيها مدرسة المؤلف، وسميت المدرسة باسمها./ ينظر، النورسي، إشارات الإعجاز، (ص١٩٢).

[٢] ينظر، النورسي، السيرة الذاتية، (ص ٨٥-٨٨).

[٣] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص٢٣٣-٢٤١).

عريضة إلى السلطان عبد الحميد الثاني، طلب فيها تنفيذ المشروع، وبين دواعي إنشائها، ولكن مُنِع من لقائه بسلطان عبد الحميد الثاني، وابلاغه ما يريد، واتُّهِم بالجنون وأُحِيل إلى مستشفى المجانين، ثم قيل له إن اقتراحك بنشر المعارف والعلوم في كردستان هو الآن موضع دراسة في مجلس الوزراء.

وبعد إعلان الدستور وخلع السلطان عبدالحميد، طرح المشروع على حكومة الاتحاد والترقي.

وعند مصاحبته للسلطان رشاد في سياحته إلى " رومَلي "[1]، طلب منه مشروعه، فمنح السلطان رشاد تسع عشرة ألف ليرة ذهبية لتأسيس تلك الجامعة، ووضِع قواعدها فعلاً على ضفاف بحيرة "وان" ووضع الأستاذ حجرها الأساس بنفسه، إلاّ أن اندلاع الحرب العالمية الأولى حال دون إكمال المشروع.

ثم بعد حوالي ست سنوات عندما ذهب إلى أنقرة استجابة لدعوة حكومتها سنة ١٩٢٢م، سعى في إنجاز مشروعه، وفعلاً وافق مائة وثلاثة وستون نائباً في مجلس الأمة من بين مائتي عضو على تخصيص خمسة عشر ألف ليرة ورقية لبناء المشروع، ولكن سُدّت جميع المدارس الدينية بعد ذلك بفترة، وأُبطل المشروع أيضاً.

وفي سنة ١٩٥٠م، طالب انجاز مشروعه من حكومة الحزب الديمقراطي، حيث أدخل رئيس الجمهورية إنشاء الجامعة في الشرق ضمن المسائل السياسية المهمة، حتى إنه حاول إصدار قانون لتخصيص ميزانية لإنشائها، ولكن العوائق حال فرصة إنشائها هذه المرة أيضاً.

وكان الأستاذ يرى أن رسائل النور هي الخصائص المعنوية لتلك المدرسة وهويتها في الوجود، وكان يأمل أن يوفق الله طلاب النور إلى تأسيس الجهة المادية للمدرسة أيضا.

ثم بعد ذلك عندما وكّل الأستاذ بعض طلابه - بسبب مرضه- بمتابعة شؤون رسائل النور في المحاكم بأنقرة، قدّم الطلاب نيابة عن الأستاذ دعوة إلى النواب لإنشاء الجامعة[2].

توفى الأستاذ ولم ير سوى الجهة المعنوية لمدرسة الزهراء المتمثلة في رسائل النور وطلابها.

---

[1] سبق تعريفها.

[2] ينظر، النورسي، السيرة الذاتية، (ص٩٢-٩٨)، و(ص١١٤)، و(ص٥٦١-٥٧٥).

ثالثاً: مؤلفاته:

١- تفسير إشارات الإعجاز: تم تأليفه في السنة الأولى من الحرب العالمية الأولى في جبهة القتال بدون أي مصدر ومرجع، وفي غاية الإيجاز والاختصار[١]، وتضم سورة الفاتحة وثلاثاً وثلاثين آية من بداية سورة البقرة، حققه الأستاذ إحسان قاسم الصالحي.

٢- صيقل الإسلام: هو من مؤلفات الأستاذ النورسي القديمة التي ألّفها قبل شروعه بتأليف رسائل النور سنة ١٩٢٧م، وتضم مجموعة من الرسائل وهي: (١. محاكمات عقلية في التفسير والبلاغة والعقيدة وهي المسماة بـ"صيقل الإسلام" أو "رجتة العلماء"، ٢. قزل إيجاز ٣. تعليقات على كتاب برهان الكلنبوي، ورسالة الثانية والثالثة السابقتين في علم المنطق ألّفَهما الأستاذ النورسي باللغة العربية ٤. السانحات ٥. المناظرات ٦- المحكمة العسكرية العرفية: وهي دفاع الأستاذ النورسي أمام المحكمة العسكرية، والرسائل الثلاث الأخيرة تسلّط الأضواء على الأوضاع الاجتماعية والسياسية في فترةِ ما قبل الحرب العالمية الأولى)، جمعها وحققها الأستاذ إحسان قاسم الصالحي، واستعار اسم إحدى رسائل هذه المجموعة وهو "صيقل الإسلام" عنواناً لكامل هذه المجموعة[٢] .

٣- المثنوي العربي النوري: ألفه الأستاذ بالعربية وعدَّه مشتل «رسائل النور» وغراسها حيث فيه خلاصة أفكاره[٣].

٤- الكلمات: يشتمل على ثلاث وثلاثين رسالة من رسائل النور، بدأ بتأليفها في منفاه بـ "بارلا"[٤] سنة ١٩٢٧م، كتبها باللغة التركية .

وذكر فيها اثنا عشر أصلاً لفهم الحديث النبوي الشريف، كما سيأتي ذكره في المبحث الأخير من الفصل الثاني.

وخص رسالة الصحابة التي هي ذيل الكلمة السابعة والعشرين، بالصحابة الكرام ضمن مجموعة من الأسئلة حول علو مرتبة الصحابة وعدالتهم، وبين فيه أنه لا يمكن اللحاق بهم لا في

---

[١] ينظر، النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، (ص ١٦).

[٢] ينظر، النورسي، صيقل الإسلام، (ص٥-٧)، مقدمة الأستاذ احسان قاسم الصالحي.

[٣] ينظر، النورسي، المثنوي العربي النوري، (ص٣١).

[٤] ناحية "بارلا" التابعة لولاية إسبارطة في غربي تركيا نفي إليها النورسي سنة ١٩٢٦./ ينظر، النورسي، اللمعات، (ص٢٢٤و٢٣٤).

الاجتهاد ولا في قربهم من الله ولا في فضائل الأعمال، وذكر فيها عدداً من الأحاديث النبوية حول الصحابة (ﷺ)[1].

وخص و"الكلمة التاسعة عشرة رسالة دلائل النبوة" منها لإثبات النبوة ببراهين قاطعة وبيان وظائف النبوة ومهامها[2].

وخص الكلمة الحادية والثلاثين منها بالمعراج النبي وسماها "رسالة المعراج"

وذكر في هذا الكتاب أكثر من خمسين متناً أو جزءاً منه، من الأحاديث النبوية الشريفة، وهذا عدا ما ذكر معناه من غير أن يذكر متنه، ففي الرسائل كثير من الأحاديث بهذا النوع، وأكثر من ثلاثين حديثا مما فيها في الصحيحين أو في أحدهما، وقرابة ربعها صحيح بألفاظ قريبة منها، وفيها ما صححه بعض العلماء وضعفه آخرون، وفيها ما هو ضعيف الإسناد فقط، أو من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ولكن صحيح المعنى، وحكم العلماء على أربعة منها بالضعف، وعلى اثنان منها بالوضع.

٥- المكتوبات: تتكون من ثلاث وثلاثين رسالة من رسائل النور.

وذكر فيها ردود عن بعض الشبهات المثارة حول بعض الأحاديث، كم سيأتي تفصيلها.

وخص المكتوب التاسع عشر منها بالمعجزات النبوية، وذكر فيها عدداً كثيراً من الأحاديث، وذكر لأغلبها الصحابي الراوي للحديث وكذلك مصدرها في كتب الحديث، وقد ذكر لبعضها عدداً من الطرق والشواهد، وتحتاج تخريج هذه الأحاديث بأكملها إلى بحث خاص.

٦- اللمعات: تتألف من ثلاث وثلاثين (لمعة) أو رسالة من رسائل النور.

وذكر فيها النورسي موضوع البدعة وحذر منها، وخص اللمعة الحادية عشرة منها لهذا الموضوع وسماها "مرقاة السنة وترياق مرض البدعة"[3].

و ذكر فيها أكثر من سبعين حديثاً نبوياً، ذكر متون بعضها وذكر بعضها بالمعنى، وحوالي نصفها مخرّج في أحد الصحيحين أو في كليهما، والبقية مخرج في السنن والمسانيد ويتنوع حكمهم، وتحتاج بيان درجاتهم وما قيل فيهم من أقوال العلماء إلى بحوث خاصة.

٧- الشعاعات: تتألف من خمس عشرة رسالة أو (شعاعاً).

وتحتوي على مسألة تأويل الحديث ومنهج النورسي في التأويل كما سيأتي تفصيلها، وفيها

---

[1] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص٥٦٣- ٥٨٣).

[2] ينظر، النورسي، الكلمات (ص٢٥٥).

[3] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص٧٢).

أيضاً اعتراضات التي وجهت إلى النورسي بسبب تأويلاته لبعض الأحاديث واستدلاله ببعض الأحاديث الضعيفة ودفاع النورسي وردّه للاعتراضات التي وجهت اليه، وسيأتي تفصيلها في مطلب خاص في هذا الموضوع.

وذكر النورسي فيها أكثر من ستين حديثاً نصفها مخرج في الصحيحين أو أحدهما والأغلب في البخاري، والبقية مخرج في السنن والمسانيد، تحتاج بيان درجاتهم إلى تحقيق خاص مع الأحاديث التي وردت في بقية الرسائل.

سمى الأستاذ هذه الكتب الأربعة المشتملة على أكثر من مائة وثلاثين رسالة بـ (رسائل النور)، وقد ألف الأستاذ أكثرها في المرحلة الثانية من حياته، ثم ضم إليها أغلب ما ألفه في المرحلة الأولى من حياته، بعد تنقيحهم[١].

٨- الملاحق: عبارة عن مجموعة مراسلات جرت بين الأستاذ النورسي وطلابه الأوائل، حيث يوجههم ويرشدهم ويبين لهم أهميةَ رسائل النور ومنهجَها في الدعوة إلى الله[٢].

٩- السيرة الذاتية: إن الأستاذ النورسي قد سجّل أكثر الأحداث التي شاهده، بل حتى خواطره ومعاناته النفسية، وآراءه وتحليلاته للأحداث، سجل كلها في الرسائل بشكل متناثر، وقام الأستاذ قاسم الصالحي بجمع تلك المتناثرات من بين سطور " رسائل النور" البالغةِ ثمانية مجلدات ثم ترتيبها وتنظيمها حسب تسلسلها التاريخي، وسماه بـ (السيرة الذاتية).

وتسمى مجموع تلك المؤلفات بـ (كليات رسائل النور)، وترجم إلى عديد من اللغات[٣]، وتأتي نبذة عن الرسائل و أهم مواضيعها و دوافع كتابتها وأهم أهدافها ومكانتها و سبب تسميتها برسائل النور في المبحث الآتي.

---

[١] ينظر، النورسي، صيقل الإسلام، (ص٥)، مقدمة الأستاذ احسان قاسم الصالحي.

[٢] ينظر، النورسي، الملاحق، (ص٥).

[٣] ينظر، النورسي، السيرة الذاتية، (ص٥-٢٧)، مقدمة الأستاذ احسان قاسم الصالحي.

المبحث الثالث: رسائل النور.

إن رسائل النور هي الثروة النورية التي تركها الأستاذ من بعده، وبها عُرف واشتهر، وتحتوي الرسائل على فكر الأستاذ ودعوته، "وإن رسائل النور درس قرآني موافق لفهم عصره"، وهي لمعات الإعجاز المعنوي للقرآن الكريم، وإنَّها تفسير للقرآن الكريم، ونابع من القرآن ومدعَم بالبراهين القاطعة، فهي بمثابة علوم إلهية نفيسة ومعارف ربانية سامية، لأن "رسائل النور" هي دلائلُ كلمة التوحيد ، فتشكلت بها عائقاً قوياً أمام الأفكار السامة، وحصناً حصينا للإيمان.

والجدير بالذكر إن تأليف رسائل النور ونشرها كان شيئاً متميزاً في تاريخ الدعوة الإسلامية، فلم يكن لدى المؤلف أيّة كتب أو مصادر يرجع إليها أثناء التأليف سوى القرآن الكريم، وكان تأليف الرسائل في زمن الذي عاش المؤلف في السجون أو المنفى وتحت الرقابة الشديدة من قبل السلطة، لذا لم يتوفر لديه أيّة كتب، ولم يتاح له متسع لمراجعتهم، وقد ساعده في التأليف بعد عناية الله تعالى، ما وهبه الله من الذاكرة الخارقة والقدرة العجيبة على الحفظ، إذ كان حافظاً لكثير من أُمهات الكتب في مختلف العلوم، وذكر مما نقل منه البخاري ومسلم والبيهقي والترمذي والشفا للقاضي عياض وأبو نعيم والطبري وغيرها[1] .

المطلب الأول: أهم مواضيعها.

إن أهم موضوع تتناوله الرسائل ويتأكد عليها هي الإيمان وأركانه، وانقاذه من قبضة الكفر المطلق، فعلى الرغم من وجود موضوعات متنوعة في الرسائل، فإن جميعها تجتمع تحت خدمة العقيدة والفكر والتربية، والدفاع عنهم، لأن الأستاذ كان يرى أن خدمة إنقاذ الإيمان في مثل تلك الأحوال الصعبة والشروط القاسية التي مرت على المسلمين هي فوق كل شيء، حتى حصر وقته في سبيل إنقاذ الإيمان فقط، وكان يقول: (إنقاذ الإيمان أعظم إحسان في هذا الزمان)[2]، وللسنة النبوية دور بارز في تحقيق هذه الخدمة النبيلة، ومن المواضيع التي يتناولها لأجل هذه الخدمة الجليلة هي:

١- الايمان: اهتم الأستاذ بجانب العقيدة ومعرفة الله تعالى اهتماما بالغا، فأكد على توحيد الله تعالى في الربوبية والألوهية وفي الأسماء والصفات الجلالية والجمالية، وبين كمال

---

[1] ينظر، النورسي، المكتوبات، (ص٢٣٩)، (ص٤٧٢)، والملاحق، (ص٨٨)، والسيرة الذاتية، (٧٥- ٧٨)، و(ص٢٨٩).

[2] النورسي، السيرة الذاتية، (ص ٤٢٣)

الله وقدرته على كل شيء وغناه عن كل شيء، وبين بمقابله عجز الإنسان ونقصه وفقره واحتياجه إلى الله تعالى في كل حين، ويشرح بقية أركان الايمان، ويستدل بأدلة نقلية وعقلية لإثباتهم[١].

٢- النبوة والأنبياء: يهتم الأستاذ بالأنبياء ووظيفتهم ومعجزات الأنبياء، واحتياج البشرية للنبوة، ويبينهما ببراهين قاطعة، فيذكر فاتح ديوان النبوة و خاتم ديوان النبوة، وبعضاً من بينهما (عليهم الصلاة والسلام)، ويقول عنهم: (احتشد النورُ والخير كلُّه حول سلسلة النبوة والدين)[٢].

٣- السنة النبوية: اهتم الأستاذ بمكانة السنة وأهميتها ومقاصدها والحث على التمسك بها، فاحتلت السنة النبوية حيّزاً واسعاً في رسائل النور، من ذكر الأحاديث أو شرحها أوحلّ مشكلها، وغيرها بكثير، كما سيأتي في الفصل الثاني.

٤- رد الشبهات والاعتراضات، وإلزام المعارضين الحجة، يحتل هذا الموضوع حيِّزا كبيرا في الرسائل بسبب كثرة إثارة الشبهات والشكوك في ذلك الزمان، مثل: جواب الأستاذ الموجّه إلى الكنيسة الأنكليكية[٣]، عندما سألوا عن أربعة أمور طالبا الإجابة عنها في ستمائة كلمة، سألوها بغية إثارة الشبهات[٤]، وجوابه لأهل الضلالة في زمانه، لنقدهم في زواج الرسول (ﷺ) بزينب أُم المؤمنين (رضي الله عنها)[٥]، وأجوبته على اعتراضات فلاسفة أوروبا والذين كانوا يعملون على حسابهم في الداخل[٦]، ومن ردوده على الشبهات، رد الشبهات الواردة حول بعض الأحاديث، وكذلك على ما كان يثار حول عدالة الصحابة وتوثيقهم في قبول الروايات، وغير ذلك.

---

[١] ينظر، النورسي، الكلمات، الكلمة السابعة، (ص٢٦)، والكلمة العاشرة، (ص٤٨)، والكلمة السادسة والعشرون، (ص٥٣٣)، وغير ذلك بكثير اذ لا يخلو أي قسم من الرسائل من المسائل المتعلقة بالإيمان، لأن وضيفة الأساسية للرسائل هي انقاض الإيمان من قبضة الكفر.

[٢] النورسي، الكلمات، (ص٦٧٠).

[٣] الأنجليكية أو الأنجليكانية هي تقليد داخل المسيحية، يضم كنيسة إنجلترا والكنائس التي ترتبط بها تاريخياً، أو تحمل معتقدات ذات صلة وثيقة بها./ للمزيد ينظر، ar.m.wikpedia.org، ٢٠١٧/٠٣/٣١- ٠٩:٤٠ ص.

[٤] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص ٨٨٤).

[٥] ينظر، النورسي، المكتوبات، (ص٣٣).

[٦] ينظر، النورسي، السيرة الذاتية، (ص٣٢٧).

٥- العبادة وأهميتها: بما أن وظيفة الانسان والغاية من خلقها هي العبودية، فاهتم الأستاذ بهذا الجانب اهتماما كبيراً، فخص الكلمة الثالثة والرابعة والخامسة والتاسعة[١] وفروع من كلمات أُخرى من كتاب الكلمات بمفهوم العبادة وأهميتها، وكذلك اللمعة الأولى والثانية[٢]، وقسماً من اللمعة الثلاثون من كتاب اللمعات، مختصة بالعبادة... وغير ذلك.

٦- تفسير آيات من القرآن المجيد: إن تفسير القرآن من الأُمور الهامة في الرسائل، وهذا ظاهر وواضح في الرسائل، ويقول الأستاذ: (إنَّ "رسائل النور" تفسير للقرآن الكريم، ... نابع من القرآن ...)[٣]، ويكرر هذا الكلام كثيراً، كما يقول: (إن إظهار كل جزء من أجزاء رسائل النور لحقيقة من حقائق القرآن الكريم، ولنور من أنواره، كل ذلك تصديق وتأكيد بأن القرآن الكريم ليس له مثيل، وأنه معجزة خارقة، وأنه لسان الغيب في عالم الشهادة هذا، وأنه كلام علاّم الغيوب)[٤]، فوظيفة الرسائل هي إيضاح وبيان وإثبات الحقائق الإيمانية للقرآن الكريم، إثباتاً مدعماً بالحجج الرصينة والبراهين الواضحة، وبالإضافة إلى تفسيره لبعض الآيات، وكشف معانيه، وبيان وجوه الإعجاز فيه والحث على العمل بالقرآن، ذلك الكتاب الجليل المرتبط بالعرش الأعظم ، يدعوا إلى إعطاء حق القرآن في منزلته وصدارته ، وبما أن رسائل النور هي عبارة عن تفسير للقرآن الكريم وتفسير نابع من القرآن، فلم ينسبها لنفسه، وَعدّ نفسَه مجرد خادم عادي للقرآن الكريم[٥].

٧- الدعوة إلى الاخلاق الحميدة: وهي تدعو الناس إلى السمو الخلقي وإلى الفضيلة، والابتعاد من كل ما هو سيء وغير لائق بالإسلام والإنسان، وتعطي دروساً إسلامية وتربية دينية بشكل مؤثر فتكون سبباً لحفظ الأمم من السقوط في الهاوية[٦].

٨- وتحتوي الرسائل على مواضيع اخرى كثيرة كمحاسبة النفس ومخاطبتها، والتصوف، والحث على حب الآخرة، والاقتصاد، والدعوة إلى الوحدة ونبذ الفرقة، وتسلية

---

[١] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص١٢-٢٠).

[٢] ينظر، النورسي، اللمعات، (ص٦-٢٠).

[٣] النورسي، الشعاعات، (ص٨٩).

[٤] النورسي، الكلمات. (ص ٥٦).

[٥] ينظر، النورسي، الشعاعات، (ص ٤١٦).

[٦] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص ٥٨٨).

المرضى والمصابين، والصبر، والحمد، والشكر...الخ، وتتضمن جوانباً من شخصية الأستاذ وتفاصيلاً عن حياته وبيئته، وغير ذلك، إذ هي كالموسوعة توجد فيها أُموراً عديداً.

المطلب الثاني: دوافع كتابتها وأهم أهدافها ومكانتها.

تختلف دواعي كتابة الرسائل، حسب تنوع موضوعاتها، ولكن على الرغم من هذا الاختلاف، فإنها تشترك جميعها في خدمة القرآن والإيمان ودفع الشبهات عنهما، وبيّن الأستاذ سبب هذا التركيز الشديد على إثبات أصول العقيدة في الرسائل، فمثلا يقول في "رسالة الطبيعة"، اللمعة الثالثة والعشرون، من كتاب اللمعات : (إن الداعي الأشد إلحاحا إلى تأليف هذه الرسالة هو ما لمسته من هجوم صارخ على القرآن الكريم، والتجاوز الشنيع على الحقائق الإيمانية بتزييفها، وربط أواصر الإلحاد بالطبيعة، وإلصاق نعت "الخرافة" على كل ما لا تدركه عقولهم القاصرة العفنة...)[١].

تبين من خلال العرض السريع لموضوعات الرسائل ودوافع كتابتها، أن الهدف الأساسي للرسائل هو إنقاذ الايمان من شبهات المشككين، ودحض شبهاتهم حول القرآن والإيمان والإسلام، وذلك بإيضاح وبيان وإثبات الحقائق الإيمانية للقرآن الكريم، إثباتاً مدعماً بالحجج الرصينة والبراهين الواضحة.

ولا تنحصر أهداف الرسائل على هذين الهدفين فقط، بل لها أهداف عديدة بالإضافة إلى هذين الهدفين الأساسين، ومن هذه الأهداف:

١- ارشاد العوام، بالأخص الشباب المسلم، واليافعات، ليمكّن الأخلاق عندهم[٢].

٢- تداوي الأفكار العامة المسمومة والمجروحة بالوسائل المفسدة، ومداواة الوجدان العام الذي توجّه نحو الفساد نتيجة تحطم الأسس الإسلامية وشعائره، بأدوية إعجاز القرآن والإيمان[٣].

٣- التجمل بالصبر أثناء محنة الامتحان والابتلاء، وتحمل جميع المشقات والمضايقات[٤].

٤- توحيد القلوب ونبذ العصبية والعنصرية وجميع وسائل التفرقة[١].

---

[١] النورسي، اللمعات، (ص ٢٤٤).

[٢] كما في رسالة الحجاب، اللمعة الربعة والعشرون من كتاب اللمعات، (ص٢٧٤-٢٨٨)، وغيرها.

[٣] ينظر، النورسي، الشعاعات (ص٢١١).

[٤] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص٣٥٠).

٥- الاهتمام بالعبادات، وبالأخص الصلاة، ثم الأوراد وبقية أمور المستحبة[٢].

٦- التمسك بالسنة النبوية[٣].

٧- تنظيم حياة الاجتماعية على وفق الشريعة الاسلامية، وإنقاذ البلاد والحياة الاجتماعية من الفوضى والانقسام[٤].

٨- ترمي إلى التربية المنهجية لطلاّبها، في فهم الرسائل ثم تبليغها وتمكينها في المجتمع، كما كان يوصيهم مراراً: يا إخواني "لا تلقوا اللحم أمام الحصان ولا العشب أمام الأسد" [٥].

٩- تسعى لتأسيس الأمن والنظام والحرية والعدالة[٦].

وأما مكانتها فكانت ولاتزال رسائل النور تحتل مكانة مرموقة في قلوب الناس، وبالأخص طلاب الرسائل، في تركيا وغيرها.

واكتسبت "رسائل النور" هذه المكانة السامية من معجزات القرآن لأنها تقتبس من معجزات القرآن[٧]، ومن خدمتها في انقاض الإيمان في زمن حاجة القلوب العطشى إلى الإيمان وإلى نور الحقائق في وقت الظلم والقسوة الشديدة، واكتسبتها أيضاً من شدة تأثير الرسائل على تلك القلوب العطشى، واشتعال الحماس فيها.

وكذلك اكتسبت مكانتها من إخلاص الأستاذ وطلابه، وتحملهم أنواع الأذى والمصائب في غضون أكثر من ربع قرن، من أجل إنقاض الإيمان من قبضة الكفر [٨].

المطلب الثالث: سبب تسميتها برسائل النور.

بيّن الأستاذ نورسي سبب تسمية رسائل النور بقوله: (هو أن كلمة النور قد جابهتني في كل مكان طوال حياتي، منها:

---

[١] ينظر، النورسي، المكتوبات، (ص٤٠٠-٤٠٩)، وغيرها.

[٢] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص١٢-٢٠)، و اللمعات، (ص٦-٢٠)، وغيرها.

[٣] ينظر، النورسي، المكتوبات، (ص٥٧٧)، و(ص٥٨٥)، واللمعات، (ص١١٠)،و(ص١٢٥)، وغيرها.

[٤] ينظر، النورسي، الشعاعات، (ص٣٨٤).

[٥] النورسي، اللمعات، (ص٣٧٢).

[٦] ينظر، النورسي، الشعاعات (ص٣٩٣)، (ص٤٥٠)، (ص٥٣٤)، وغيرها.

[٧] ينظر، النورسي، الشعاعات، (ص ٥٧٥).

[٨] ينظر، النورسي، الملاحق، (ص٣٥١).

إن قريتي اسمها: نورس، واسم والدتي المرحومة: نورية.

وأستاذي في الطريقة النقشبندية: سيد نور محمد.

وأستاذي في الطريقة القادرية: نور الدين[1].

وأستاذي في القرآن: نوري.

وأكثر من يلازمني من طلابي من يسمّون باسم نور.

وأكثر ما يوضح كتبي وينورها هو التمثيلات النورية.

وأول آية كريمة التمعت لعقلي وقلبي وشغلت فكري هي: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ ...﴾[النور:٣٥]، وأكثر ما حل مشكلاتي في الحقائق الإلهية هو: اسم "النور" من الأسماء الحسنى.

ولشدة شوقي نحو القرآن وانحصار خدمتي فيه فإن إمامي الخاص هو سيدنا عثمان ذو النورين رضي الله عنه)[2].

---

[1] الظاهر من كلامه هذا إن النورسي كان صوفياً، ولكن كان يكره اطلاق اسم الصوفي عليه، مثل قوله: (أيها السادة! إنني لست شيخاً صوفياً، وإنما أنا عالم ديني، والدليل على هذا، إنني لو كنت قد علّمت أحداً من الناس الطريقةَ الصوفية، ... لكان لكم الحق في الارتياب والوقوع في الشكوك، ولكني لم أقل لمن أتاني إلاّ أنَّ الزمانَ ليس زمانَ الطريقة... الإيمانُ ضروري، والإسلام ضروري.) النورسي، المكتوبات، (ص٨١).

[2] النورسي، الملاحق، (ص٦٦-٦٧).

الفصل الثاني: تعامل النورسي مع الحديث النبوي الشريف.

مرّ معنا سابقاً: إن الرسائل هي تفسير للقرآن وإن أهم موضوع يتناوله الرسائل ويؤكد عليه هو الإيمان وأركانه، وانقاذه من قبضة الكفر، ولكن هذا لا يعني عدم اهتمام النورسي بالحديث النبوي الشريف، وهذا بيّن من حاجة هذه المواضيع إلى الحديث النبوي لتوضيحها، وبالإضافة إلى هذا فقد اهتم الاستاذ بالنبوة والأنبياء ووظيفتهم ومنزلتهم والرد على الشُبه الموجهة إليهم وضرورة البشرية للنبوة...الخ، واهتم اهتماماً خاصاً بالغاً بخاتم النبوة محمد (صلى الله عليه وسلم)، فذكر مكانته ووظيفته وأوصافه وكثيرا من معجزاته، وبيّن مكانة السنة النبوية وضرورة الاقتداء بها، وكذلك اهتم بالأخلاق الاسلامية والحث عليها، وعلاقة الحديث بهذه المواضيع جلية.

فذكر أحاديث كثيرة في الرسائل، وسلك عدة طرق في معاملته مع الحديث النبوي الشريف، فيعرض الحديث في مواضيع عديدة وبأساليب متنوعة، ويشرحها بطرق مختلفة، وأحياناً يتطرق إلى مسائل متعلقة بعلوم الحديث.

ونخص هذا الفصل لذكر هذه الأساليب والطرق الذي انتهجه النورسي في معاملته مع الحديث النبوي الشريف، والمسائل التي تطرق إليه، بالإضافة إلى مكانة الحديث والنبوة والأنبياء عنده.

المبحث الأول: مكانة النبوة والسنة النبوية عند النورسي.

يحتل موضوع مكانة النبوة والأنبياء ومعجزات الأنبياء والسنة النبوية مساحة واسعة في رسائل النور، واهتمامه البالغ بهذا الموضوع يدل على أهمية هذا الموضوع وضرورة بيانه، ويتبين من خلال النظر في الرسائل أسباب هذا الاهتمام الكبير، ومن أهمها ظهور ثم تطور فكرة إنكار النبوة، فبين النورسي هذا الموضوع بنظرة ثاقبة وعقلية تحليلية، وردّ شُبه المعاندين، ووجه المسلمين إلى معرفة الأنبياء والرسل والإيمان بهم وحثهم على الاقتداء بسيَرهم.

المطلب الأول: مكانة النبوة عند النورسي.

لم يذكر بديع الزمان سعيد النورسي معنى النبوة لغة واصطلاحاً، إذ ليس من منهجه إيراد التعاريف اللغوية والاصطلاحية إلا نادراً، بل يركز على المقاصد والحِكَم في المواضيع الذي يذكرها، ويذكر أوصافها ويُمثل لها، أو يقتصر على جانب منها، ويستدل بالأدلة النقلية والعقلية، ويذكر القصص والحكايات لتقريب مراده إلى ذهن القارئ، وبأُسلوب يسهل على القارئ فهمها.

فيذكر النورسي:

إنَّ النبوة: هي وظيفة ومهمة كُلف بها الأنبياء عليهم السلام[١] وإنها تكليف ثقيل [٢]، ونعمة إلهية لبني آدم، وإنها وسيلة وصول الانسان إلى السعادة الخالدة الأبدية[٣].

ويذكر أن أحد مقاصد القرآن الأساسية وعناصره الأصلية هي النبوة[٤]، وأن النبوة مظهِر لصفة الربوبية[٥]، ولا يمكن الألوهية بلا تظاهر بإرسال الرسل كما لا يمكن وجود الشمس بلا نشر ضياء[٦].

ويُشبِّه النبوة بالبذرة والنواة للإسلام، فيقول: (النبوة نواةٌ، أَنبتت شجرةَ الإسلامية بأزاهيرها وثمراتها، تُسقى بماء الفيض الإلهي، وتنمو بإمداد الفضل الرباني على مرّ الدهور)[٧].

ويصف النبوة في البشرية بخلاصة الخير والكمال وأساسه، وقطب المصالح الكلية ومحورُها، ويرى أن من البداهة كون الحقُّ والحقيقة في جانب النبوة والأنبياء عليهم السلام، وكون الضلالة والشر والخسارة في مخالفيهم[٨].

وبالإضافة إلى الاستدلال بالأدلة النقلية من معجزات الأنبياء يستدل بالأدلة العقلية لإثبات النبوة وضرورتها.

مثل إثباته: إن سر نظام العالم وبقاء النوع البشري، وبقائه على إنسانيته، يقتضي حاجة

---

[١] ينظر، النورسي، إشارات الاعجاز، (ص ٥٤).

[٢] ينظر، النورسي، المكتوبات، (ص٣٤٦).

[٣] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص: ٥٥٤).

[٤] ينظر، النورسي، المكتوبات، (ص٥٢٥).

[٥] ينظر، النورسي، المثنوي العربي النوري، (ص١٣٤).

[٦] ينظر، النورسي، المصدر السابق،، (ص١٠١).

[٧] النورسي، المصدر السابق، (ص ١٨٢).

[٨] ينظر، النورسي، اللمعات، (ص ١٧٨).

وضرورة النبوة للبشرية، مستدلاً بالقدرة الإلهية التي لم تترك النمل من دون أمير، والنحل من دون يعسوب، فلا تترك البشر دون مرشد[١]، ويستدل برُقِيُّ الإنسان على الحيوانية في ثلاث نقاط: خلاصتها هي:

النقطة الأولى: إن الإنسان مع إدراكه وكشفه عن الترتيب في الأشياء، وقابليتهِ العلمية والتركيبية، يدرك قصور نظره في صنعته، وزحمة الأوهام عليه، وافتقارهَ في جبلته الإنسانية مماّ يدلهّ على حاجته الماسة إلى نبي مرشد، يحافظ على موازنة النظام المتقن في العالم.

النقطة الثانية: ميل الإنسان الفطري إلى العيش اللائق بالإنسانية، أدى إلى سعيه لتحصيل حاجاته في مأكله وملبسه ومسكنه، وعدم قدرة الإنسان على تحصيل وإتقان حاجاته كلها بمفرده، احتاج إلى الامتزاج مع أبناء جنسه، ليشاركوا فيتعاونوا، وتحتاج الجماعة في تبادل ثمرات سعيهم إلى وضع قوانين متقنة كلية لحماية تأثيرها ودوامها، وأن القانون البشري الحاصل نتيجة تلاحق الأفكار والتجارب التدريجية، غير كافية لإنماء بذور ثمرة استعدادات الإنسان، مما جعل الإنسان يحتاج إلى شريعة إلهية حية خالدة تحققّ له تنظيم حياته الدنيوية وسعادة الدارين معاً.

النقطة الثالثة: اللامتناهية المغروزة في الإنسان، وميله إلى التجاوز في طبيعته، وعدم تحدد قواه الشهوانية والغضبية، جعل الإنسان محتاجاً بالضرورة إلى نبي يمسك بميزان العدالة الإلهية النافذة والمؤثرة في الوجدان والطبائع[٢].

ثم ينتج من هذا أنه لو لم تكن النبوة لهلك نوع البشر.

ويرى أن الذين ينكرون أصل النبوة، عليهم أن ينكروا جميع معجزات الأنبياء عليهم السلام، وعليهم أن يُسْفِروا عن حقيقتهم بأنهم لا يستحقون الخطاب، ولا هم أهل له فيكونون كالحيوانات الضالة[٣].

وخص "الكلمة الحادية والثلاثين رسالة المعراج"[٤]، و"المكتوب التاسع عشر رسالة المعجزات الأحمدية"[٥]، و"الكلمة التاسعة عشرة رسالة دلائل النبوة" لإثبات النبوة ببراهين قاطعة وبيان وظائف النبوة ومهامها[٦].

---

[١] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص٢٨٧).

[٢] ينظر، النورسي، صيقل الإسلام، (ص١٢٥-١٣٠).

[٣] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص٤٤٥).

[٤] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص ٦٥٥).

[٥] ينظر، النورسي، المكتوبات، (ص٤٩٠).

[٦] ينظر، النورسي، الكلمات (ص٢٥٥).

المطلب الثاني: الأنبياء عند النورسي.

بما أن النبوة مهمة الرسل الكرام(عليهم السلام) التي ركز عليها النورسي في رسائله وبين مكانتها، كما مرّ، فهذا يدل على اهتمام النورسي بالأنبياء (عليهم السلام)، وبالإضافة إلى هذا فقد اهتم النورسي اهتماما خاصا بالأنبياء (عليهم السلام) وبمكانتهم ووظيفتهم ومعجزات الأنبياء وذكر بعضاً من قصصهم، وما يجب علينا في حقهم من الإيمان والإتباع.

ولا يذكر النورسي تعريف الرسول ولا النبي لا لغة ولا اصطلاحاً، ولا يذكر الفرق بينهما، كما هو منهجه في ذكر المواضيع، بل يعرفهم بذكر أوصافهم ووظائفهم، وما لهم وما عليهم، بتصوير فني رائع.

فيذكر أن الأنبياء (عليهم السلام) جميعهم هم أصحاب الأرواح النيّرة في النوع الإنساني، وأنورُ قوافل البشرية الراحلة، وهم خيرةُ نوع البشر وأكملُهم وخلاصتهم الذي هو خلاصة ذوي الحياة الذين هم خلاصة الكون[١].

ويذكر أن الرسول هو الوسيلة والدليل المعرّف عن الله تعالى، وأن الأنبياء والرسل (عليهم السلام) بمثابة معرِّفين، يبينون ويدلون على معرفة الله تعإلى ومحاسن ربوبيته، وأنهم يُرشدون الناسَ لمشاهدة كمال صنعته، ولو لم تكن هناك رسل لما عُرف الله (ﷻ)، ولا التكاليف ولا الحياة الأزلية.

ويذكر أن أخبارهم قد وصلت من الكثرة إلى حد التواتر ومن القوة إلى درجة الاتفاق والإجماع، وهم مجمعون على الإيمان بوجود الله ﷻ ووحدانيته، ووجوب عبادته وحده خالصاً، والدعوة إليه، وأجمعوا على تحقُّق الآخرة والحشر والحساب والجزاء[٢].

كقول النورسي: (إنّ جميع الأنبياء عليهم السلام يشهدون جميعا على وجوب وجود الواحد الأحد الخالق لكل شيء، ويدلون على كمال ربوبيته ووحدانيته)[٣]، وقوله: (... الأنبياء عليهم السلام جميعهم، وفي مقدمتهم الرسول الأكرم ﷺ، يدلّون ويشهدون ويشيرون بالإجماع والاتفاق إلى أن تجليات الأسماء الحسنى - ذات الجلال والجمال- الظاهرةَ آثارُها في هذه الدنيا، وفي العوالم كافة، ستدوم دواماً اسطعَ وأبهرَ في أبد الآباد...)[٤]، وقوله: (... والأنبياءَ والرسل الكرام

---

[١] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص٨٧)، والشعاعات، (ص٥٦)، (ص١٢٤-١٢٥)، و(ص١٤٧).

[٢] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص١٠٨)، و(ص١١٦)، (ص١٢٢)، واللمعات، (ص٥١٦)، والشعاعات، و(ص١٤٧).

[٣] النورسي، الكلمات، (ص٧٧٥).

[٤] النورسي، الشعاعات، (ص٢١٨).

عليهم السلام بجميع ما جاءوا به من الحقائق، والكتبَ السماوية بجميع آياتها الكريمة تبيّن الحشرَ والآخرة)[١].

ويذكر أن الله (ﷻ) نَصَب الرسل الكرام (عليهم السلام) روّادا للبشرية وأساتذة لها، وبعثهم إلى المجتمعات الإنسانية ليكونوا لهم أئمةَ الهدى يُقتدى بهم، في رقيهم المعنوي وتقدمهم المادي أيضا، وأمر بالاقتداء بهم واتباعهم اتباعا كاملا في الأمور المادية والمعنوية، والتحلي بأخلاقهم.

وأن الإيمان تطبيق لما جاءوا به من أوامر اللهِ (ﷻ) ونواهيه[٢].

ويرى أن الأنبياءُ (عليهم السلام) أُسسوا قواعد العدالة والفضيلة وشيّدوها، وأن العلماء مكلّفون باتباع الأنبياء -عليهم السلام- في نشر الحق وتبليغه[٣].

ويهتم الأستاذ النورسي كثيراً بمعجزات الأنبياء(عليهم السلام) لأنها تثبت نبوتهم، ويذكر أن المعجزات والبراهين التي تثبت نبوة الأنبياء (عليهم السلام)، تثبت بدورها ما يدعون إليه، وأهمها معرفة الله تعالى وتحقُّق الآخرة[٤].

ويرى أنّ كل معجزة من معجزات الأنبياء عليهم السلام تشير إلى خارقة من خوارق الصناعات البشرية ويومئ إلى إثارة شوق الإنسان ليقوم بتقليد تلك المعجزات التي في أيديهم، ويشير إلى حضّه على بلوغ نظائرها، ويقول: (... بل يصح القول: إنّ يدَ المعجزة هي التي أهدت إلى البشرية الكمالَ المادي وخوارقه لأول مرة، مثلما أهدتْ إليها الكمال المعنوي، فدونك سفينة نوح عليه السلام وهي إحدى معجزاته...)[٥].

ويذكر أن محبة الأنبياء عليهم السلام فهي لوجه الله وفي سبيله، ونتيجتها حسب ما بينه القرآن الكريم، فهي كسبُ شفاعة أولئك الأنبياء الكرام في عالم البرزخ، وفي الحشر فضلا عن الاستفاضة من مقاماتهم الرفيعة ومراتبهم العالية[٦].

ويذكر سبب تعدد الأنبياء وظهورهم في وقت واحد، وهو عدم تساوي المستويات البشرية في ذلك الزمن، فيقول: (كانت هناك هوّات[٧] سحيقة بين طبقات البشر، قبل الإسلام، مع بُعدٍ

---

[١] ينظر، النورسي، النورسي، الكلمات، (ص٦٣٦).

[٢] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص٢٨٠)، والملاحق، (ص٢٨٠).

[٣] ينظر، المكتوبات، (ص ١٦)، وصيقل الاسلام، (ص١٢٩).

[٤] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص١٠٨).

[٥] النورسي، المصدر السابق، (ص٢٨٠).

[٦] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص٧٥٠)، و(ص٧٦٢).

[٧] جمع (هُوَّة)، الهُوَّة الثَّقافيَّة: اختلال التَّوازن في سرعة النُّمو بين عناصر الثَّقافة، بحيث يتغيَّر كلُّ عنصر-

شاسع عجيب بينها، فاستوجبت تعدد الأنبياء وظهورهم في وقت واحد، كما استوجبت تنوع الشرائع وتعدد المذاهب، ولكن الإسلام أوجد انقلابا في البشرية فتقارب الناس واتحد الشرع وأصبح الرسول واحدا)[1].

ويعتقد عصمة الأنبياء التي يعتقد بها أهلُ السنة والجماعة، وأن محمد خاتم الأنبياء وأكملهم، ورسالته عامة وشريعته ناسخة لجميع الشرائع، ولا يمكن للأولياء أن يبلغوا قطعاً مرتبة الأنبياء ولا مرتبة الصحبة النبوية[2].

- بسرعة متفاوتة عن العنصر الآخر./ أحمد مختار، أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، (ج٣/ص ٢٣٧٩).

[1] النورسي، الكلمات، (ص٨٥٠).

[2] ينظر، النورسي، المكتوبات، (ص٥٨٠)، وإشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، (ص٥٦).

المطلب الثالث: مكانة النبي (ﷺ)عند النورسي ووصفه له.

إن اهتمام النورسي بالنبي (ﷺ)، وبمكانته، وأهميته وحاجة البشرية إليه ومعجزاته ووصفه له كثيرة جداً، بحيث يمكن أن تكتب عنها أبحاثاً مستقلة.

وبأُسلوبه البديع الجذاب يجعل القارئ كأنه يرى عصر النبوَّة، وذهب إلى هناك.

وإن مدى اهتمام النورسي بمكانة النبيّ (ﷺ)، دليل واضح على مكانة الأحاديث النبوية عنده.

ذكر الأستاذ النورسي في بداية الكلمة التاسعة عشرة التي تخص الرسالة الأحمدية، هذا البيت الشعري:

ما إن مدحت محمدًا بمقالتي لكن مدحت مقالتي بمحمد[1]

وقال في إثرها: (نعم، إن هذه الكلمة جميلة، ولكن الشمائل المحمدية التي تفوق الحسن هي التي جملتها)[2]، نعم فإن الأستاذ النورسي ينظر إلى النبيّ (ﷺ)، وإلى مكانته وسنته بهذا المنظور.

فيذكر النورسي أنه لم يظهر في العالم مَن هو أليَق وأكثرُ أهلية من محمد (ﷺ) لمنصب الرسالة، وأجمعُ لأوصاف النبوَّة ووظائفها.

ويذكر أن الله (ﷻ) قد اختار الأرض من الكون، واختار الإنسان من الأرض، واختار الأنبياء من بين الناس، واصطفى من بين هؤلاء محمد (ﷺ)، فهو خلاصة خلاصة الكون وأشرف مخلوقاتها، وأن حادثة ظهوره أعظم حادثة للبشرية وأجلّ مسألة من مسائل الكون[3].

ويقول: (... أنّ أعظم آية في كتاب الكون الكبير، وأعظمَ اسمٍ في ذلك القرآن الكبير، وبذرةَ شجرة الكون، وأنورَ ثمارها، وشمسَ قصر هذا العالم، والبدرَ المنوّر لعالم الإسلام، والدال على سلطان ربوبية الله، والكشّافَ الحكيم للغز الكائنات، هو سيدُنا محمد الأمين عليه أفضل الصلاة والسلام...)[4].

---

[1] البيت منسوب لحسان بن ثابت ولا يوجد في ديوانه، ينظر، ابن الأثير الكاتب، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، نصر الله بن محمد بن محمد (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت، د ط، ١٤٢٠هـ، (ج٢/ص٣٥٧).

[2] النورسي، الكلمات، (ص٢٥٥).

[3] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص٦٤)، (ص ١١٧)، و(ص٥٢٨)، والشعاعات، (ص٢٩٦)، و(ص٦٢٢)، والمثنوي العربي النوري، (ص٣٢٥)، و(ص٤٦٥).

[4] النورسي، الكلمات، (ص٣٤٤).

ويذكر بديع الزمان أن للنبيّ (ﷺ) شخصيتان: المعنوية وهي رسالته ووظيفته، والمادية وهي بشريته وعبوديته.

ومما يذكره عن الشخصية المعنوية للنبيّ (ﷺ)، هو أنّ خاتم ديوان النبوَّة محمد (ﷺ)، هو موظف عظيم، في وظيفة عظيمة، بحيثية عظيمة، وهو أحد المعرّفين الأدلاَّء العظام الثلاثة الذين يُعرّفونِ لنا ربَّنا.

وأنه هو الذي دلَّ على وجوب وجود الله (ﷻ)، والذي دلَّ على التوحيد وبيّنه وأرشد البشر إليه، فهو دلاّل ربوبية الله (ﷻ) ومبلّغ مرضياته، وهو الذي يُخبر عن السعادة الأبدية ويبشّر بها، ويدعو الناس إليها[1].

ويقول النورسي أن النبيّ (ﷺ) يخبر (عن أمرٍ جسيم، ويبحث عن نبأٍ عظيم، إذ يشرح ويحل اللغز العجيب في سرِّ خِلْقة العالم، ويفتح ويكشف الطلسم المغلق في سرِّ حكمة الكائنات، ويوضِّح الأسئلة الثلاثة المعضلة التي شَغلت العقولَ وأوقعتها في الحيرة، والتي يَسأل عنها كلُّ موجود، وهي مَن أنتَ؟ ومِن أين؟ وإلى أين؟)[2].

ويذكر من جهة وظيفة النبيّ (ﷺ) أيضاً أنه هو برهانَ الحق وسراجَ الحقيقة وشمس الهداية ووسيلة السعادة.

ويذكر عن جهة إنسانية النبيّ (ﷺ) وعبوديته، أنه مثال المحبة الرحمانية وتمثال الرحمة الربانية، وشرف الحقيقة الإنسانية، وأزهر ثمرات شجرة الخِلقة، وكما أنّ النبيّ (ﷺ) بدعوته وبهدايته سبب حصول السعادة الأبدية ووسيلة وصولها، كذلك بدعائه وعبوديته سبب وجود تلك السعادة الأبدية ووسيلة إيجادها[3].

ويقول: (إن حياةَ محمد (ﷺ) المادية والمعنوية - بشهادة آثارها- حياة لحياة الكون)[4].

فعلى هذا يذكر أنه لو لم يوجد النبيّ (ﷺ) لسقطت الكائناتُ والإنسان، وكل شيء إلى درجة العدم؛ لا قيمة ولا أهمية لها[5].

ولأجل إثبات نبوَّة نبينا محمد (ﷺ) إثباتا قاطعا يذكر الكثير من معجزات النبيّ (ﷺ) ودلائل

---

[1] ينظر، النورسي، الكلمات (ص٢٥٥-٢٦٩)، والمكتوبات، (ص٢٤٦)، و(ص٢٧٤)، والمثنوي العربي النوري (ص٧٨).

[2] النورسي، الكلمات، (ص٢٥٧).

[3] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص٢٥٩).

[4] النورسي، المصدر السابق، (ص١١٧).

[5] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص٢٥٥- ٢٦٩).

نبوته، وشمائله، ويقول: (اعلم أن دلائل النبوَّة الأحمدية لا تعدّ ولا تحدّ)[1].

وخص الكلمة الحادية والثلاثين، رسالة "المعراج" والكلمة التاسعة عشرة، رسالة "دلائل النبوَّة" والمكتوب التاسع عشر، رسالة "المعجزات الأحمدية" لهذا الغرض، وأشار إلى وجوه إعجاز القرآن الكريم في رسالة "اللوامع"، وركز على بيان الإعجاز البلاغي في تفسيره "إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز"، وكذلك قد تطرق إلى ذكر دلائل النبوَّة في مواضيع متفرقة في الرسائل.

وبالإضافة إلى ذكر معجزات النبيّ (ﷺ)، قد استدلَّ بأدلة عقلية لإثبات نبوته، كقوله: (هو كالشمس يدلَّ على ذاته بذاته)[2].

ويتطرق النورسي كثيراً إلى ذكر أوصاف النبيّ (ﷺ) الخُلقية، وأحياناً يذكر الصفات الخَلقية أيضاً، ومثال ذلك ذكره صفة الاعتدال في رسول الله (ﷺ)، فقال: (لما كان الرسول (ﷺ) قد خُلق في أفضل وضع وأعدلِه، وفي أكمل صورةٍ وأتمّها، فحركاتُه وسكناته قد سارت على وفق الاعتدال والاستقامة، وسيرتُه الشريفة تبين هذا بياناً قاطعاً...، بأنه قد مضى وفق الاعتدال والاستقامة في كل حركة من حركاته متجنباً الإفراط والتفريط،... فمثلاً: إن قوته "العقلية" قد سارت دائماً ضمن الحكمة التي هي محور الاستقامة والحد الوسط، مبرأةً عما يفسدُها ... من الغباء والخِب... وإن قوته "الغضبية" قد سارت دائماً ضمن الشجاعة السامية التي هي محور الاستقامة والحد الوسط، منزهةً عما يفسدها من ... الجبن والتهور... وإن قوته "الشهوانية" قد اتخذت محورَ الاستقامة دائما وهي العفة واستقامت عليها بأسمى درجات العصمة، فصفت من فساد تلك القوة من إفراط وتفريط أي الخمود والفجور، وهكذا فإنه (ﷺ) قد اختار حد الاستقامة في جميع سننه الشريفة الطاهرة وفي جميع أحواله الفطرية وفي جميع أحكامه الشرعية، وتجنّب كلياً من... الإفراط والتفريط)[3].

---

[1] النورسي، الكلمات، (ص٢٦٥).

[2] النورسي، الكلمات، (ص٢٥٧)، والمكتوبات، (ص٢٤٢)، والمثنوي العربي النوري، (ص٧٢).

[3] النورسي، اللمعات، (ص٨٦).

المطلب الرابع: مكانة السنة النبوية عند النورسي.

من المواضيع الذي تناولها الأستاذ النورسي في رسائله واعتنى بها عناية فائقة هي السنة النبوية، فركّز على بيان مكانة السنة وأهمية الاقتداء بها والحث على التمسك بها، وكذلك ردوده على الشُّبه التي كانت تُبَّث في زمانه حول السنة النبوية تشكّل جانباً مهما من اهتمامه بهذا الموضوع، وكذلك يذكر مكانة حاملي السنة وفضيلتهم، وكذلك تكلّم عن البدعة وحذّر منها.

ومما ذكره عن أهمية السنة النبوية، هو أنه لا يمكن لأحد أن يكون أهلا لمحبة الله (ﷻ) إلا باتباع السنة النبوية، لأن محبة الله تستلزم اتباعَ السنة المطهرة وتنتجُه، وأنَّ اتباعها هو أعظم مقصد إنساني وأهمُ وظيفة بشرية[1]، مشيراً إلى نص الآية الكريمة: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[آل عمران:٣١]، ويقول: (...فمن كان يريد السرورَ الخالصَ الدائمَ والفرحَ المقيمَ في الدنيا والآخرة، عليه أن يقتدي بما في نطاق الإيمان من تربية محمد (ﷺ))[2].

ومما ذكره في حب النبيّ (ﷺ)، قوله: (... الإنسان يرغب - فطرةً- في التشبه بالمحبوب ما أمكن، لذا فالذين يسعَون في سبيل حب "حبيب الله" عليهم أن يبذلوا جهدهم للتشبه به باتباع سُنته الشريفة)[3].

ويذكر إنَّ اتباعَ السنة المطهرة له قيمة عالية، وبالأخص عند فساد الأمة وغلبة البدع، ذلك لأن الاتّباعَ المباشر للسنة المطهرة يذكّر بالرسول الأعظم (ﷺ)، وهذا التذكر ينقلب إلى استحضار الرقابة الإلهية، وتحول أبسطُ المعاملات والتصرفات كآداب الأكل والشرب والنوم وغيرها إلى عبادة مُثابٍ عليها؛ لأن الإنسان يلاحظ بذلك العملِ المعتاد اتباعَ الرسول (ﷺ)، وإنَّ من يجعل اتباع السنة النبوية عادتَه يمكنه أن يجعل عمرَه كلَّه عبادةً مُثاباً عليه[4].

ويقول عن حاجة البشرية والكون للرسالة المحمدية: (فإذا ما فارق نورُ الرسالة المحمدية الكونَ وغادره، مات الكونُ وتوفيت الكائنات)[5].

ويذكر أن دساتير السنة النبوية أفضلُ دواءٍ وأنفعُه للأمراض الروحية والعقلية والقلبية،

---

[1] ينظر، النورسي، اللمعات، (ص٧٦-٧٧)، و(ص٨٥).

[2] النورسي، الكلمات، (ص١٥٧).

[3] النورسي، اللمعات، (ص٨٤).

[4] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص٧٣).

[5] النورسي، الكلمات، (ص١١٧).

ولاسيما الاجتماعية منها، ولا يمكن أن تسد مسدَّ تلك المسائل أيةُ حلول فلسفية ولا أية مسألة حكيمة، فلا يوجد في السنة النبوية مسألة إلاّ وفيها حِكَمٌ عديدة، وليس فيها مسألة إلاّ وتنطوي على أدب ونور عظيم، لأنَّ الله (ﷻ) قد جمع أصولَ الآداب وقواعدها في حبيبه (ﷺ)، فالذي يهجر سُنته المطهرة ويجافيها فقد هجر منابعَ الأدب وأصوله، فيحرم نفسه من خير عظيم، ويقع في سوء أدب وبيل[١].

وسلك الأستاذ النورسي منهجاً خاصاً في مواضيع السنة النبوية، ما لم يسلكها في غيرها، كما سيأتي تفصيلها في المباحث القادمة، فيأتي بالتعاريف، ويذكر الأقسام والأحكام وغير ذلك مما له صلة بالحديث النبوي الشريف وعلومه، كذكره أقسام السنة وهي: أقوالُ النبي (ﷺ)، وأفعاله، وأحواله.

وتقسيم هذه الأقسام إلى ثلاثة أقسام: الفرائض، والنوافل، وعاداته (ﷺ)، وذكر حكم الاقتداء بكل قسم منها كالآتي.

فقسم الفرائض يجب أدائه، ويترتب على إهماله أو تركه عذاب وعقاب، وقسم النوافل، فأهلُ الإيمان مكلَّفون بها حسب الأمر الاستحبابي، ولكن ليس في تركها عذابٌ ولا عقاب، والقيام بها فيه ثواب عظيم، وتغييرها وتبديلها بدعة وضلالة وخطأ كبير، وأما عاداته (ﷺ) وحركاته وسكناته فمن الأفضل تقليدُها واتباعها حكمةً ومصلحةً سواء في الحياة الشخصية أو النوعية أو الاجتماعية، لأن في كل حركة من حركاته الاعتيادية منافعَ حياتية كثيرة جداً فضلاً عن أنها بالمتابعة تصير تلك الآداب والعادات عبادة.

ويذكر أن من له أوفرُ نصيب من هذا الاتباع للسنة الشريفة فهو سعيد ومحظوظ... ومن لم يتبع السنة فهو في خسران مبين إن كان متكاسلاً عنها... وفي جناية كبرى إن كان غير مكترث بها... وفي ضلالة عظيمة إن كان منتقداً لها بما يومئ التكذيب بها[٢].

ولمكانة السُنَّة من الدين، اعتنى النورسي بموضوع البدعة أيضاً، وحذر منها، وخص اللمعة الحادية عشرة من كتاب اللمعات لهذا الموضوع وسماها "مرقاة السنة وترياق مرض البدعة"[٣].

ويعرِّف البدعة: بإحداثُ أمور في الأحكام العبادية، وذكر مردوديتها مستدلاً بحديث النبيّ

---

[١] ينظر، النورسي، اللمعات، (ص٨٠-٨٤).

[٢] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص٨٥-٨٦).

[٣] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص٧٢).

(ﷺ): (كُل بِدعة ضلالة وكل ضلالة في النار)[1]، وبتنافيها للآية الكريمة: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾[المائدة:٣]، ويرى أن البدعة ينقسم إلى البدعة الحسنة والبدعة السيئة، والبدعة الحسنة: هي الأمور المستحدَثة التي لها أصلٌ مستقاةً من الكتاب والسنة وأنها مشروطةٌ بعدم مخالفتها للسنة النبوية وبعدم تغييرها لها كالتي من قبيل الأوراد والأذكار، ويرى أن من الأحسن تركها وأن السنة المطهرة كافية ووافية ولا داعي للبحث خارجها.

ويذكر أن تغييرُ وتبديل قسم النوافل التي تخص العبادات من مراتب السنة المطهرة هو بدعةٌ وضلالة.

وأما القسم الذي يُطلق عليه "الآداب" فمخالفتُها لا تسمى بدعةً، إلاّ أنها من نوعِ مخالَفةِ الآداب النبوية[2].

ومن حثه على السنة وتحذيره من البدعة قوله: (طوبى لمن كان حظُّه وافراً من الاتباع، وويل لمن لا يقدر السنة الشريفة حق قدرها فيخوض في البدع)[3].

ويرى أن إعراضُ المسلمين عن السنة هو انعدامٌ للوجدان وفقدان للعقل[4].

---

[1] مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب تَخْفِيف الصَّلاَةِ وَالْخُطْبَةِ، رقم (٢٠٤٢)، دار الجيل بيروت، (ج٣/ص١١)./ أبو داوود، سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، كِتَاب السُّنَّةِ، بَابٌ فِي لُزُومِ السُّنَّةِ، رقم (٤٦٠٧)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، (ج٤/ ص٢٠٠)./ الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في الاخذ بالسنة واجتناب البدع، رقم (٢٦٧٦) تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (ج٥/ص ٤٤)./ النسائي، أحمد بن شعيب بن علي (ت ٣٠٣هـ)، السنن الصغرى للنسائي، كِتَابُ صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ، بَابُ الْخُطْبَةِ فِي الْعِيدَيْنِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م، (ج٣/ص ١٨٨)./ ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم بَابُ اتِّبَاعِ سُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، رقم (٤٢) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية،(ج١/ص ١٥)./ ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل(ت ٢٤١هـ)، مسند أحمد بن حنبل، حَدِيثُ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، رقم (١٧١٤٤)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، (ج٢٨/ص٣٧٣).

[2] ينظر، النورسي، اللمعات، (ص٨٧-٨٨)، (ص ٨١).

[3] النورسي، المصدر السابق، (ص٧٧).

[4] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص٨٠).

ومن المواضيع الذي تناولها النورسي حول السنة النبوية هي حل مشكلها ورد الشبهات عنها، وإلزام المشككين الحجة، نحو ردّه لأوهام الفلاسفة الماديين، ومن يقلّدونهم تقليدا أعمى حولَ معجزة انشقاق القمر[1]، وسيأتي بيان منهجه في ردّ الشبهات في المباحث القادمة.

[1] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص٦٨٩-٦٩٣).

المبحث الثاني: تعامل النورسي مع نصوص الحديث النبوي الشريف.

تحتل الأحاديث النبوية جانباً جلياً من رسائل النور، حيث تناول النورسي الأحاديث النبوية ذكراً وشرحا أو استدلالاً... وبأساليب متنوعة، واهتم ببعض مواضيع السنة النبوية أكثر من غيرها، وغير ذلك كما سنبينه في هذا المبحث.

المطلب الأول: أنواع أحاديث التي تناولها النورسي من حيث الموضوع.

على الرغم من تناول النورسي الأحاديث النبوية في مواضيع عديدة، ولكنه اهتم ببعض المواضيع أكثر من غيرها كأحاديث الإعجاز وأحاديث أشراط الساعة وغيرها، ولأسباب متنوعة ترجع إلى زمن تأليف الرسائل وتجتمع أغلبها حول إثبات نبوة النبيّ (ﷺ)، ورد شبهات المعاندين، وترسيخ الإيمان.

وأنواع الأحاديث التي تناولها من حيث الموضوع هي:

أولاً: أحاديث الإعجاز.

ذكر النورسي روايات كثيرة حول معجزات النبيّ (ﷺ) ودلائل نبوته في رسائله، وذلك لإثبات النبوة وليزيد إيمان المؤمنين ويسوق أهلَ النفاق إلى الإخلاص والإيمان، ويدعو أهل الكفر إلى الإيمان، ويذكر بجانب المعجزات وجوه الإعجاز فيها، وكذلك ذكر أنواع المعجزات وأقسامها وتفريعاتها.

فقسم النورسي دلائل نبوة الرسول (ﷺ) إلى قسمان:

الأول: الإرهاصات، وعرفها بالحوادث الخارقة التي وقعت قبلَ النبوة ووقتَ الولادة.

الثاني: دلائل النبوة الأخرى، وقسمه إلى قسمين:

أحدهما: الخوارق التي ظهرت بعده (ﷺ) تصديقاً لنبوته.

ثانيهما: الخوارق التي ظهرت في فترة حياته (ﷺ)، وقسم هذا إلى قسمين أيضاً:

الأول: ما ظهر من دلائل النبوة في شخصه وسيرته وأخلاقِه وكمالِ عقله.

الثاني: ما ظهر منها في الآفاق والكون، وقسم هذا أيضاً إلى قسمين:

قسم معنوي وقرآني، وقسم مادي وكوني، وقسم هذا الأخير إلى قسمين أيضاً:

القسم الأول: المعجزات التي ظهرت خلال فترة الدعوة النبوية، وذكر أن هذا القسم حدثت إما لكسر عناد الكفار أو لتقوية إيمانِ المؤمنين، وذكر أمثلة كثيرة، كانشقاق القمر، ونبعان الماء من بين أصابعه الشريفة، وإشباع الكثيرين بطعام قليل، ... وقال أن هذا القسم من المعجزات تبلغ عشرين نوعاً، ولكلِّ نوع منها نماذج عديدة.

القسم الثاني: الحوادث التي أخبر عنها (ﷺ) قبل وقوعها، بما علّمه الله سبحانه، وظهرت تلك الحوادث وتحققت كما أخبر، وذكر أمثلة عديدة من هذا القسم، كأخباره بالحوادث التي أُصيب الآل والأصحاب (رضي الله عنهم) من بعده (ﷺ).

وذكر أنَّ جميع أحوال الرسول (ﷺ) وأطواره يمكن أن تكون دليلا على صدقه وشاهدا على نبوته، إلّا أن هذا لا يعني أن تكون جميع أحواله وأفعاله خارقة للعادة، فلو كان كذلك، لما تسنّى له أن يكون بأفعاله وأحواله وأطواره إماماً للآخرين[1].

ومن أمثلة التي ذكرها:

المثال الأول: وهي تخص الحوادث المتعلقة بأمور غيبية، قال النورسي: (قال رسول الله (ﷺ) في خطبةٍ بين جمْعٍ من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، ونُقل إلينا الحديثُ نقلاً صحيحاً ومتواتراً: "إنَّ ابني هذا سَيّدٌ ولَعلَّ الله أنْ يُصلحَ به بين فِئَتين من المسلمين" وفي رواية "عظيمتين"[2]. وبعد مرور أربعين سنة التقى جيشان عظيمان للمسلمين، فصالح الحسنُ معاويةَ رضى الله عنهما، وصدَّق بهذا الصلح المعجزةَ الغيبية لجَدِّه الأمجد (ﷺ))[3].

المثال الثاني : وهي من المعجزات المتعلقة بالماء، قال: (ثبت في صحيحَي البخاري ومسلم وغيرِهما، عن أنس بن مالك قال: "رأيت رسول الله (ﷺ) وحانت صلاةُ العصر فالتمس الناسُ الوضوءَ فلم يجدوه، قال: أُتي النبيُّ (ﷺ) بإناء وهو بالزوراء فوضع يدَه في الإناء، فجعل الماءُ ينبع من بين أصابعه، فتوضأ القومُ، قال قتادة: قلت لأنس: كم كنتم؟ قال: ثلاثمائة أو زهاء ثلاثمائة"[4]، فأنت ترى أن أنساً (رضي الله عنه) يخبر عن هذه الحادثة بوصفه ممثلاً عن ثلاثمائة رجل،

---

[1] ينظر، النورسي، المكتوبات، (ص١١٩-١٢١).

[2] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب الصلح، باب قول (ﷺ) للحسن بن علي رضي الله عنهما: (ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين)، رقم (٢٥٥٧)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، (ج٢/ص ٩٦٢)./ الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ، بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، رقم (٢٧٧٣)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، د ط، ١٩٩٨م، (ج٦/ص ١٢١)./ أبو داود، سنن أبي داود، كِتَاب السُّنَّةِ، بَابُ مَا يَدُلُّ عَلَى تَرْكِ الْكَلَامِ فِي الْفِتْنَةِ، رقم (٤٦٦٢)، (ج٤/ص٢١٦)./ النسائي، سنن النسائي، كِتَابُ الْجُمُعَةِ، باب مُخَاطَبَةُ الْإِمَامِ رَعِيَّتَهُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، رقم (١٤١٠)، (ج٣/ص ١٠٧).

[3] النورسي، المكتوبات، (ص١٢٨-١٢٩).

[4] البخاري، صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم (٣٣٧٩)، (ج٣/ص١٣٠٩)./ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الْفَضَائِلِ، بَابٌ فِي مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ (ﷺ)، رقم (٢٢٧٩)،-

فهل يمكن ألاّ يشترك أولئك الثلاثمائة في هذا الخبر معنىً وهل يمكن ألاّ يكذبوه -حاشاه- إن لم تكن هذه الحادثة قد حدثت فعلاً)[1].

المثال الثالث: وهي معجزةُ متعلقة بامتثالُ الأشجار لأوامر الرسول (ﷺ) كامتثال البشر، وانخلاعُها من أماكنها ومجيئها إليه، قال النورسي: (روى مسلم وأصحابُ الكتب الصحاح الأخرى عن جابر رضي الله عنه، أنه قال: كنا في سفر مع رسول الله (ﷺ)، "ذهب رسولُ الله يقضي حاجته، فلم يَرَ شيئاً يستتر به، فإذا بشجرتين بشاطئ الوادي، فانطلق رسولُ الله (ﷺ) إلى إحداهما، فأخذ بغصنٍ من أغصانها، فقال: انقادي عليّ بإذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده، وذكر أنه فعل بالأخرى مثل ذلك حتى إذا كان بالمنصف بينهما، قال: التئما عليّ بإذن الله، فالتأمتا فجلس خلفها، وبعد أن قضى حاجته، أمر أن يعودَ كلٌّ منهما إلى مكانها"[2])[3].

وذكر أمثلة كثيرة من المعجزات النبوية في الأحجار والجبال من الجمادات، ومعرفة جنس الحيوان للنبي (ﷺ)، وتكلم عن انشقاق القمر، والمعراج، وأخبارُ النبيّ(ﷺ) الغيبية المتعلقة بالأزمنة السالفة والأنبياء السابقين، ويرى أن جميعُ معجزات الرسل معجزة واحدة لتصديق دعوى رسالته (ﷺ).

ويذكر أن القرآن الكريم بجميع معجزاته معجزة للرسول (ﷺ)، وإن معجزاته (ﷺ) جميعَها أيضا هي معجزة قرآنية، إذ إنها تشير إلى نسبة القرآن إلى الله سبحانه وتعالى، أي أنه كلام الله، وأنَّ أعظم معجزة للرسول الكريم (ﷺ) بعد القرآن الكريم هو ذاتُه المباركة، أي ما اجتمع فيه (ﷺ) من الأخلاق السامية والخصال الفاضلة، وقد اتفق الأعداءُ والأولياء على أنه أعلى الناس قدراً وأعظمُهم محلاً وأكملهُم محاسناً وفضلاً.

وذكر أن القسم الأعظم من معجزات الرسول (ﷺ) نُقل إلينا بالتواتر الصريح أو المعنوي أو السكوتي، وقسم منها بخبر الآحاد، إلاّ أنه ضمن شروط معينة مُمحَّصة، قُبِل من قبل أئمة الجرح والتعديل من أهل الحديث النبوي كأصحاب الصحاح الستة فأصبحت دلالتُها قطعيةً كالتواتر، ويرى أن الذي يثير الدهشة والحيرة والعجَب أن يرى أشقياءُ عصره جميعَ هذه الدلائل

- (ج٤/ص١٧٨٣).

[1] النورسي، المكتوبات، (ص ١٥٤).

[2] مسلم، صحيح مسلم، كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ، بَابُ حَدِيثِ جَابِرٍ الطَّوِيلِ وَقِصَّةِ أَبِي الْيَسَرِ، رقم (٣٠١٢)، (ج٤/ص٢٣٠٦).

[3] النورسي، المكتوبات، (ص١٦٠).

الواضحة كأنها غير وافية لإيمانهم وتصديقهم فينزلقون إلى هاوية الضلال،[1].

ويذكر أن المعجزة ليست مُرغِمةً على التصديق، (لأن سرَّ الامتحان وحكمةَ التكليف يقتضيان معاً فتحَ مجال الاختيار أمام العقل من دون سلب الإرادة منه، فلو ظهرت المعجزةُ ظهوراً بَديهيّاً مُلزماً للعقل كما هو شأنُ البديهيات لما بقيَ للعقل ثمّة اختيار، ولَصدَّق أبو جهل كما صدّق أبو بكر الصديق رضي الله عنه ولَانتفت الفائدة من التكليف والغاية من الامتحان، ولَتساوى الفحمُ الخسيس مع الألماس النفيس!)[2].

وخص بعضاً من رسائله لبيان المعجزات وهي رسالة "المعراج"، و"انشقاق القمر"، و"المعجزات الاحمدية"، وكذلك قد يذكر بعض المعجزات في مواضيع أُخرى لمناسبتها بالموضوع .

ثانياً: أحاديث أشراط الساعة.

وهي الأحاديث التي تتحدث عن ظُهُور علامات قرب يوم القيامة.

ومن الأحاديث التي يُكثر النورسي ذكرها في الرسائل هي أحاديث أشراط الساعة، كطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى (عليه السلام) وظهور الدجال وغيرها.

وتتنوع غايته من ذكر هذه الأحاديث حسب الموضوع الذي يذكر فيه الحديث، وقد يذكرها ليشرحها أو يستنبط منها، أو يحلّ مشكلها أو يردّ الشبهات عنها، أو يؤولها، لثبات الإيمان، حيث كان أعَظم خطر على المسلمين في ذلك الزمن هو فساد القلوب وزعزعة الإيمان، فخص شعاع الخامس من الشعاعات المسمى بـ"أشراط والساعة"[3] لهذا الموضوع، وكذلك يذكر هذه الأحاديث في مواضع متنوعة من الرسائل[4]، فمثلاً ذكر نزول عيسى (عليه السلام)[5] في رسائل عديدة، فيقول في اللوامع: إن في هذا الحديث سر عظيم أشار إليه الرسول(ﷺ) وهي أن

---

[1] الكلمات، (ص٢٩٢)، و(ص ٥٠٨)، و(ص٦٥٤)، و(ص٦٨٩) المكتوبات، (ص٢١٨-٢٢٤).

[2] النورسي، المكتوبات، (ص١٢١).

[3] ينظر، النورسي، الشعاعات، (ص٩٦-١٢٠).

[4] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص٨٢٩)، والمكتوبات، (ص٦)، (ص٧٢-٧٤)، و(ص٥٦١)، و(ص٦٩٣)، واللمعات، (ص١٤٩-١٥٣)، والشعاعات، (ص٣٩٦)، وغيرها

[5] ورد في نزول عيسى (عليه السلام) روايات كثيرة، منها حديث ابي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): (والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر...)، البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام، رقم (٣٢٦٤)، (ج٣/ ص١٢٧٢)./ ومسلم، صحيح مسلم، كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ حَاكِمًا بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ (ﷺ)، رقم (٢٤٢)، (ج١/ص١٣٥).

النصرانية ستسلِّم أمرها للإسلام[١]، ويزيد على ذلك في المكتوب الثاني، فيقول: والحديث الشريف الوارد أن سيدنا عيسى عليه السلام ينَزلِ... ويحكم بالشريعة المحمدية [٢]حكمته هي الآتي... وفي أثناء انقلابها إلى الإسلام، يقتل شخص العيسوية المعنويُّ شخص الإلحاد المعنوي، كما أن عيسى عليه السلام الذي يمثل الشخص المعنويَّ للعيسوية يقتل الدَّجال[٣] الممثل للإلحاد في العالم، بمعنى أنه يقتل مفهوم إنكار الألوهية[٤]، ويكرر ذكر هذه الرواية في المكتوب الخامس عشر[٥] جواباً على إشكال وارد عليها، ويكررها مرّةً أُخرى في اللمعة السادسة عشرة[٦]، لتكرار السؤال والإشكال، فيجيب النورسي على السؤال باختصار ويحيل تفاصيلها إلى المكتوب الثاني والمكتوب الخامس عشر، وأضاف اليها كيفية معرفة كونه هو عيسى عليه السلام لا غيرهَ في الشعاع الخامس، ويزيد عليها في الملاحق، إن ما يفيده الحديث الشريف من نزول عيسى عليه السلام ثابت قطعا إلا أنه يشير إلى معاني أخر أيضا، كنزول طائفة ممثِّلة لسيدنا عيسى عليه السلام وسالكة سلوكه بمظلات من الطائرات كبلاء سماوي - بما لمُ يسمع به لحد الآن ولمُ يشاهد قط[٧]- خلف الأعداء مما يظهر المعنى المادي لنزول عيسى عليه السلام[٨].

أمثلة أُخرى من أحاديث أشراط الساعة في الرسائل:

---

[١] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص٨٢٩).

[٢] عن ابي هريرة (ﷺ) قال: قال (ﷺ): (كييف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم)، البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام، رقم (٣٢٦٥)، (ج٣/ص١٢٧٢)./ ومسلم، صحيح مسلم، كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ حَاكِمًا بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ (ﷺ)، رقم (٢٤٤)، (ج١/ص١٣٦).

[٣] عن مُجَمِّعَ ابْنَ جَارِيَةَ الأَنْصَارِيَّ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ: «يَقْتُلُ ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَّالَ بِبَابِ لُدٍّ»، الترمذي، سنن الترمذي، أَبْوَابُ الْفِتَنِ عَنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، بَابُ مَا جَاءَ فِي قَتْلِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ الدَّجَّالَ، رقم (٢٢٤٤)، (ج٤/ص ٨٥)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ./ وابن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، مُسْنَدُ الْمَكِّيِّينَ، حَدِيثُ مُجَمِّعِ بْنِ جَارِيَةَ رقم (١٥٤٦٧)، (ج٢٤/ ص٢١٠).

[٤] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص٦).

[٥] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (صص٧٢).

[٦] ينظر، النورسي، اللمعات، (ص١٤٩).

[٧] هذا بالنسبة لزمن تأليفه لهذه الرسالة، أما الآن فأنزال الجنود بواسطة الطائرات أصبح من الأُمور البسيطة.

[٨] ينظر، النورسي، الملاحق، (ص١٢٤).

١- طلوع الشمس من مغربها، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله (ﷺ) قال: (لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين ﴿ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ ﴾[الأنعام:١٥٨]،...)[١].

٢- عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) قَالَ: (لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله، الله)[٢].

٣- يأجوج ومأجوج: ذكر النورسي " يأجوج وأجوج" و" السد" اللَّذانِ هما من علامات الساعة، في مواضيع عديدة[٣]، مشيراً إلى الأحاديث الوارد فيهما، كقوله: (إن القرآن الكريم الذي يورد حوادث يأجوج ومأجوج مجملا يذكرها الحديث الشريف بشيء من التفصيل ...)[٤].

ومن الروايات الواردة فيها: حديث حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ، قَالَ: اطَّلَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ، فَقَالَ: «مَا تَذَاكَرُونَ؟» قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ، قَالَ: " إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ - فَذَكَرَ - الدُّخَانَ، وَالدَّجَّالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلى مَحْشَرِهِمْ"[٥].

---

[١] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب طلوع الشمس من مغربها، رقم (٦١٤١)، (ج٥/ص٢٣٨٦)./ ومسلم، صحيح مسلم، كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ بَيَانِ الزَّمَنِ الَّذِي لَا يُقْبَلُ فِيهِ الْإِيمَانُ، رقم (٢٤٨)، (ج١/ص١٣٧).

[٢] مسلم، صحيح مسلم، كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ ذَهَابِ الْإِيمَانِ آخَرِ الزَّمَانِ، رقم (٢٣٤)، (ج١/ ص١٣١)./ الترمذي، سنن الترمذي، أَبْوَابُ الْفِتَنِ عَنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، بَابُ مَا جَاءَ فِي أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، رقم (٢٢٠٧)، (ج٤/ ص٦٢)./ ذكره النورسي في المكتوبات، (ص٧٢)، وغيرها.

[٣] ينظر، الكلمات، (ص ٣٩٦)، واللمعات، (ص١٥١-١٥٣)، والشعاعات، (٩٦-١٢٠)، وصيقل الإسلام، (ص ٧٢-٧٣).

[٤] الشعاعات، (ص١١٠).

[٥] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ، بَابٌ فِي الْآيَاتِ الَّتِي تَكُونُ قَبْلَ السَّاعَةِ، رقم (٣٩)، (ص٢٢٢٥)./ أبو داود، سنن أبي داود، كِتَاب الْمَلَاحِمِ، بَابُ أَمَارَاتِ السَّاعَةِ، رقم (٤٣١١)، (ج٤/ص١١٤)./ الترمذي، سنن الترمذي، أَبْوَابُ الْفِتَنِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الخَسْفِ، رقم (٢١٨٣)، (ج٤/ص٤٧)./ ابن ماجه، -

-

ثالثاً: الأحاديث المتشابه (مختلف الحديث ومشكله).

وهي الأحاديث المقبولة التي وقعت الاختلاف بين معانيها في الظاهر، أو كان الحديث مشكلا في معناه لمخالفته في الظاهر للقرآن أو للعقل السليم لاستحالة معناه أو لمخالفته لحقيقة من الحقائق المتعلقة بالأمور الكونية[١].

اهتم النورسي بهذا النوع من الأحاديث، وذلك لأن أعداء الإسلام من الزنادقة وغيرهم كدأبهم كانوا يثيرون الشبهات في زمن النورسي بطعنهم في هذا النوع من الأحاديث والسنن، فذكر الأستاذ النورسي عدداً من هذه الأحاديث في رسائله لدفع الشبهات عنها، إنقاذاً لإيمان المسلمين وإزالة شبههم وإنقاذهم من ردِّ وإنكار بعض الأحاديث المتشابهة، والأمثلة على ذلك:

١- قال النورسي: (لقد ورد في حديث شريف "إن الله خلق آدمَ على صورة الرحمن" أو كما قال (ﷺ)[٢])[٣]، وذكر أن هذا الحديث من جوامع الكَلِم ومن الأحاديث المتشابهة كذلك[٤].

٢- ذكر في المسألة الثانية في المكتوب الثامن والعشرون من المكتوبات، أنه كتب هذه المسألة لأجل حل الإشكال ورفع المناقشة الدائرة حول حديث شريف يذكر فيه أن موسى (عليه السلام) قد لطم عين ملك الموت[٥].

ونص الحديث الذي يقصده النورسي ودارت حوله المناقشة هو: حديث أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ): " جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إلى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقَالَ لَهُ: أَجِبْ رَبَّكَ قَالَ فَلَطَمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتِ فَفَقَأَهَا، قَالَ فَرَجَعَ الْمَلَكُ إلى اللهِ تَعَالى فَقَالَ: إِنَّكَ أَرْسَلْتَنِي إلى عَبْدٍ لَكَ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ، وَقَدْ فَقَأَ عَيْنِي، قَالَ فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ: ارْجِعْ إلى عَبْدِي فَقُلْ: الْحَيَاةَ تُرِيدُ؟

-أَبْوَابُ الْفِتَنِ، بَابُ الْآيَاتِ، رقم (٤٠٥٥)، (ج٥/ص١٧٧).

[١] ينظر، أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم (ت١٤٠٣هـ)، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، دار الفكر العربي، د ط، د ت، (ص٤٤٠-٤٤٣).

[٢] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب بدء السلام، رقم (٥٨٧٣)، (ج٥/ص٢٢٩٩)./ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا، بَابُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ، رقم (٢٨)، (ج٤/ص٢١٨٣)./ كلاهما بمعناه، عن أبي هريرة: عن النبي (ﷺ) قال: (خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا...).

[٣] النورسي، اللمعات، (ص١٤٠).

[٤] ينظر، النورسي، الملاحق، (ص٢٦٧).

[٥] ينظر، النورسي، المكتوبات، (ص٤٣٨).

فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْحَيَاةَ فَضَعْ يَدَكَ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ، فَمَا تَوَارَتْ يَدُكَ مِنْ شَعْرَةٍ، فَإِنَّكَ تَعِيشُ بِهَا سَنَةً، قَالَ: ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ثُمَّ تَمُوتُ، قَالَ: فَالْآنَ مِنْ قَرِيبٍ، رَبِّ أَمِتْنِي مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، رَمْيَةً بِحَجَرٍ، قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): «وَاللهِ لَوْ أَنِّي عِنْدَهُ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إلى جَانِبِ الطَّرِيقِ، عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ»[1].

٣- من الأحاديث التي طعن المشككون فيها هي الأحاديث النبوية الواردة في فضائل الأعمال، فناول النورسي هذه المسألة رداً على شُبه المشككين، مثل قوله: (إن قسما من الأحاديث النبوية الواردة في فضائل الأعمال قد عبر عنها الرسول الكريم (ﷺ) بأُسلوب بلاغي يناسب الترغيب والترهيب، فقد ظنَ من لاُ ينعم النظر أن تلك الأحاديث الشريفة تحمل مبالغة! كلا، إنها جميعا لعين الحق ومحض الحقيقة وليست فيها مبالغة قط)[2]، ومن أمثلة الذي ذكرها، ما ورد من الأحاديث الشريفة حول ثواب الأعمال وفضائل بعض السور في القرآن الكريم، إن سورة "الفاتحة" لها ثواب القرآن وسورة "الإخلاص" تعدِل ثُلث القرآن[3] وسورة ...[4].

والمقصود بسورة "الفاتحة" لها ثواب القرآن هو: ما في حديث أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى وأبي هريرة فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابِ، قال النبيّ (ﷺ): (... أَنَّهَا السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتيته)[5]، قال الطحاوي: أَيْ فِي الثَّوَابِ بِهَا أَنَّهُ كَالثَّوَابِ بِالْقُرْآنِ كُلِّهِ، كَمَا ورد فِي سورة الإخلاص أَنَّ

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب من أحب الدفن ليلا في الأرض المقدسة أو نحوها، رقم (١٢٧٤)، (ج١/ ص٤٤٩)، وكتاب الأنبياء، باب وفاة موسى وذكره بعد، رقم (٣٢٢٦)، (ج٣/ص١٢٥٠)./ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الْفَضَائِلِ، بَاب مِنْ فَضَائِلِ مُوسَى (عليه السلام)، رقم (١٥٧) و(١٥٨)، (ج٤/ص١٨٤٢-١٨٤٣).

[2] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص٣٩٢-٣٩٣).

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل { قل هو الله أحد }، رقم (٤٧٢٦)، (ج٤/ص١٩١٥)./ مسلم، صحيح مسلم، كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَابُ فَضْلِ قِرَاءَةِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، رقم (٢٥٩)، (ج١/ص٥٥٦).

[4] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص٣٩٤).

[5] البخاري، صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ما جاء في فاتحة الكتاب، رقم، (٤٢٠٤)، (ج٤/ص١٦٢٣)./ أبو داود، سنن أبي داود، كِتَاب الصَّلَاةِ، بَابُ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ، رقم (١٤٥٨)، (ج٢/ص٧١)./ الترمذي، سنن الترمذي، أَبْوَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ فَاتِحَةِ الكِتَابِ، رقم (٢٨٧٥)، (ج٥/ص٥)./ النسائي، سنن النسائي، كِتَابُ الِافْتِتَاح، فَضْلُ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ، رقم (٩١٣)، (ج٢/ص١٣٩)./ سنن ابن ماجه، أَبْوَابُ الْأَدَبِ، بَابُ ثَوَابِ الْقُرْآنِ، رقم (٣٧٨٥)، (ج٤/ص٧٠٢).

الثَّوَابَ بِهَا كَالثَّوَابِ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ[1].

وأما بصدد منهج النورسي في حل الإشكال وردّ الشبهات، سيأتي في المطلب الثالث المخصص لمنهج النورسي في شرح الحديث، من هذا المبحث.

رابعاً: أحاديث الأخلاق الإسلامية.

وهي الأحاديث الذي جاء فيها الحث على الآدابِ والأَخلاق الجَمِيلِة والمحمودة، وترك السيئ والمذموم منها.

ومن الأمور الواضحة في السنة النبوية هي الآداب التي ينبغي للإنسان أن يتخلق بها، لذا لا نجد كتاباً من كتب الحديث إلا وفيها "باب" أو "كتاب" خاص بالآداب.

ولمكانة الآداب والأخلاق في الإسلام، والحاجة الملحة لها في عصر النورسي - حيث كان يرى انتشار الأخلاق الذميمة النابعة من مجافاة الشريعة ومخالفتها - اهتم الأُستاذ بهذا الجانب في رسائله، وبين أهميتها وحث عليها.

ومما ذكر الأستاذ من مكانة الآداب والأخلاق في الإسلام، ودورها في حياة الدنيا، وفضلها في الآخرة، ذكر أن النبيّ(ﷺ) هو النموذج لما بينه القرآن الكريم من محاسن الأخلاق، ونموذجَ الاقتداء للبشرية، مستدلاً بوصف الله (ﷻ) الرسول (ﷺ) في القرآن الحكيم بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾[القلم:٤]، وبقول عائشة رضي الله عنها قائلة: "كان خُلُقهُ القرآن"[2]، وذلك لأجل الاقتداء بالرسول (ﷺ)[3] المتصف بأسمى مراتبِ محاسن الأخلاق، ومراعاةَ أبسطِ الآداب وأصغرِها، ولأجل الحذر من مهالك ضياع الأخلاق، وليبتعد الناس من السيئات ودناءة الأخلاق والرذيلة والفساد، إذ لا يوجد في حياة الرسول (ﷺ) وسيرته العطرة مسألة إلاّ وتنطوي على أدب ونور عظيم.

ومن الأحاديث التي ذكرها في هذا الباب، حديث أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله

---

[1] ينظر، الطحاوي، أحمد بن محمد (ت٣٢١هـ)، شرح مشكل الآثار، شرح مشكل الآثار، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٤٩٤م، (ج٣/ص٢٤٨).

[2] مسلم، صحيح مسلم، كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَابُ جَامِعِ صَلَاةِ اللَّيْلِ، وَمَنْ نَامَ عَنْهُ أَوْ مَرِضَ، رقم (١٣٩)، (ج١/ص٥١٢)./ أو داود، سنن أبي داود، أَبْوَابُ قِيَامِ اللَّيْلِ، بَابٌ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ، رقم (١٣٢٤)، (ج٢/ص٤٠)./ النسائي، سنن النسائي، كِتَابُ قِيَامِ اللَّيْلِ وَتَطَوُّعِ النَّهَارِ، بَابُ قِيَامِ اللَّيْلِ، رقم (١٦٠١)، (ج٣/ص١٩٩).

[3] ينظر، النورسي، اللمعات، (ص٨٥-٨٨).

(ﷺ) قال: "لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام"[١]

ومنها حديث "الغيبة هي ذكرُك أخاك بما يكرَه، فإن كان فيه ما تقول فقد اغتبتَه وإن لم يكن فيه فقد بهتّه"[٢].

وكان في اكثر الأحيان يذكر الآداب بالألفاظ العامة أو بالإشارة أو يذكر ترجمة حديث، مثل قوله: فمَنْ يتحر السنن التي تطلق عليها "الآداب" ويتبعها، كآداب المخاطبة والمعاشرة، وآداب الأكل والشرب... فإنه يحول عاداته إلى عبادات[٣].

خامساً: فضائل الصحابة.

اهتم النورسي بمكانة الصحابة وفضائلهم، فذكر في رسالة "الاجتهاد"[٤]، مكانة الصحابة وعدالتهم، وخص رسالة الصحابة التي هي ذيل الكلمة السابعة والعشرين، بالصحابة الكرام ضمن مجموعة من الأسئلة حول علو مرتبة الصحابة وعدالتهم، وبين فيه أنه لا يمكن اللحاق بهم لا في الاجتهاد ولا في قربهم من الله ولا في فضائل الأعمال، وذكر فيها عدداً من الأحاديث النبوية حول الصحابة (رضي الله عنهم)[٥]، وكذلك ذكر دور الصحابة في حفظ السنة النبوية في المكتوب التاسع عشر[٦].

ومثال الأحاديث التي ذكرها النورسي عن الصحابة (رضي الله عنهم)، قول النبيّ (ﷺ): "لا تسبّوا أصحابي لا تسبّوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أنّ أحدَكم أنفق مثلَ أحدٍ ذهبا ما أدرك مُدَّ

---

[١] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الهجرة، رقم (٥٧٢٧)، (ج٥/ص٢٢٥٦)./ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ تَحْرِيمِ الْهَجْرِ فَوْقَ ثَلَاثٍ بِلَا عُذْرٍ شَرْعِيٍّ، رقم (٢٥)، (ج٤/ص ١٩٨٤)/ النورسي، المكتوبات، (ص٣٢٥).

[٢] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ تَحْرِيمِ الْغِيبَةِ، رقم (٧٠)، (ج٤/ص٢٠٠١)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ)، قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ» قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ»./ أبو داود، سنن أبي داود، كِتَاب الْأَدَبِ، بَابٌ فِي الْغِيبَةِ، رقم (٤٨٤٧)، (ج٤/ص٢٦٩)./ الترمذي، سنن الترمذي، أَبْوَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الغِيبَةِ، رقم (١٩٣٤)، (ج٣/ص٣٩٣)./ النورسي، المكتوبات، (ص٣٤٣).

[٣] ينظر، النورسي، اللمعات، (ص٧٨).

[٤] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص٥٥٨- ٥٥٩).

[٥] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص٥٦٣- ٥٨٣).

[٦] ينظر، النورسي، المكتوبات، (ص١٤٥- ١٤٦).

أحدهم ولا نَصيفه"[1]، وحديث " أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم"[2]، و حديث " خير القرون قرني..."[3].

سادساً: فضيلة الأذكار والأوراد ومواضيع أُخرى متنوعة.

ذكر النورسي أحاديث عديدة في مواضيع متنوعة، مثل فضيلة الأذكار والأوراد، ولكن

---

[1] البخاري عن أبي سعيد الخدري (ﷺ)، و مسلم عن ابي هريرة (ﷺ)/ البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي (ﷺ): (لو كنت متخذا خليلا)، رقم (٣٤٧٠)، (ج٣/ص١٣٤٣)./ مسلم، صحيح مسلم، كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ (ﷺ)،بَابُ تَحْرِيمِ سَبِّ الصَّحَابَةِ (ﷺ)، رقم (٢٢١)، (ج٤/ص١٩٦٧)، واللفظ له.

[2] حديث مشتهَر بين أهل العلم، لكن لم اجد له سند ليس فيه مقال، رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله، والآجُرِّيُّ في الشريعة، وابن بطة في الإبانة الكبرى، وغيرهم، ينظر، ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣هـ)، جامع بيان العلم وفضله، بَابُ ذِكْرِ الدَّلِيلِ مِنْ أَقَاوِيلِ السَّلَفِ عَلَى أَنَّ الِاخْتِلَافَ خَطَأٌ وَصَوَابٌ يَلْزَمُ طَالِبُ الْحُجَّةِ عِنْدَهُ، وَذِكْرُ بَعْضِ مَا خَطَّأَ فِيهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَأَنْكَرَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ عِنْدَ اخْتِلَافِهِمْ، وَذِكْرُ مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ "، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، رقم (١٧٦٠)، (ج٢/ص٩٢٥)./ والآجري، أبو بكر محمد بن الحسين (ت٣٦٠هـ)، الشريعة، كِتَابُ الْإِيمَانِ وَالتَّصْدِيقِ بِأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مَخْلُوقَتَانِ وَأَنَّ نَعِيمَ الْجَنَّةِ لَا يَنْقَطِعُ عَنْ أَهْلِهَا أَبَدًا وَأَنَّ عَذَابَ النَّارِ لَا يَنْقَطِعُ عَنْ أَهْلِهَا أَبَدًا، بَابُ ذِكْرِ فَضْلِ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن - الرياض / السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، رقم (١١٦٦)، (ج٤/ص١٦٩٠)./ وابن بطة، عبيد الله بن محمد بن محمد (ت٣٨٧هـ)، الإبانة الكبرى، بَابُ التَّحْذِيرِ مِنِ اسْتِمَاعِ كَلَامِ قَوْمٍ يُرِيدُونَ نَقْضَ الْإِسْلَامِ، وَمَحْوَ شَرَائِعِهِ فَيُكَنُّونَ عَنْ ذَلِكَ بِالطَّعْنِ عَلَى فُقَهَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَيْبِهِمْ بِالِاخْتِلَافِ، تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، د ط، د ت، رقم (٧٠٢)، (ج٢/ص٥٦٤).

وصح عند مسلم وأحمد وغيرهما، حديث قريب من معناه، وهو قول النبيّ (ﷺ): "النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ"، مسلم، صحيح مسلم، كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، بَابُ بَيَانِ أَنَّ بَقَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى (ﷺ) أَمَانٌ لِأَصْحَابِهِ، وَبَقَاءَ أَصْحَابِهِ أَمَانٌ لِلْأُمَّةِ، رقم (٢٠٧)، (ح٤/ص١٩٦١)./ ابن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، مُسْنَدِ الْكُوفِيِّينَ، حَدِيثُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، رقم (١٩٥٦٦)، (ج٣٢/ص٣٣٥).

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أصحاب النبي (ﷺ)، رقم (٣٤٥٠)، (ج٣/ص١٣٣٥)./ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الْفَضَائِلِ، بَابُ فَضْلِ الصَّحَابَةِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، رقم (٢١٢)، (ج٤/ص١٩٦٣)./ ورد الحديث بألفاظ مترادفة، كـ "خَيْرُ أُمَّتِي ..."، و"وخير الناس..."، و"وخيركم..." وغيرها، لكن لم يرد بلفظ " خير القرون..." بسند صحيح، وصحة معناه واضح.

ليس بدرجة المواضيع التي مرّت ذكرها، وفي غيرها أقل منها، ويبدوا لي أن هذا يرجع إلى مدى حاجة العصر لهذه المواضيع في ذلك الزمن.

وأما بالنسبة لأحاديث الأذكار والأوراد فإن الأستاذ النورسي رغم اهتمامه الكبير بذكر الله (ﷻ) بتلاوة القرآن الكريم، والاستغفار والتسبيح والصلوات على رسول الله (ﷺ) وما شابهه من أنواع الأذكار، لم يذكر نصوص كثيرة بالنسبة لاهتمامه بهذا الموضوع، بل على الأغلب يشير اليهم بألفاظ عامة أو يذكر ترجمة حديث، أو يذكر معنى الحديث.

كالأذكار والأوراد المسنونة بعد الصلاة (سبحان الله والحمد لله والله أكبر ...)[1]، وكالذكر الوارد عن رسول الله (ﷺ): "لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلكُ وَلَهُ الْحَمدُ يُحيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَير وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير وَإِلَيهِ الْمَصِيرُ"[2].

ومن الأحاديث التي يذكرها النورسي في مواضيع أخرى متنوعة ذكره بعض أحاديث الواردة في آل البيت، مثل: حديث آل العباء، قَالَتْ عَائِشَةُ: "خرج النبي (ﷺ) غداة وعليه مرطٌ مرحّلٌ من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ

---

[1] ورد عن النبيّ (ﷺ) أحاديث كثيرة صحيحة حول الأذكار المسنونة وفضيلتها، كحديث أبو هريرة رضي الله عنه قال: جاء الفقراء إلى النبي (ﷺ) فقالوا ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات ...الحديث، رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب صفة الصلاة، باب الذكر بعد الصلاة، رقم (٨٠٧)، (ج١/ص٢٨٩)./ ومسلم، صحيح مسلم، كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةَ، بَابُ اسْتِحْبَابِ الذِّكْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَبَيَانِ صِفَتِهِ، رقم (١٤٢)، (ج١/ص٤١٦).

[2] ورد في طرق عديدة وبألفاظ متقاربة وفي أبواب متنوعة وبدرجات مختلفة في القبول، بعضها في الصحيحين، لكن لم أجد رواية فيها "وإليه المصير" ولا شك في صحت معناه، ينظر، البخاري، صحيح البخاري، كتاب الكسوف، أبواب التهجد، باب فضل من تعار من الليل فصلى، رقم (١١٠٣)، (ج١/ص٣٨٧)، و كتاب الحج، أبواب العمرة، باب ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو، رقم (١٧٠٣)، (ج٢/ص٦٣٧)، و كتاب الجهاد والسير، باب التكبير إذا علا شرفا، رقم (٢٨٣٣)، (ج٣/ص١٠٩١)، وغيرها من الكتب والأبواب./ ومسلم، صحيح مسلم، كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةَ، بَابُ اسْتِحْبَابِ الذِّكْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَبَيَانِ صِفَتِهِ، رقم (١٣٧)، (ج١/ص٤١٤)، و كِتَابُ الْحَجِّ، بَابُ حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رقم (١٤٧)، (ج٢/ص٨٨٦)، و بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا قَفَلَ مِنْ سَفَرِ الْحَجِّ وَغَيْرِهِ، رقم (٤٢٨)، (ج٢/ص٩٨٠)، وفي كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، بَابُ فَضْلِ التَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالدُّعَاءِ، و بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ شَرِّ مَا عُمِلَ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ يُعْمَلْ.

وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[الأحزاب:٣٣]"[١].

سابعاً: عدم تناوله لأحاديث الأحكام، وسببها.

لم يتناول النورسي في رسائله أحاديث الأحكام والفروع الفقهية إلا قليلاً، وهذا لا يدل على عدم اهتمامه بهذه المواضيع، أو عدم معرفته بالمسائل الفقهية، ولكن بعد التغيرات التي حدث في عصره وحياته، كان يرى أن زمنه ليس زمن الانشغال بالأمور الفرعية، لذلك كان الأستاذ منهمكاً بأسس الإيمان المسمى بـ"الفقه الأكبر"، ولم يتوجه ذهنه توجها جاداً في ذلك الوقت إلى نقل دقائق المسائل الفرعية ومراجعة مصادر المجتهدين ومداركهم، وأن الكتب أيضا لم يكن متوفرة لديه، وعلاوة على ذلك كان يرى أن علماء الإسلام قد بحثوا هذه المسائل بتدقيقات صائبة بحيث لم تدع حاجة إلى تدقيقات عميقة في الفرعيات، وكان يرى أنه لو يأتي زمن الانشغال بمثل هذه الحقائق ليشتغل بها[٢].

ولكن على رغم ذلك قد تطرق الأستاذ إلى ذكر بعض المسائل الفقيه في الرسائل، وذكر بعضاً من أحاديث الأحكام، مثل قوله: العمل وفق الحديث الشريف "سيروا على سير أضعفكم"[٣].

---

[١] مسلم، صحيح مسلم، كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ (ﷺ)،بَابُ فَضَائِلِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ (ﷺ)، رقم (٦١)، (ج٤/ص١٨٨٣)، واللفظ له./ الترمذي، سنن الترمذي، أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ، بَابُ مَنَاقِبِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ (ﷺ)، رقم (٣٧٨٧)، (ج٦/ص١٣٢)./ ذكره النورسي بلفظه في الملاحق، (ص ٨١)، وفي اللمعات، بمعناه، (ص١٣١).

[٢] ينظر، النورسي، الملاحق، (٨٦-٨٧).

[٣] ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة وقال: لا أعرفه بهذا اللفظ، وذكر روايات بمعناه، السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ)، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، حرف السين المهملة، المحقق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م،رقم (٥٨٠)، (ص٣٩٦).

وصح في معناه روايات، منها حديث أبي هريرة، أن رسول الله (ﷺ) قال: (إذا صلى أحدكم للناس فليخفف فإنه منهم الضعيف والسقيم والكبير وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء)،البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجماعة والإمامة، باب إذا صلى لنفسه فليطول ما شاء، رقم (٦٧١)، (ج١/ص٢٤٨)./ وحديث عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيُّ، قال: آخِرُ مَا عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَمْتَ قَوْمًا، فَأَخِفَّ بِهِمُ الصَّلَاةَ"، مسلم، صحيح مسلم، كِتَابُ الصَّلَاةِ، بَابُ أَمْرِ الْأَئِمَّةِ بِتَخْفِيفِ الصَّلَاةِ فِي تَمَامٍ، رقم (١٨٧)، (ج١/ص٣٤٢)./ وغيرهما.

المطلب الثاني: منهج النورسي في ذكر الحديث.

للنورسي منهجان في ذكر الحديث والنقل من الكتب، استعملهما من غير تسمية لهما، وهما منهجه العام، ومنهجه الخاص، وأجمالهما كالآتي.

أولاً منهجه العام:

أن النورسي لم يسلك في الأغلب والأكثر من مؤلفاته سبيلَ النقل من الكتب نصاً، بأن يقول: (قال فلان: قال كذا...)، بل كان يذهب إلى ذكر المعاني والمقاصد من النصوص، والرواية بالمعنى، وربَّما سبب ذلك لم يكن لديّه أثناء التأليف أيَّ مصدر من المصادر، سوى القرآن الكريم، وكانت حياته في زمن تأليف الرسائل، ما بين السجن والنفي، وكان اعتماده في النقل على مخزون حافظته القوية التي وهبها الله له إذ كان حافظاً لكثير من أُمهات الكتب في مختلف العلوم.

ثانياً منهجه الخاص:

سلك الأستاذ منهجاً خاصاً في موضوع معجزات النبيّ (ﷺ) ودلائل نبوته، وهو يختلف مع منهجه العام، فذكر روايات الأحاديث الشريفة، مع ذكر الصحابي الذي روى الحديث، وذكر مصادره من كتب الحديث، وذكر درجة الحديث، وقد يذكر أحياناً ما للحديث من الطرق، والشواهد، وغير ذلك[1].

وسار على هذين المنهجين عموماً ولم يخالفهما إلا أحياناً، لذلك قد تجد في مواضيعه العامة اسم الصحابي الراوي للحديث مع الحديث.

وتفصيل منهجه في ذكر الأحاديث النبوية هو كالآتي:

أولاً: الرواية بالمعنى.

وهو أن يؤدي الراوي مرويه بألفاظ من عنده كلا أو بعضا مع المحافظة على المعنى [2]، أي ذكْر معنى الحديث دون لفظه، سلك الأستاذ هذا المنهج كثيراً عند ذكره الحديث، وذهب إلى رجحان القول بجواز رواية الحديث الشريف بمعناه، وبشروطها، كما هو مذهب عدد من الصحابة وجمهور العلماء[3]، ومن جهة أُخرى كان حاله وقت تأليفه للرسائل يُشبه حال الرواة

---

[1] ينظر، النورسي، المكتوبات، (ص١١٤-١١٥)، (ص٢٣٩)، والسيرة الذاتية، (ص ٧٥-٨٨).

[2] **أبو شُهبة**، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، (ص ٤٠).

[3] ينظر، الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ)، الكفاية في علم الرواية، بَابُ ذِكْرِ مَنْ كَانَ-

لأنه كان يعتمد على حفظه ولم يكن عنده مصادر لينقل منها، حتى نبَّه الأستاذ طلاب الرسائل وقرّائه في ما إن أخطأ في لفظ الأحاديث الذي يذكره بلفظه ليصّحح له أو ليحمل على الرواية بالمعنى[١].

سلك الأستاذ عدّة طرق عند ذكره الحديث بالمعنى وهي كالآتي:

١- ذكره لمعنى الحديث وبيان أنه معنى الحديث.

يصرِّح الأستاذ النورسي أحياناً ويشير أحياناً إلى ذكره لمعنى الحديث بألفاظ وعبارات تدل على ذلك، ليعلم القارئ أنه ذكر معنى الحديث لا لفظه، كقوله: ورد في ما معناه، أو كما قال، وأو كما ورد، وما في معناه، بعد ذكره للحديث، أو ذكره لمعناه، وقد يذكر ذلك أو ينبه عليه قبل ذكره لمعنى الحديث، والأمثلة على ذلك كثيرة:

منها قول النورسي: (ورد في الحديث الشريف ما معناه: "إن رؤية جمال الله في الجنة تفوق جميع لذائذ الجنة"[٢])[٣]، فهنا تصريحه واضح في ذكره لمعنى الحديث، ومثله أيضاً، (ورد في الحديث الشريف ما معناه: "أن البلاء ينزل وتقابله الصدقة فتردّه"[٤])[٥]،و قد يقول " ما مضمونه"[٦] بدلاً من "ما معناه"، وأحياناً يقتصر على "ورد" دون أن يذكر "في الحديث ما معناه"، ثم يذكر حديثاً بالمعنى، نحو قوله: ورد: "أن اليهود هم القوة العظيمة للدجال ويتبعونه طوعاً"[٧].

- يَذْهَبُ إلى إِجَازَةِ الرِّوَايَةِ عَلَى الْمَعْنَى مِنَ السَّلَفِ ، وَسِيَاقِ بَعْضِ أَخْبَارِهِمْ فِي ذَلِكَ، المحقق: أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية - المدينة المنورة، د ت، د ط، (ص٢٠٣-٢١١)./ وابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن(ت ٦٤٣هـ)، معرفة أنواع علوم الحديث، المحقق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م، (ص٣٢٣)./ وغيرها.

[١] ينظر، النورسي، المكتوبات، (ص١١٥).

[٢] البخاري، صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير سورة النساء، رقم (٤٣٠٥)، (ج٤/ص١٦٧١)./ مسلم، صحيح مسلم، كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ مَعْرِفَةِ طَرِيقِ الرُّؤْيَةِ، رقم (٣٠٢)، (ج١/ص١٦٧).

[٣] النورسي، الكلمات، (ص٧٣٢).

[٤] ورد عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَتَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ"./ الترمذي، سنن الترمذي، كتاب الزكاة، بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الصَّدَقَةِ، رقم (٦٦٤)، (ج٢/ص٤٥)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

[٥] النورسي، اللمعات، (ص١٤٤). وينظر، الشعاعات، (ص١٤٢).

[٦] النورسي، المكتوبات، (ص٣٣٤).

[٧] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ، بَابٌ فِي بَقِيَّةٍ مِنْ أَحَادِيثِ الدَّجَّالِ، رقم، (١٢٤)،-

ومثال ما يذكر النص ثم يقول "أو كما قال"، حديث: ("لو كانت الدنيا تعدِل عند الله جناحَ بعوضةٍ ما شَرب الكافرُ منها جُرعة ماء"[1] أو كما قال)[2]، يبدو لي أن قوله "أو كما قال"، هنا راجع إلى شكِّه في ألفاظ الحديث، ورعايته لشروط الرواية بالمعنى، وأخذاً بالاحتياط، ويمكن أن يقال أن الأستاذ النورسي هنا أشار إلى أن هذا الحديث ورد بألفاظ مختلفة، حيث إن كل كلمة مما ذكرها النورسي توجد في بعض الروايات، ولكن تصريحه بأن يصحح له ما وجِد من الخطأ أو يحمل على الرواية بالمعنى، يرد هذا الاحتمال، وكذلك يدل على ما قلنا بعض ما قال النورسي فيه "أو كما قال"، قد جاء لفظه مطابقاً كما هو وارد، مثل قوله: "أو كما قال (ﷺ)" بعد ذكره للحديث النبوي الشريف: "خيرُ شبابكم من تشبّه بكهولكم وشرُّ كهولكم من تشبّه بشبابكم"[3]، فقوله "كما قال" هنا راجع إلى شكِّه وأخذ الاحتياط، وهذا يدل أيضاً على أنه ليس كل ما قال النورسي فيه "أو كما قال" رواية بالمعنى، بل قد تكون أنه ذكر الحديث باللفظ الوارد به.

٢- الاشارة إلى معنى الحديث ضمناً.

- (ج٤/ص٢٢٦٦)./ ابن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، مُسْنَدُ الْمُكْثِرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ، مُسْنَدُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالى عَنْهُ، رقم (١٣٣٤٤)، (ج٢١/ص٥٥)./ النورسي، الشعاعات، (ص١٠٩).

[1] الترمذي، سنن الترمذي، أَبْوَابُ الزُّهْدِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللهِ (ﷻ)، رقم (١٣٨)، (ج٤/ص١٣٨)، وقال: وَفِي البَاب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ./ ابن ماجه، سنن ابن ماجه، أَبْوَابُ الزُّهْدِ، بَابُ مَثَلِ الدُّنْيَا، رقم (٤١١٠)، (ج٥/ص٢٣٢٠)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط: حديث حسن.

[2] النورسي، الكلمات، (ص٣٩٣)، وانظر، اللمعات، (ص١٤٠)، و(ص٢٣٢).

[3] ينظر، النورسي، اللمعات، (ص٣٥٤)./ رواه، البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت٤٥٨هـ)، شعب الإيمان، فصل في حجاب النساء والتغليظ في سترهنّ، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، رقم (٧٤١٩)، (ج١٠/ص٢٢٥)، عن أنس، وفي إسناده الحسن بن أبي جعفر وهو: الْحسن بْن أَبِي جَعْفَر الْجفْرِي من أهل الْبَصْرَة وَاسم أَبِيهِ عجلَان يَرْوِي عَن عَمْرو بْن دِينَار وَمُحَمّد بْن جحادة روى عَنْهُ البصريون كنيته أَبُو سَعِيد وَكَانَ من خِيَار عباد اللَّه من المتقشفة الخشن مَات سنة سبع وَسِتِّينَ وَمِائَة، وهو ضعيف، ينظر، ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان (ت٣٥٤هـ)، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ، وغيره./ أبو يعلى، أحمد بن علي (ت٣٠٧هـ)، مسند أبي يعلى، حَدِيثُ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ، المحقق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، رقم (٧٤٨٣)، (ج١٣/ص٤٦٧) مسند أبي يعلى الموصلي (١٣/ ٤٦٧)، وقال المحقق حسين سليم أسد: إسناده ضعيف./ وغيرهما من طرق متنوعة لا يخلو من مقال.

وهي ذكره لمعنى الحديث دون أن يذكر أنه معنى الحديث، إن هذا الأُسلوب لا يدخل في رواية الحديث بالمعنى حقيقة، ولكن لدخوله ضمناً في رواية الحديث بالمعنى، ولكثرة استعمال الأستاذ النورسي هذا المنهج ذكرته هنا، فكثيراً ما يذكر النورسي معنى الحديث دون أن يذكر أنه معنى الحديث، فيعطي أدباً من الآداب أو حكما من الأحكام، مستخلصا من حديث ما، مثل قوله لصاحب بستانٍ: (...أنّ كل مَن يأكل من محاصيل بستانك -سواء أكان حيوانا أمْ إنسانا شاريا أو سارقا- يكون بحكم "صدقةٍ جارية" لك،...)[1]، فواضح أن كلامه هذا إشارة إلى قول رسول الله (ﷺ): " ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة"[2]، ومستخلص منه وإن لم يصرح بها، ومثله قوله: (الدعاء سر عظيم للعبادة، بل هو مخ العبادة وروحها)[3]، وهذا مأخوذ من حديث النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: " الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ ثُمَّ قَرَأَ: {وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} "[4]، وحديث: "الدُّعَاءُ مُخُّ العِبَادَةِ"[5].

والسبب في كثرة استعمال النورسي لهذا الأُسلوب، بالإضافة إلى الأسباب التي مرّ ذكرها في بداية هذه المبحث، أن مواضيع الموعظة والتذكرة، يقتضي الاقتباس والاستقاء من معاني الآيات والأحاديث ليكون أكثر تأثيراً.

ثانياً: ذكرمتن الحديث.

يتنوع منهج النورسي في ذكر متن الأحاديث، فأحياناً يذكر نصوص الأحاديث مع ذكر الصحابي الراوي للحديث، ودرجة الحديث ومصدره من كتب الحديث، أو يذكر بعضاً من هذه

---

[1] النورسي، الكلمات، (ص٣٠٢).

[2] البخاري، صحيح البخاري، كتاب المزارعة، باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه، رقم (٢١٩٥)، (ج٢/ص٨١٧)./ مسلم، صحيح مسلم، صحيح مسلم، كِتَابُ الْمُسَاقَاةِ، بَابُ فَضْلِ الْغَرْسِ وَالزَّرْعِ، رقم (١٢)، (ج٣/ص١١٨٩).

[3] النورسي، المكتوبات، (ص٣٧٣).

[4] أبو داود، سنن أبي داود، كِتَاب الصَّلَاةِ، بَابُ تَفْرِيعِ أَبْوَابِ الْوِتْرِ، بَابُ الدُّعَاءِ، رقم (١٤٧٩)، (ج٢/ص٧٦)./ الترمذي، سنن الترمذي، أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ عَنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)،بَاب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الدُّعَاءِ، رقم (٣٣٧٢)، (ج٥/ص٣١٦)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ./ ابن ماجه، سنن ابن ماجه، أَبْوَابُ الدُّعَاءِ، باب فضل الدعاء، رقم (٣٨٢٨)، (ج٥/ص٥).

[5] الترمذي، سنن الترمذي، أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ عَنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)،بَاب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الدُّعَاءِ ٣٣٧١(٥/ ٣١٦)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهِيعَةَ.

الأُمور كذكر المتن ودرجة الحديث أولا يذكر درجة الحديث ويذكر مصدره، أو يكتفي بذكر المتن والراوي، وأحياناً يزيد على ذلك بذكر ما للحديث من الطرق والشواهد، أو قد يقتصر على ذكر متن الحديث فقط، وأما ذكره للسند فنادر جداً.

ومثال مما ذكر فيه المتن والصحابي ودرجة الحديث ومصدره، حديث أنس (ﷺ)، قال: كان النبي (ﷺ) عروساً بزينب، فعَمِدَتْ أمي أُمُّ سُلَيم إلى تمر وسمن وأقط، فصنعتْ حيساً فجعلته في تَو فقالت: يا أنس! اذهب بهذا إلى رسول الله (ﷺ) فقل بعثتْ بهذا إليكَ أمي، وهي تقرئك السلام، وتقول: إن هذا لك منّا قليلٌ يا رسول الله! فذهبتُ فقلت، فقال: "ضعْهُ" ثم قال: "اذهب فادعُ لي فلاناً" وفلانا وفلاناً رجالاً سمّاهم "وادعُ مَن لقيتَ" فدعوتُ مَن سمّى ومَن لقيتُ فرجعتُ فإذا البيت غاصٌّ بأهله، قيل لأنس: عددُكم كم كان؟ قال: زهاء ثلاث مئة، فرأيت النبي (ﷺ) وضع يدَه على تلك الحيسة[1] وتكلّم بما شاء الله ثم جعل يدعو عشرةً عشرةً يأكلون منه، ويقول لهم: "اذكروا اسم الله، وليأكل كلُّ رجلٍ مما يليه" قال: فأكلوا حتى شبعوا، فخرجتْ طائفةٌ، ودخلتْ طائفة، حتى أكلوا كلهم قال لي: "يا أنس! ارفع" فرفعتُ، فما أدرى حين وضعتُ كان أكثرَ أم حين رفعتُ"[2]، وقد يأتي بالأحاديث من غير كتب الصحاح مثل قوله: (روى ابن ماجه والدارمي والبيهقي عن أنس بن مالك وعلي، وروى البزار والبيهقي عن عمر...)[3]، و(يروي رجالٌ ثقات كصاحب الشفاء[4] وابن أبي شيبة[5] والطبراني[6] بسند جيّد وعلماءٌ

---

[1] ضرب من الطعام، كَانَت الْعَرَب تعمله وَهِي أَن تَأْخُذ سمنا وَتَمْرًا وَأَقِطًا وَهُوَ شَيْء يعْمل من اللَّبن ويجفف ثمَّ تطحنه وتسميه حَيْسًا وحيسة، ينظر، الأزدي، أبو عبد الله بن أبي نصر محمد بن فتوح (ت٤٨٨هـ)، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، المحقق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة - القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، (ص٢٣٩- ٢٤٠).

[2] ينظر، النورسي، المكتوبات، (ص١٤٦-١٤٧)./ رواه، البخاري، صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الهدية للعروس، رقم (٤٨٦٨)، (ج٥/ص١٩٨١)./ مسلم، صحيح مسلم، رقم (٩٤)، (ج٢/ص١٠٥١).

[3] النورسي، المكتوبات، (ص١٥٩).

[4] لقاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض (ت٥٤٤هـ)، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دار الفيحاء – عمان، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ، (ج١/ص ٥٦٥).

[5] ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد (ت ٢٣٥هـ)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، كِتَابُ الْفَضَائِلِ، بَابُ مَا أَعْطَى اللَّهُ تَعَالى مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، المحقق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، رقم (٣١٧١١)، (ج٦/ص٣١٤).

[6] الطبراني، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الأوسط، بَابُ مَنِ اسْمُهُ إِبْرَاهِيمُ، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، د ط، د ت، رقم، (٢٩٠٧)،-

محققون: عن أبى هريرة: أمرَني النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - أن أدعوَ له أهلَ الصُفَّة ... "فتتبَّعتُهم حتى جمَعتُهم فوُضعَت بين أيدينا صفحةٌ، فأكلنا ما شئنا، وفرَغنا، وهي مثلُها حين وُضِعت، إلاَّ أن فيها أثرُ الأصابع")[1]، ولكنه هنا وصفه "رجالٌ ثقات" لأصحاب المصنفات يختلف مع منهج المحدثين، فهم يصفون به رجال السند، فالنورسي أطلق عليهم هذا الوصف باعتبارهم أحد رجال السند.

ومثال ما ذكره النورسي من الطرق والشواهد للحديث، حديث معجزة حنين جذع النخل التي كان النبي (ﷺ) إذا خطبَ يقوم عليها، إلى أن صُنِع له المنبر، فيقول النورسي: إن هذا الحديث رواه مئاتٌ من التابعين بخمسة عشر طريقاً عن جماعة من الصحابة الكرام (ﷺ)، ونقلوها إلى مَن خلفهم، وذكر من الصحابة ممن رواها، أنس بن مالك وجابر بن عبد الله الأنصاري، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وسهل بن سعد، وأبو سعيد الخدري، وأُبي بن كعب، وبُريدة، وأم المؤمنين أم سلمة (ﷺ)، وكذلك ذكر ما وجد في الروايات من اختلاف الألفاظ، فذكر عن جابر (ﷺ)، يقول: "كان المسجد مسقوفاً على جذوع من نخلٍ فكان النبي (ﷺ) إذا خطب يقوم إلى جذع منها،..."[2]، وعن أنس: "حتى ارتجّ المسجد لخُواره"[3]، وعن سهل بن سعد: "وكَثُر بكاء الناس لمّا رأوا به من بكاء وحنين"[4]، وعن أُبَي بن كعب: "حتى

- (ج٣/ص١٩٥)، وقال: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سَالِمٍ إِلَّا أُنَيْسُ بْنُ أَبِي يَحْيَى.

[1] النورسي، المكتوبات، (ص١٤٨).

[2] البخاري، صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم (٣٣٩٢)، (ج٣/ص١٣١٤).

[3] ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت٣١١هـ)، صحيحُ ابن خُزَيمة، كِتَابُ الْجُمُعَةِ، بَابُ ذِكْرِ الْعِلَّةِ الَّتِي لَهَا حَنَّ الْجِذْعُ عِنْدَ قِيَامِ النَّبِيِّ (ﷺ) عَلَى الْمِنْبَرِ، وَصِفَةِ مِنْبَرِ النَّبِيِّ (ﷺ)، وَعَدَدِ دَرَجَهِ، وَالِاسْتِنَادِ إلى شَيْءٍ إِذَا خَطَبَ عَلَى الْأَرْضِ، حَققهُ وعَلّق عَلَيه وَخَرّجَ أَحَاديثه وَقدَّم له: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، رقم (١٧٧٧)، (ج٢/ص٨٦١-٨٦٢)، وقال الأعظمي: إسناده حسن./ الضياء المقدسي، محمد بن عبد الواحد بن أحمد (ت٦٤٣)، الأحاديث المختارة، المحقق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٠م، رقم (١٥٢٠)، (ج٤/٣٥٧)، وقال: إسناده حسن.

[4] الطحاوي، شرح مشكل الآثار، بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) مِنْ قَوْلِهِ لِمَا كَانَ مِنَ الْجِذْعِ الَّذِي كَانَ يَخْطُبُ النَّاسَ إِلَيْهِ لَمَّا تَحَوَّلَ عَنْهُ إلى الْمِنْبَرِ الَّذِي اتَّخَذَهُ لِيَخْطُبَ عَلَيْهِ، رقم (٤١٩٦)،- - (ج١٠/ص٣٨٨).

تصدّع وانشق لشدة بكائه"[1]، وفي حديث بُريدة: "لما بكى الجذعُ وضع الرسولُ يدَه الشريفة عليه..."[2]، و يقول أُبَي بن كعب...، وذكر النورسي ما جاء عن غيرهم من الرواة ولم يذكر أساميهم، بقوله: وزاد غيره: فقال النبي (ﷺ): "إنّ هذا بكى لِما فقَد من الذِّكر"[3]، وزاد غيره: "والذي نفسي بيده لو لم ألتزمه لم يزل هكذا إلى يوم القيامة"[4]، وحتى ذكر فيها ما مذكور في بعض طرقه من كلام الرواة ، وهي: حينما كان الحسن البصري يحدّث بهذا إلى طلابه يبكي ويقول: "يا عباد الله! الخشبةُ تحِنّ إلى رسول الله (ﷺ) شوقاً إليه لمكانه فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه"[5]، وقال النورسي بعد ذكره لقول حسن البصري: نعم، إن الاشتياق إليه ومحبتَه إنما هو

---

[1] ابن ماجه، سنن ابن ماجه، أَبْوَابُ إِقَامَةِ الصَّلَوَاتِ وَالسُّنَّةِ فِيهَا، بَابُ مَا جَاءَ فِي بَدْءِ شَأْنِ الْمِنْبَرِ، رقم (١٤١٤)، (ج٢/ص٤١٧)./ ابن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، مُسْنَدُ الْأَنْصَارِ، حَدِيثُ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، رقم (٢١٢٤٨)، (ج٣٥/ص١٧١)./ الشافعي، محمد بن إدريس (ت٢٠٤هـ)، مسند الإمام الشافعي، كِتَابُ الْجُمُعَةِ، بَابُ وَضْعِ الْمِنْبَرِ وَحَنِينِ الْجِذْعِ، رتبه: سنجر بن عبد الله الجاولي، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: ماهر ياسين فحل، شركة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، رقم (٤٦٨)، (ج٢/ص٣٩).

[2] الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن (ت٢٥٥هـ)، سنن الدارمي، بَابُ مَا أُكْرِمَ النَّبِيُّ (ﷺ) مِنْ حَنِينِ الْمِنْبَرِ ، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م، رقم (٣٢)، (ج١/ص١٧٨)، قال المحقق: إسناده فيه ضعيفان: محمد بن حميد وصالح بن حيان.

[3] أحمد عن جابر، والبخاري عنه بمنعاه، وابن خزيمة عن أنس./ ابن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، مُسْنَدُ الْمُكْثِرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ، مُسْنَدُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما، رقم (١٤٢٠٦)، (ج٢٢/ص١١٧)./ ابن خزيمة، صحيحُ ابن خُزَيمة، كِتَابُ الْجُمُعَةِ، بَابُ ذِكْرِ الْعِلَّةِ الَّتِي لَهَا حَنَّ الْجِذْعُ عِنْدَ قِيَامِ النَّبِيِّ (ﷺ) عَلَى الْمِنْبَرِ، وَصِفَةِ مِنْبَرِ النَّبِيِّ (ﷺ)، وَعَدَدِ دَرَجَهِ، وَالِاسْتِنَادِ إلى شَيْءٍ إِذَا خَطَبَ عَلَى الْأَرْضِ، رقم (١٧٧٧)، (ج٢/ص٨٦١-٨٦٢)، وقال الأعظمي: إسناده حسن./ ولفظه عند البخاري، (بكت على ما كانت تسمع من الذكر)، البخاري، صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب النجار، رقم (١٩٨٩)، (ج٢/ص٧٣٨).

[4] القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، الفصل السّابع عشر حنين الجذع في قصة حنين الجذع له (ﷺ)، (ج١/ص٥٨٣)./ اللالكائي، هبة الله بن الحسن بن منصور،(ت٤١٨هـ)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، بَابُ جُمَّاعِ مَبْعَثِ النَّبِيِّ (ﷺ)، وَابْتِدَاءِ الْوَحْيِ إِلَيْهِ وَفَضَائِلِهِ وَمُعْجِزَاتِهِ، رِوَايَةُ أَنَسٍ، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة – السعودية، الطبعة الثامنة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، رقم (١٤٧٢)، (ج٤/ص٨٧٩)، وقال: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ./ وينظر، ابن خزيمة، صحيحُ ابن خُزَيمة، كِتَابُ الْجُمُعَةِ، بَابُ ذِكْرِ الْعِلَّةِ الَّتِي لَهَا حَنَّ الْجِذْعُ عِنْدَ قِيَامِ النَّبِيِّ (ﷺ) عَلَى الْمِنْبَرِ، وَصِفَةِ مِنْبَرِ النَّبِيِّ (ﷺ)، وَعَدَدِ دَرَجَهِ، وَالِاسْتِنَادِ إلى شَيْءٍ إِذَا خَطَبَ عَلَى الْأَرْضِ، رقم (١٧٧٧)، (ج٢/ص٨٦١-٨٦٢).

[5] ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد (ت٣٥٤هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، كِتَابُ التَّارِيخِ، بَابُ-

باتباع سنته السَّنية وشريعته الغراء[١].

وكذلك ذكر لعدد من الأحاديث ما لهم من الطرق والشواهد، وما فيها من اختلاف الألفاظ، كالأحاديث الواردة في معجزة تكثير الماء وبركة الطعام، بدعاء رسول الله (ﷺ)[٢]، وغيرهما، وقد يشير النورسي أحياناً إلى ما للحديث من الطرق والشواهد دون أن يذكرهم، مثل قوله في حديث انشقاق القمر، أُثبت أثباتا قاطعاً، ووقع بأسانيد كثيرة وبطرق عديدة[٣].

وأما مثال مما ذكر فيه المتن والصحابي والمصدر، قوله: (روى النسائي عن عثمان بن حُنَيف: أن أعمىً أتى إلى رسول الله (ﷺ) ، فقال: يا رسول الله ادعُ الله أنْ يكشف لي عن بصري. قال: أوَ أدعك؟ قال: يا رسول الله إنه قد شقّ عليّ ذهاب بصري. قال: فانطلِق فتوضأْ ثم صلِّ ركعتين ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيي محمدٍ نبيّ الرحمة، يا محمدُ إني أتوجه إلى ربّك بك، أن يكشف لي عن بصري، اللهمُّ شفِّعه فيّ، وشفِّعني في نفسي. فرجَع وقد كشفَ الله عن بصره"[٤])[٥].

ومثال من ما ذكر النورسي متن الحديث فقط دون أن يذكر الراوي أو مصدر الحديث أو درجته، قول النبيّ (ﷺ): ("أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ"[٦])[٧]، و(حديث الشريف: "لن تزال الخلافة في ولد عمى - صنو أبى- العباس حتى يسلمّها إلى الدجال"[٨])[١].

- الْمُعْجِزَاتِ، المحقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، رقم (٦٥٠٧)، (ج١٤/ص٤٣٦)، وقال المحقق: حديث صحيح./ أبو يعلى، مسند أبي يعلى، مُسْنَدُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رقم (٢٧٥٦)، (ج٥/ص١٤٢)، قال المحقق: رجاله ثقات.

[١] ينظر، النورسي، المكتوبات، (ص١٦٣-١٦٥).

[٢] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص١٤٥- ١٥٨).

[٣] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص٦٩٢).

[٤] النسائي، أحمد بن شعيب، سنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، ذكر حديث عثمان بن حنيف، تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، رقم (١٠٤٩٦)، (ج٦/ص١٦٩).

[٥] النورسي، المكتوبات، (ص١٧٤).

[٦] الترمذي، سنن الترمذي، أَبْوَابُ الزُّهْدِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ الْمَوْتِ، رقم (٢٣٠٧)، (ج٤/ص١٢٩)، وقال: وَفِي البَاب عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ./ النسائي، سنن النسائي، كِتَابُ الْجَنَائِزِ، كَثْرَةُ ذِكْرِ الْمَوْتِ، رقم (١٨٢٤)، (ج٤/ص٤)./ ابن ماجه، سنن ابن ماجه، أَبْوَابُ الزُّهْدِ، بَابُ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَالِاسْتِعْدَادِ لَهُ، رقم (٤٢٥٨)، (ج٥/ص٣٢٦).

[٧] النورسي، اللمعات، (ص٢٢٦).

[٨] ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، فضائل الصحابة، فَضَائِلُ أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ-

ومثال ذكره للسند قوله: (روى جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه زين العابدين عن علي (ﷺ): "أن فاطمة طبختْ قدراً لغذائهما ووجّهت علياً إلى النبي (ﷺ) ليتغذى معهما، فأمَرها فغرفَت منها لجميع نسائه صفحةً صفحة ثم له (ﷺ) ولعلي ثم لها ثم رفعت القِدر وأنها لتفيضُ، قالت: فأكلنا منها ما شاء الله"[٢])[٣].

ثالثاً: ذكر جزء من متن الحديث.

وهي تقطيع الحديث والاكتفاء بذكر بعضه، وتشترط فيها عدم فساد المعنى، بأن لا يتعلق الجزء المذكور من المتن بما قبلهُ ولا بما بعدهُ تعلُّقاً يؤدي إلى فسادِ المعنى، وهذا منهج كثير من أهل العلم من المحدثين[٤] وغيرهم.

وسلك النورسي هذا المنهج في رسائله، وذكر مقاطعا من الأحاديث النبوية الشريفة حسب ما يناسب الموضوع الذي يذكر فيه الحديث، ونسبة وجوده نسبة ملحوظة.

وهذا الأُسلوب ملائم جداً للاستدلال بالحديث في باب الموعظة والتذكرة، كملائمته في باب الأحكام، وبالأخص في الأحاديث الطويلة التي تحتوي على أُمور متنوعة.

ومنهجه واضح في ذلك وإن لم يصرح به، وهو في الغالب يصرح بأن ما يذكره هو

- الْمُطَّلِبِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، المحقق: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، رقم (١٧٨٤)، (ج٢/ص٩٣١)، ولم يذكر"حتى يسلمّها إلى الدجال"./ الطبراني، سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، مسند النساء اللاتي روين عن رسول الله (ﷺ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م، رقم (١٠١٦)، (ج٢٣/ص٤٢٠)./ الديلمي، شيرويه بن شهردار بن شيرويه (ت ٥٠٩هـ)، الفردوس بمأثور الخطاب، بَاب اللَّام، المحقق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م، رقم (٥٣٧١)، (ج٣/٤٤٧).

[١] النورسي، الشعاعات، (ص٤٥٣).

[٢] القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، (ج١/ص ٥٦٧)./ وذكر الهروي في شرح الشفا: أن هذا السند منقطع لأن محمدا ووالده لم يدركا عليا، ينظر، الهروي، علي بن محمد، شرح الشفا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، (ج١/ص٦١٢).

[٣] النورسي، المكتوبات، (ص١٤٩).

[٤] ينظر، ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ)، النكت على كتاب ابن الصلاح، المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، (ج١/ص٢٨٢)./ ينظر، ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بَابُ كُفْرَانِ الْعَشِيرِ وَكُفْرٌ دُونَ كُفْرٍ، دار المعرفة - بيروت،١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، (ج١/ص٨٤).

حديث نبوي، من غير تنصيص على اختصاره، ولا يذكر معه المصدر ولا الصحابي الراوي، ولا يخالف هذا المنهج إلا نادراً.

مثل قول النورسي: (... إن لم تكن تصرفاتُ المؤمن وحركاتُه وفقَ الدساتير السامية التي وضعها الحديث الشريف: "الحبُ في اللهِ والبُغضُ في الله" والاحتكام إلى أمر الله في الأمور كلها، فالنفاق والشقاق يسودان...)[1]، وقوله: (...الافتخار بصحبة السالكين في منهج الحق، وربطُ عرى المحبة معهم تطبيقاً للحديث الشريف: "الحُب في الله" ثم السير من خلفهم...)[2]، وتمام الحديث هو ما رواه أحمد، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "أَتَدْرُونَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إلى اللَّهِ؟" قَالَ قَائِلٌ: الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ، وَقَالَ قَائِلٌ: الْجِهَادُ، قَالَ: "إِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إلى اللَّهِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ"[3]، وللحديث طرق وشواهد[4].

ومثال ما نصّ على اختصاره، قوله: (... يُثبِت هذه الحقيقةَ... جزءٌ من حديث شريف: "لولا الشيوخ الركع لصبّ عليكم البلاء صبّاً"...)[5].

وتمامه حديث أَبِي هُرَيْرَةَ (ﷺ)، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: "مَهْلًا عَنِ اللهِ، مَهْلًا، فَإِنَّهُ لَوْلَا شُيُوخٌ رُكَّعٌ، وَشَبَابٌ خُشَّعٌ، وَأَطْفَالٌ رُضَّعٌ، وَبَهَائِمُ رُتَّعٌ لَصَبَّ عَلَيْكُمُ الْعَذَابَ صَبًّا"[6].

---

[1] النورسي، المكتوبات، (ص٣٣٢-٣٣٣).

[2] النورسي، اللمعات، (ص٢١٣).

[3] ابن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، مُسْنَدُ الْأَنْصَار، حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ، رقم (٢١٣٠٣)، (ج٣٥/ص٢٢٩)./ وينظر، ابو داود، سنن أبي داود، كِتَاب السُّنَّةِ، بَابُ مُجَانَبَةِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَبُغْضِهِمْ، رقم (٤٥٩٩)، (ج٤/ص١٩٨).

[4] ينظر، ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (ج١/ص٤٧)، و(ج١٠/ص٤٦٣).

[5] النورسي، اللمعات، (ص٣٣٢).

[6] أبو يعلى، مسند أبي يعلى الموصلي، مُسْنَدُ أَبِي هُرَيْرَةَ، رقم (٦٦٣٣)، (ج١١/ص٥١١)، وقال، حسين سليم أسد: إسناده ضعيف./ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، أحمد بن علي بن محمد، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، كِتَابُ الرَّقَائِقِ، بَابُ بَرَكَةِ أَهْلِ الطَّاعَةِ، المحقق: (١٧) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار العاصمة، دار الغيث – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، رقم (٣١٩٨)، (ج١٣/ص٣٧٣)./ البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت٤٥٨هـ)، السنن الكبرى، كتاب صلاة الاستسقاء، باب استحباب الخروج بالضعفاء والصبيان والعبيد والعجائز، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، رقم (٦٣٩٠)،- - (ج٣/ص٤٨١)، وقال: إبراهيم بن خثيم [من رجال السند] غير قوي.

ومثال ما نصّ فيه أنه حديث صحيح، قوله في رأفة الرسول (ﷺ) ورحمته على أمّته: (لقد وردت رواياتٌ صحيحة ... أنه (ﷺ) يدعو يوم الحشر الأعظم بـ "أمّتي أمّتي" في الوقت الذي يدعو كلُّ أحد، بل حتى الأنبياءُ عليهم السلام بـ "نفسي نفسي" من هَول ذلك اليوم...)[١].

وتمامه حديث طويل عن شفاعة النبيّ (ﷺ) يوم الحشر، رواه البخاري ومسلم، وغيرهما[٢].

رابعاً: ذكر ترجمة الحديث.

عُرِّف تراجم الأبواب بـ: (عنوان الباب الذي تساق فيه الأحاديث)[٣].

وعليه فإن ذكر ترجمة الحديث هي ذكر الحديث بعنوان تدل عليه، ومن أحد أساليب الأستاذ بديع الزمان في ذكر الحديث هي الإشارة إلى الحديث بذكر ترجمته دون أن يذكر متنه، للتنبيه أو للاستئناس أو للاستشهاد ببعض الأحاديث.

وتراجم النورسي للحديث قد تكون بذكر ترجمة باب الحديث، أو بذكر كلمة أو أكثر من متن الحديث يعرف بها الحديث، وقد يعبر عنها بألفاظ من عنده، وقد يشير إلى حديث واحد فقط، أو إلى مجموعة من الأحاديث، كذكره لترجمة الباب، وأن تراجمه تدل دلالة بيِّنة لما يورده.

والأمثلة على ذلك كثيرة منها:

مثال ذكره لترجمة الباب قوله: (اعلم أن هذا البُرهان النوراني الذي دلَّ على التوحيد وأرشد البشر إليه، ... وكذا تصدقه دلالات معجزاته من أمثال: شق القمر، ونبعان الماء من الأصابع كالكوثر، ومجيء الشجر بدعوته، ونزول المطر في آن دعائه، وشبع الكثير من طعامه القليل،...)[٤]، وكذلك ذكره مرات عديدة، للمعراج[٥]، وحنينِ الجذع من فراق النبيّ (ﷺ)[٦]، وغيرها.

---

[١] النورسي، اللمعات، (ص٢٨).

[٢] البخاري، صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب كلام الرب عز و جل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم، رقم (٧٠٧٢)، (ج٦/ص٢٧٢٧)./ مسلم، صحيح مسلم، كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً فِيهَا، رقم (٣٢٧)، (ج١/ص١٨٤).

[٣] الأمير الصنعاني، محمد بن إسماعيل (ت١١٨٢هـ)، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، (ج١/ص٤٤).

[٤] النورسي، الكلمات، (ص٢٥٦-٢٥٧).

[٥] ينظر، النورسي، المكتوبات، (٢٥٩)، و(ص٣٨٢).

[٦] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص٦٧٦)، و(ص٦٩٠)، والمكتوبات، (ص١٦٣)، و(ص٢٦٠).

ومثال ما أشار اليه النورسي بلفظ من عنده قوله: (...وإن ما روي من الروايات الكثيرة المتواترة من التحدث مع الملائكة والمحاورة معهم خلال جميع العصور، أثبت إثباتا قاطعاً وجود الملائكة وعلاقتهم معنا، بدرجة ثبوت وجود الناس الذين لم نراهم في أمريكا)[1]، وهذا إشارة إلى عدد من الأحاديث أيضاً، منها: عن عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا"، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: "أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ"، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: "أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ"، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: "مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ" قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: "أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ"، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: "يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟" قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ"[2]، وحديث أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، " أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ، عَلَى مَدْرَجَتِهِ، مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ، قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ، بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ "[3].

ومثال إشارته إلى الحديث بألفاظ من الحديث، إشارته بقَوْل الرسول (ﷺ): " فانتظروا

---

[1] النورسي، الشعاعات، (ص٣١٠).

[2] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه و سلم عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة، عن أبي هريرة، رقم، (٥٠)، (ج١/ص٢٧)./ مسلم، صحيح مسلم، كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ معرفة الْإِيمَانِ، وَالْإِسْلَامِ، والقَدَرِ وَعَلَامَةِ السَّاعَةِ، رقم (١)، (ج١/ص٣٧)، واللفظ له.

[3] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابٌ فِي فَضْلِ الْحُبِّ فِي اللهِ، رقم (٣٨)، (ج٤/ص١٩٨٨)./ ابن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، مُسْنَدُ الْمُكْثِرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ، مُسْنَدُ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه)، رقم (٩٢٩١)، (ج١٥/ص١٦٦).

الساعة"[1]، إلى حديث أبي هريرة قال: بينما النبيّ (ﷺ) في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال متى الساعة؟، فمضى رسول الله (ﷺ) يحدث، فقال بعض القوم سمع ما قال فكره ما قال وقال بعضهم بل لم يسمع، حتى إذ قضى حديثه قال: "أين - أراه - السائل عن الساعة"، قال ها أنا يا رسول الله قال: " فإذا ضيّعت الأمانة فانتظر الساعة"، قال كيف إضاعتها ؟ قال "إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة"[2].

وقوله: (إعطاء "المقام المحمود" لسيدنا الرسول (ﷺ) إشارة إلى شفاعته الكبرى لأمته عامة)[3]، فهو إشارة إلى الأحاديث الواردة في شفاعته (ﷺ)، كما بيَّنه النورسي، مثل: قول الرسول (ﷺ): "من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة"[4]، وقَول رَسُولَ اللهِ (ﷺ): "لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ، وَأَرَدْتُ إِنْ شَاءَ اللهُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ"[5].

وأرى أن السبب في اتَّباعه هذا المنهج هو نفس الأسباب الذي سبق ذكره في " الرواية بالمعنى".

خامساً: تكرار الحديث.

وهو ذكر متن حديث نبوي واحد في عدة مواضيع في تأليف واحد، ويختلف السبب والغرض من تكرار الحديث من تأليف إلى آخر، كذلك يختلف كيفية التكرار من تأليف إلى آخر حسب نوع التأليف ومنهج مؤلفه[6].

---

[1] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص٣٩٠).

[2] البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من سئل علما وهو مشتغل في حديثه فأتم الحديث ثم أجاب السائل، رقم (٥٩)، (ج١/ص٣٣).

[3] النورسي، الشعاعات، (ص١٢٦).

[4] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب الدعاء عند النداء، رقم (٥٨٩)، (ج١/ص٢٢٢)./ مسلم، صحيح مسلم، كِتَابُ الصَّلَاةِ، بَابُ الْقَوْلِ مِثْلَ قَوْلِ الْمُؤَذِّنِ لِمَنْ سَمِعَهُ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ (ﷺ) ثُمَّ يَسْأَلُ لهُ الْوَسِيلَةَ، رقم (١١)، (ج١/ص٢٨٨).

[5] البخاري، صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب في المشيئة والإرادة، رقم (٧٠٣٦)، (ج٦/ص٢٧١٨)./ مسلم، صحيح مسلم، كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ اخْتِبَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعْوَةَ الشَّفَاعَةِ لِأُمَّتِهِ، رقم (٣٣٥)، (١ج/ص١٨٩).

[6] ينظر، ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، فصل (فِي بَيَان تقطيعه للْحَدِيث واختصاره وَفَائِدَة اعادته لَهُ فِي-

وكرر النورسي بعض الأحاديث في رسائله، لمناسبة معنى الحديث بالمواضيع التي كُرر فيها الحديث، ولا يعود شيء منها إلى فوائد إسنادية، وأما منهجه في كيفية التكرار فهو: قد يكرر متن الحديث، أو جزءاً منه، أو يكرر الحديث بالإشارة اليه بذكر ترجمته أو بذكر معناه، وقد يذكر حديثا ويشرحه حسب منهجه في الشرح - كما سيأتي- ويذكر ترجمته أو معناه أو جزءاً منه في موضع آخر، وأحياناً يشير إلى تكراره وقد يحيل القارئ إلى الموضع الذي فيه الشرح والتفصيل.

وأكثر الأحاديث الذي كرره النورسي هو أحاديث الإعجاز وأشراط الساعة، لتناوله أحاديث هذين البابين أكثر من غيرهما.

مثال تكراره لمتن الحديث: حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذْ سَمِعَ وَجْبَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "تَدْرُونَ مَا هَذَا؟" قَالَ: قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا، فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الْآنَ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا"[1]، فذكر النورسي هذا الحديث في الكلمات والمكتوبات واللمعات والشعاعات، وصرَّح في اللمعات بتكراره لهذا الحديث بقوله: (... ذلك ما ذكرناه في رسائل أخرى: أنه عندما سُمع دويّ في مجلس الرسول (ﷺ) ...)[2].

ومن الأحاديث الذي كرره، قول الرسول (ﷺ): "فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ"[3]، فناول هذا الحديث، لفظاً وإشارةً، فذَكَره لفظاً في قوله: (...وتنكير (جنّات) يتلو على ذهن السامع: "فيها ما لا عين رأت، ولا اذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر")[4]، وإشارةً بقوله: (...سوف يُكرم في ذلك العالم الفسيح عبادَه المخلصين بما لا عين رأت

- الْأَبْوَاب وتكراره)، (ج١/ص١٥)./ وينظر، القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد (ت١٣٣٢هـ)، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان، د ط، د ت، (ص٢٢٦- ٢٢٨).

[1] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا، بَابٌ فِي شِدَّةِ حَرِّ نَارِ جَهَنَّمَ وَبُعْدِ قَعْرِهَا وَمَا تَأْخُذُ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ، رقم (٣١)، (ج٤/ص٢١٨٤)./ ابن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، مُسْنَدُ الْمُكْثِرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ، مُسْنَدُ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه)، رقم (٨٨٣٩)، (ج١٤/ص٤٣٣).

[2] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص٣٨٨)، والمكتوبات، (ص١٢٢)، واللمعات، (ص١٢٣)، والشعاعات، (ص٩٨).

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، رقم (٣٠٧٢)، (ج٣/ص١١٨٥)./ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا، رقم (٢و٣و٤و٥)، (ج٤/ص٢١٧٤- ٢١٧٥).

[4] النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، (ص١٩٥).

ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر)[١]، وغيرها.

وأما تكرار النورسي لأحاديث الإعجاز، فالغالب فيها أن يذكرهم بشيءٍ من البسط والتفصيل في موضع كرسالة انشقاق القمر[٢]، ورسالة المعراج[٣]، وعديد من المعجزات في رسالة المعجزات الأحمدية[٤]، ويذكر ترجمتهم أو يُشير إليهم في مواضيع أُخرى، وقد يحيل القارئ إلى الموضع الذي فيها تفاصيلها، كقول النورسي: (...ثم إن الرسول الكريم (ﷺ) أظهر المعجزة العظمى معجزة "المعراج" ... فنحيل إلى رسالة "المعراج" وهي "الكلمة الحادية والثلاثون"[٥]، التي أثبتت صدقَ تلك المعجزة وأظهرتها بوضوح)[٦].

ومثال تكراره لأحاديث أشراط الساعة[٧]، حديث: "لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله.. الله..."[٨]، ذكر متنه في المكتوبات والشعاعات، وذكره بالمعنى في الشعاعات أيضاً[٩].

ومنها الروايات الواردة حول ظهور المهدي، لكنه لم يذكر النصوص بل ناولهم بالإشارة وبذكر معنى الحديث، لأجل شرحها، أو لرد الشبهات عنها، وغير ذلك، مثل: (شخص نوراني من آل البيت يسمى محمد المهدي يتولى قيادة أهل الولاية و...)[١٠].

ومرّ كثرة تناوله مسألة يأجوج ومأجوج ونزول سيدنا عيسى عليه السلام وقتله الدجال وعمله بالشريعة الإسلامية[١١].

---

[١] النورسي، الكلمات، (ص٨١)، وينظر، الكلمات، (ص١٣٤).

[٢] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص٦٨٩).

[٣] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص٦٥٤-٦٨٨).

[٤] ينظر، النورسي، المكتوبات، (ص١١٤- ٢٧١).

[٥] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص٦٥٤-٦٩٣).

[٦] النورسي، المكتوبات، (ص٢١٩).

[٧] ينظر، النورسي، الشعاعات، (ص٩٦- ١٢٠).

[٨] مسلم، صحيح مسلم، كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ ذَهَابِ الْإِيمَانِ آخَرِ الزَّمَانِ، رقم (٢٣٤)، (ج١/ ص١٣١)./ الترمذي، سنن الترمذي، أَبْوَابُ الْفِتَنِ عَنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، بَابُ مَا جَاءَ فِي أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، رقم (٢٢٠٧).

[٩] ينظر، النورسي، المكتوبات، (ص٧٢)، والشعاعات، (ص٩٩)، (ص١٠٤).

[١٠] ينظر، النورسي، الكلمات، (٣٨٦)، و(ص٣٩٠)، والمكتوبات، (ص٧٢)، و(ص١٢٥- ١٢٦)، و(ص٥٥٦)، والشعاعات، (ص١٠٢)، و(ص١١٢- ١١٣).

[١١] ينظر، (ص٦٢- ٦٤) من هذا البحث.

المطلب الثالث: منهجه في شرح الحديث.

إن الغالب في منهج الأستاذ النورسي في شرح الحديث هو الشرح المختصر للحديث وقد يطوِّل أحياناً، ثم يأتي بعده أقل نسبة منه تأويل[1] الحديث وردِّ الشبهات عن الحديث، أو قد يشرح الحديث لإظهار ما فيه من الإعجاز الغيبي أو العلمي، وقد يستنبط من الحديث ويبين حِكَم الحديث ومقاصده، ولا يوجد له شرح مفصل، بأن يذكر للحديث كل من غريب الحديث، وفوائد اسنادية وبلاغية ونحوية، ودراسة رجال السند وما للحديث من الطرق والشواهد، وبيان ما فيها من الأحكام الفقهية...، بل ينظر إلى الحديث بنظرة عميقة ثاقبة إلى المعاني، في جوامع الكلم النبوي الشريف، فيستنبط ويستخلص منه المعاني والدروس والعبر وما حوت من الفوائد والمقاصد، وتفصيله كالآتي:

١- الشرح المختصر:

كثيراً ما يشرح النورسي الحديث الذي يذكره شرحاً مختصراً يركِّز على بيان أهم ما يرشد اليه الحديث، مثل قوله للمريض المحروم من العبادة وأورادِها بسبب المرض والآسف على ذلك الحرمان: (اعلم أنه ثابت في الحديث الشريف ما معناه: "أن المؤمن التقي يأتيه ثواب ما كان يؤديه من العبادة حتى في أثناء مرضه، فالمرض لا يمنع ثوابه"[2]، فإن المريض المؤدي للفرائض على قدر استطاعته سينوب المرضُ عن سائر السُنن ويحل محلّها أثناء شدة المرض نيابةً خالصة، لما يتجمل ذلك المريض بالصبر والتوكل والقيام بالفرائض، وكذا يُشعر المرضُ الإنسانَ بعجزه وضعفه، فيتضرع المريض بذلك العجز وذلك الضعف بالدعاء حالاً وقولاً، ولم يُودع الله سبحانه وتعالى في الإنسان عجزاً غير محدود وضعفاً غير متناه إلاّ ليلتجئ دائماً إلى الحضرة الإلهية بالدعاء سائلاً راجياً، حيث إن الحكمة من خلق الإنسان والسبب الأساس لأهميته هو الدعاء الخالص بمضمون الآية الكريمة: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ [الفرقان:٧٧]، ولكون المرض سبباً للدعاء الخالص، فلا تصحُّ الشكوى منه، بل يجب الشكر لله؛ إذ

---

[1] سيأتي تعريفه، ومنهج النورسي فيها.

[2] ذكر النورسي معنى الحديث، ولفظه عند البخاري هو: قال رسول الله (ﷺ): إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا"./ البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة، رقم (٢٨٣٤)، (ج٣/ص١٠٩٢)./ أبو داود، سنن أبي داود، كِتَاب الْجَنَائِزِ، بَابٌ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ يَعْمَلُ عَمَلًا صَالِحًا فَشَغَلَهُ عَنْهُ مَرَضٌ أَوْ سَفَرٌ، رقم (٣٠٩١)، (ج٣/ص١٨٣)، بلفظ قريب منه.

لا ينبغي أن تُجَفّف ينابيعَ الدعاء التي فجّرها المرضُ عند كسب العافية)[1].

ومثله قوله: (وفي الحديث الشريف: "الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر"[2]...أي إن المؤمن ينال - نتيجةَ تقصيراته- قسماً من جزائه في الدنيا، فتكون بحقه كأنها مكانُ جزاء وعقاب، فضلا عن أن الدنيا بالنسبة لما أعدّه الله له من نعيم الآخرة سجن وعذاب، أما الكفار فلأنهم مخلَّدون في النار، ينالون قسماً من ثواب حسناتهم في الدنيا، وتُمهَل سيئاتُهم العظيمة إلى الآخرة الخالدة، فتكون الدنيا بالنسبة لهم دارَ نعيم لما يلاقونه من عذاب الآخرة، وإلاّ فالمؤمنُ يجد من النعيم المعنوي في هذه الدنيا ما لا يناله أسعدُ إنسان، فهو أسعدُ بكثير من الكافر من زاوية نظر الحقيقة، وكأن إيمان المؤمن بمثابة جنة معنوية في روحه وكفرَ الكافر يستعر جحيماً في ماهيته)[3].

وقد يذكر الحديث مع الآية لموافقتهما في المعنى ويبين أهم ما يرشد اليه الآية والحديث، كما ذكر مع قول الله تعالى: ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾[يوسف:٤٣]، والرؤيا التي رآها يوسف (عليه السلام)، الحديث "أن الرؤيا الصادقة جزءٌ من أربعين جزءاً من النبوة"[4]، فذكر أن الرؤيا الصادقة حق، ولها علاقة بمهمات النبوة، وذكر أن الرؤيا على أنواع ثلاثة: اثنان منها داخلان ضمن ﴿قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾[يوسف:٤٤]، كما عبّر عنها القرآن الكريم، وهما لا يستحقان التعبير ولا أهمية لهما، وإن كان لهما معنى...، أما القسم الثالث، فهو

---

[1] النورسي، اللمعات، (ص٢٩٨).

[2] مسلم، صحيح مسلم، كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ، رقم (١)، (ج٤/ص٢٢٧٢)./ الترمذي، سنن الترمذي، أَبْوَابُ الزُّهْدِ، بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الكَافِرِ، رقم (٢٣٢٤)، (ج٤/ص١٤٠)./ ابن ماجه، سنن ابن ماجه، أَبْوَابُ الزُّهْدِ، بَابُ مَثَلِ الدُّنْيَا، رقم (٤١١٣)، (ج٥/ص٢٣٢).

[3] النورسي، اللمعات، (ص٧١).

[4] الترمذي، سنن الترمذي، أَبْوَابُ الرُّؤْيَا، بَاب: مَا جَاءَ فِي تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا، رقم (٢٢٧٨)، (ج٤/ص١٠٦)، وتمامه: عنْ أَبِي رَزِينٍ العُقَيْلِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ، وَهِيَ عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ مَا لَمْ يَتَحَدَّثْ بِهَا، فَإِذَا تَحَدَّثَ بِهَا سَقَطَتْ. قَالَ: وَأَحْسَبُهُ قَالَ: وَلاَ يُحَدِّثُ بِهَا إِلاَّ لَبِيبًا أَوْ حَبِيبًا، وفي رواية له في نفس الباب، عنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قَالَ: رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ. وقال: وَحَدِيثُ عُبَادَةَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رقم (٢٢٧١)، (ج٤/ص١٠٢)، ورواه البخاري ومسلم وغيرهما، عن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ بهذا اللفظ، البخاري، صحيح البخاري، كتاب التعبير، باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة، رقم (٦٥٦٨)، (ج٦/ص٢٥٦٣)./ ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الرُّؤْيَا، رقم (٧)، (ج٤/ص١٧٧٤).

الرؤيا الصادقة: إنَّ اللطيفة الربانية الموجودة في ماهية الإنسان تجد علاقةً لها مع عالم الغيب، وتفتح منفذاً إليه بعد انقطاع الحواس والمشاعر المربوطة بعالم الشهادة والمتجولة فيه، وبعد توقفها عن العمل، فتنظر اللطيفةُ الربانية بذلك المنفذ إلى حوادث تتهيأ للوقوع، ...وهذه المسألة الثالثة مهمة للغاية وطويلة وعميقة، ولها علاقةٌ بوظائف النبوة[1].

وأحياناً قد يشرح الحديث شرحاً مختصراً جداً فيركز في بيانه على ما يدل علية الحديث، أو ما فيه من الإشارات، بأُسلوب أدبي بليغ، مثل قوله: (وكَذا حَسْبِي مَنْ جَعَلَنِي مَظْهَراً جَامِعاً لِتَجَلِّياتِ أسْمَائِهِ، وأنْعَمَ عَلَيَّ بِنِعْمَةٍ لا تَسَعُهَا الْكَائِنَاتُ بِسِرِّ حَدِيثِ "لا يَسَعُنِي أرْضِي ولا سَمَائِي ويَسَعُنِي قَلْبُ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ"[2] يَعْنِي أنَّ الْمَاهِيَّةَ الإنسانية مَظْهَرٌ جَامِعٌ لِجَمِيعِ تَجَلِّيَاتِ الأسماء

---

[1] ينظر، المكتوبات، (ص٤٣١- ٤٣٦).

[2] من الأحاديث المشتهرة على الألسنة./ الديلمي، الفردوس بمأثور الخطاب، بَاب الْقَاف، عن أنس، رقم (٤٤٦٦)، (ج٣/ص١٧٤)./ واحمد بن حنبل، في الزهد، بسند مقطوع عن وهب بن منبه، ورجاله ثقات، ابن حنبل، أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، الزهد، المحقق: يحيى بن محمد سوس، دار ابن رجب، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٣ م، رقم (٤٢٣)، (ص١٧١)./ ذكره، الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ)، اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ (التذكرة في الأحاديث المشتهرة)، المحقق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م، (ص: ١٣٥)، وقال: (قَالَ بعض الْحفاظ هَذَا مَذْكُور فِي الاسرائيليات وَلَيْسَ لَهُ اسناد مَعْرُوف عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم)./ السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ)، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، حرف الميم، المحقق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م، رقم (٩٩٠)، (ص ٥٨٩- ٥٩٠)، وقال: (ومعناه: وسع قلبه الإيمان بي ومحبتي ومعرفتي وإلا فمن قال إن الله تعالى يحل في قلوب الناس، فهو أكفر من النصارى الذين خصوا ذلك بالمسيح وحده... قد روى الطبراني من حديث أبي عنَبة الخولاني رفعه: إن لله آنية من أهل الأرض، وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين، وأحبها إليه ألينها وأرقها، وفي سنده بقية بن الوليد، وهو مدلس، ولكنه صرح بالتحديث)./العجلوني، إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي (ت ١١٦٢هـ)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، حرف الميم، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، رقم (٢٢٥٦)، (ج٢/ص٢٣٠)./ والغزالي، أبو حامد محمد بن محمد(ت ٥٠٥هـ)، إحياء علوم الدين، كتاب شرح عجائب القلب، بيان معنى النفس والروح والقلب والعقل وما هو المراد بهذه الأسامي، دار المعرفة – بيروت، (ج٣/ ص١٥)، وقال الحافظ العراقي، في تخريج أحاديث الإحياء، لم أر لَهُ أصلا، وقال: وَفِي حَدِيث أبي عتبَة عِنْد الطَّبَرَانِيّ، يرفعهُ إلى النَّبِي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ "وآنية ربكُم قُلُوب عباده الصَّالِحين وأحبها إِلَيْهِ ألينها وأرقها"، تقويةً لمعناه، وقال عنه: فِيهِ بَقِيَّة بن الْوَلِيد وَهُوَ مُدَلّس لكنه صرح فِيهِ بِالتَّحْدِيثِ، العراقي، عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن (ت ٨٠٦هـ)، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، كتاب شرح عجائب الْقلب، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، (ص٨٩٠)./ وقال ابن -

الْمُتَجَلِّيَةِ فِي جَمِيعِ الْكَائِنَاتِ)[1]، وقول النورسي في ما ورد بأن عيسى عليه السلام سينزل ويقتدي بالمهدي في الصلاة [2]، فيه إشارة إلى ريادة الحقيقة القرآنية وهيمنتِها[3].

وأحياناً يشرح جزءاً معيناً من الحديث، لدلالته على الموضوع الذي هو بصدده، نحو قول النورسي: (لقد كان الرسول الأكرم (ﷺ) أكثر ما يكرره في قَسَمِهِ: "والذي نفسُ محمدٍ بيده... "[4]، فهذا القَسَم النبوي الجليل يبين أن أوسعَ دائرة من دوائر شجرة الكون، وأقصى نهاية لها وأبعدَ فرع من فروعها هي أيضاً ضمن قدرة الواحد الأحد سبحانه وتحت إرادته جلّ وعلا، إذ لو كان أفضلُ مخلوق وأكرمُهم وهو (ﷺ) غيرَ مالك لنفسه وغيرَ حرّ طليقٍ في أفعاله، بل أفعالُه وحركاته وسكناته مقيدةٌ بإرادة غيرَ إرادته واختياره، فلا شيءَ إذن في الوجود، ولا شأنَ ولا حال ولا كيفيةَ مهما كانت جزئيةً أم كلية، خارجَ دائرة تلك القدرة العظيمة المحيطة بكل شيء، ولا خارجَ تلك الإرادة الشاملة كلَّ شيء، فهذا القَسَم النبوي البليغ ذو المغزى العميق إنما يعبّر

- تيمية: هذا فِي الإسرائيليات لَيْسَ لَهُ إسْنَادٌ مَعْرُوفٌ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعْنَاهُ: وَسِعَ قَلْبُهُ مَحَبَّتِي وَمَعْرِفَتِي. وَمَا يُرْوَى: "الْقَلْبُ بَيْتُ الرَّبِّ" هَذَا مِنْ جِنْسِ الأول فَإِنَّ الْقَلْبَ بَيْتُ الْإِيمَانِ بِاَللَّهِ تَعَالِى وَمَعْرِفَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت ٧٢٨هـ)، مجموع الفتاوى، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م، (ج١٨/ص١٢٢).

[1] النورسي، اللمعات، (ص٤٥٩)، والشعاعات، (ص٩٥).

[2] من أحاديث الواردة عن نزول عيسى (ﷺ) واقتدائه بالمهدي في الصلاة، ما رواه مسلم عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"، قَالَ: " فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ (عليه السلام)، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ اللهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ "، مسلم، صحيح مسلم، كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ حَاكِمًا بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ (ﷺ)، رقم، (٢٤٧)، (ج١/ص١٣٧)./ ابن حنبل، أحمد بن حنبل، مُسْنَدُ الْمُكْثِرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ، مُسْنَدُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (رضي الله عنه)، رقم (١٥١٢٧)، (ج٢٣/ص٣٣٤).

[3] ينظر، النورسي، الشعاعات، (ص١٠٩).

[4] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب هل يقول إني صائم إذا شتم، رقم (١٨٠٥)، (ج٢/ص٦٧٣)، وكتاب الهبة وفضلها، باب قبول الهدية من المشركين، صحيح البخاري، رقم (٢٤٧٣)، (ج٢/ص٩٢٢)، و كتاب الجهاد والسير، باب من طلب الولد للجهاد، رقم (٢٦٦٤)، (ج٣/ص١٠٣٨)، وغيرها./ مسلم، صحيح مسلم، كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ غِلَظِ تَحْرِيمِ الْغُلُولِ، وَأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ، رقم (١٨٣)، (ج١/ص١٠٨)، وباب وجوب إيمان أهل الكتاب برسالة الإسلام، رقم (٢٤٠)، (ج١/ص١٣٤)، وبَابُ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً فِيهَا، رقم (٣٢٧)، (ج١/ص١٨٤)، وغيرها.

عن توحيدِ ربوبية جليلة في منتهى العظمة والإحاطة.)[1].

وقد ينبه على الفهم الخاطئ لبعض الناس من الحديث ويبين ما هو صواب، مثل قوله: (لقد ورد في حديث شريف "إن الله خلق آدمَ على صورة الرحمن"[2] أو كما قال (ﷺ)، فسَّرَ قسمٌ من أهل الطرق الصوفية هذا الحديثَ الشريف تفسيراً عجيباً لا يليق بالعقائد الإيمانية، ولا ينسجم معها، بل بلغ ببعضٍ من أهل العشق أن نظروا إلى السيماء المعنوي للإنسان نظرتَهم إلى صورة الرحمن! ...، إلاّ أن أهل الصحو، وأهل الوعي والرشاد يرفضون رفضاً باتاً تلك المعانيَ المنافية لأسس عقائد الإيمان، ولا يقبلونها قطعاً، ولو رضيَ بها أحدٌ فقد وقع في خطأ وجانَبَ الصوابَ.

نعم، إن الذي يدبّر أمور الكون ويهيمن على شؤونه بسهولة ويُسر كإدارة قصر أو بيت، والذي يحرك النجومَ وأجرامَ السماء كالذرات بمنتهى الحكمة والسهولة، والذي تنقاد إليه الذراتُ وتأتمر بأمره وتخضع لحكمه... إن الذي يفعل هذا كله هو الله القدوسُ سبحانه... فكما أنه منزّه ومقدّس عن الشرك؛ فلا شريكَ له، ولا نظيرَ، ولا ضدّ ولا ندّ، فليس له قطعاً مثيلٌ ولا مثالٌ ولا شبيهٌ ولا صورةٌ أيضاً، وذلك بنص الآية الكريمة: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١]، إلاّ أن شؤونه الحكيمة وصفاتِه الجليلة وأسماءه الحسنى يُنظَر إليها بمنظار التمثيل والمَثَل حسب مضمون الآية الكريمة: ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الروم:٢٧]، أي إن المَثَل والتمثيل واردٌ في النظر إلى شؤونه الحكيمة سبحانه)[3].

٢ـ الشرح المطول:

وقد يبسط في الشرح ولكن لا يطول كثيراً إلا نادراً، كما في شرحه لحديث "لاَ اله إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ "[4]، حيث يبلغ شرحه حوالي أربعين صفحة[5]، وقد يلجأ أحياناً إلى

---

[1] النورسي، الشعاعات، (ص٧).

[2] ينظر، (ص٦٥).

[3] ينظر، النورسي، اللمعات، (ص١٤٠).

[4] ورد بألفاظ متقاربة بعضها في الصحيحين، ينظر، البخاري، صحيح البخاري، كتاب الكسوف، أبواب التهجد، باب فضل من تعار من الليل فصلى، رقم (١١٠٣).

[5] ينظر، النورسي، المكتوبات، (ص٢٧٢- ٣١٢).

الشرح عن طريق القصص والحكايات والمناظرات الافتراضية ليقترب من فهم العوام، كم صرح بهذا بقوله: (وقد بسطت الكلام بسطا يقرب من فهم العوام لتوضيح ما في جملة "لا شريك له" وحدَها من معانٍ جميلة؛ وذلك على صورة محاورة تمثيلية ومناظرة افتراضية، واتخاذ لسانِ الحال على هيئة لسان المقال... نفترض شخصا يمثل الشركاءَ الذين يتوهمُهم جميعُ أنواع أهل الشرك والكفر والضلال من أمثال عبَدة الطبيعة والمعتقدين بتأثير الأسباب... فترتّل تلك النجمة مع النجوم كلِّها قوله تعالى: ﴿لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ﴾[الأنبياء:٢٢] معلنة أن لا مجال لشريك قط ولا حدّ له أن يتدخل حتى في أدنى شيء اعتبارا من جناح ذبابة إلى قناديل السماء.)[١].

٣- تأويل الحديث:

إن تأويل الحديث من الأساليب البارزة في شرح الحديث عند النورسي، والغالب في تأويلاته هو في أحاديث علامات الساعة وأشراطها، وله ضوابط في ذلك.

والتأويل لغةً: فهو تفعيل من أَوَّل يُؤَوِّل تأْويلاً، وثلاثيه من آلَ الشيءُ يَؤُول إلى كذا أَي رَجَع وصار إِليه، وأَن التَّأْوِيل نقل الظَّاهِر عَن وَضعه الْأَصْلِيّ إِلى مَا يحْتَاج فِي إِثْبَاته إِلى دَلِيل لولاه مَا ترك ظَاهر اللَّفْظ[٢].

وفي حديث ابن عباس "اللهم فَقِّهه في الدين وعَلِّمه التَّأْويل"[٣].

والتَّأْوِيل اصطلاحاً: عُرِّف بعدة تعاريف، منها:

١- أَنه التَّفْسِير والبيان، والتفسير من الفَسْر: هو كَشْفُ المُغَطّى، فهو كَشف المُراد عَنِ اللَّفْظِ المُشْكل[٤]، فالتفسير والتأويل مترادفان بهذا المعنى.

---

[١] النورسي، الكلمات، (ص٦٩٤- ٧٠٣).

[٢] ينظر، ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، المحقق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف - القاهرة، (ج١/ص١٧٢)، و(ج٥/ص ٣٤١٣)./ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ)، غريب الحديث، المحقق: د.عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م، (ج١/ص٣٧).

[٣] ابن ماجه، سنن ابن ماجه، أبواب السنة، باب فِي فَضَائِلِ أَصَحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)،فَضْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رقم (١٦٦)، (ج١/ص١١٤)./ ابن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، مُسْنَدِ بَنِي هَاشِمٍ، مُسْنَدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، رقم (٢٣٩٧)، (ج٤/ص٢٢٥).

[٤] ينظر، ابن منظور، لسان العرب، (ج١/ص١٧٢)، و(ج٥/ص ٣٤١٣)./ ابن الجوزي، غريب الحديث،-

٢- هو نفس المراد بالكلام أي ان كان الكلام طلبا لفعل فتأويله وقوع الفعل.

وهذان التعريفان يسميان بتعريف السلف للتأويل[١]، وأما عند المتأخرين فهو:

قال الرازي: إنه عبارة عن احتمال يعضده دليل يصير به أغلب على الظن من المعنى الذي دل عليه الظاهر[٢].

وقال السرخسي: فَهُوَ تبين بعض مَا يحْتَمل الْمُشْتَرك بغالب الرَّأْي وَالِاجْتِهَاد[٣].

وقال المنّاوي: تفسير اللفظ بما يحتمله احتمالا غير بين[٤].

وغيرها من التعاريف المتشابه في المعنى.

وبهذا فالتأويل يكون في الألفاظ التي تحتمل أكثر من معنى، لبيان معناً أو أكثر ممَّا يحتمله اللفظ من المعاني غير الظاهرة.

وذكر النورسي مراده من التأويل أثناء تأويله للحديث، ليوضح للقارئ معنى التأويل، فقال: (التأويل هو: أنه معنى واحد محتمل من عدة معاني محتملة وممكنة)[٥]، وقال: (إنَّ التأويل يعني: أن هذا المعنى ممكن مراده من هذا الحديث، أي يحتمل هذا المعنى)[٦].

وضوابطه في التأويل هي:

١- إن صراحة القرآن والنصوص التي تسمى "المُحكمات" والتي تسمى بالضروريات الدينية، فلا تقبل التأويل، ولا التبديل قطعاً، ولن تكون موضع اجتهاد أبداً[٧].

- (ج١/ص٣٧).

[١] ينظر، الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت٨٧٥هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٨ هـ.

[٢] الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن (ت٦٠٦هـ)، المحصول، تحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، (ج٣/ص١٥٣).

[٣] السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل (ت٤٨٣هـ)، أصول السرخسي، دار المعرفة – بيروت، د ط، د ت، (ج١/ص١٢٧).

[٤] المناوي، زين الدين محمد بن علي (ت١٠٣١هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦(ج٤/ص١٠).

[٥] النورسي، الشعاعات، (ص٤٣٣).

[٦] النورسي، المصدر السابق، (ص٤٥٢).

[٧] ينظر، النورسي، المكتوبات، (ص٥٥٣)، واللمعات، (ص٥٣).

٢- كل ما كان معناه ظاهراً لا حاجة إلى تأويله كعلامة طلوع الشمس من مغربها إذ هو حادثة سماوية يغُلق بها باب التوبة، ولبداهته أصبح معناه ظاهراً[١].

٣- كما أن في القرآن الكريم آيات متشابهات، ففي الحديث الشريف أيضاً متشابهات، فالتأويل يكون في ضمن قسم المتشابهات من مشكلات الحديث التي لا يدرك معانيها الدقيقة إلاّ خواص العلماء، أي ليس لمن لم يبلغ درجة المجتهد أن يؤول الحديث[٢].

٤- التأويل يكون في الروايات المقبولة[٣].

٥- إذا تعارض العقلُ والنقلُ، يعدّ العقلُ أصلاً ويؤوّل النقل، ولكن ينبغي لذلك العقل أن يكون عقلاً حقاً[٤]، (وذلك إذا كان العقل قطعي الدلالة والنقل ظني الدلالة، فيؤول الظني ليوافق القطعي، أما إذا كانا قطعيين فلا تعارض أصلا، وأما إذا كانا ظنيين فالنظر الشرعي أولى بالاتباع حتى يثبت العقلي أو ينهار)[٥].

٦- ذكر في "الكلمة الرابعة والعشرين"[٦] اثنتا عشرة قاعدة، واعتبر تلك القواعد أُسساً مهماً لدفع الشبهات والأوهام الواردة على الأحاديث الشريفة، وكذلك محكٌّاً جيداً لبيان التأويلات المختلفة حول الأحاديث النبوية، سياتي ذكر هذه القواعد في المبحث التالي.

٧- يصرح بتأويله أثناء تأويله للحديث، كما سيأتي في الأمثلة.

٨- يقول أثناء تأويله ولا يعلم الغيب إلا الله، أو نحو هذا الكلام، كما سيأتي في الأمثلة.

امثلة من تأويلاته للحديث الشريف:

على الأغلب يذكر وجها واحدا[٧] من المعاني المحتملة من الحديث، وأحياناً يذكر وجهين محتملين، مثل قوله: (ورد: أن في آخر الزمان يكون لأربعين امرأة قيّم واحد[٨]، [وتمام

---

[١] ينظر، النورسي، الشعاعات، (ص١١٤).

[٢] ينظر، النورسي، المكتوبات، (ص٤٣٨)، والشعاعات، (١١٠).

[٣] ينظر، النورسي، الشعاعات، (ص١١١).

[٤] ينظر، النورسي، صيقل الإسلام، (ص٢٧).

[٥] النورسي، صيقل الإسلام، (ص٢٧)، الحاشية السفلية.

[٦] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص٣٨١- ٤٠١).

[٧] ينظر، النورسي، الشعاعات، (ص١٠١)، و(ص١٠٤- ١٠٥)، و(ص١١٠).

[٨] ورد في بعض الروايات أربعين امرأة وفي البعض خمسين امرأة، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ، ثُمَّ لَا يَجِدُ أَحَدًا يَأْخُذُهَا مِنْهُ، وَيُرَى الرَّجُلُ الْوَاحِدُ يَتْبَعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً، يَلُذْنَ بِهِ، مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ"./ البخاري، صحيح البخاري، كتاب-

الحديث، عن أنس رضي الله عنه قال: لأحدثنكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يحدثكم به أحد غيري سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: "أن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد" [1]].

إن لهذا تأويلين والله أعلم بالصواب:

الأول: أنَّ الزواج الشرعي يقل في ذلك الزمان أو يُرفع، كما حدث في روسيا؛ فالرجل السائب الذي تجنب من الارتباط بامرأة واحدة، يكون قيِّماً على أربعين امرأة شقية.

الثاني: أنه كناية عن هلاك أغلب الرجال في الحروب التي تقع في تلك الفتنة، وعن كون أكثر الولادات من الإناث بناءً على حكمة إلهية، وربما يُلهب تحررُ النساء تحرراً كلياً شهواتِهن فيتغلبن بغلبة الشبق فطرة على أزواجهن، مما يسبب نزوع الطفل إلى صورتها فتصبح الإناث كثيرات جداً بأمر إلهي)[2].

ومثله قوله: (ورد في الروايات: أنَّ اليوم الأول للدجال سنة، والثاني شهر، والثالث أسبوع، والرابع كسائر الأيام لهذا تأويلان، ولا يعلم الغيب إلاّ الله.

الأول: أنه إشارة وكناية عن ظهور الدجال الكبير في دائرة القطب الشمالي وجهة الشمال من العالم؛ لأن السنة في منطقة القطب الشمالي عبارة عن يوم وليلة، فلو سافر أحدهم من هناك متجهاً نحونا بالقطار يوماً كاملاً يرى الشمس لا تغرب شهراً كاملاً في الصيف، وإذا اقترب بالسيارة يوماً آخر يرى الشمس أسبوعاً كاملاً، ولقد كنت في مكان قريب من هذا عندما كنت أسيراً هناك، بمعنى أن هذا أخبارٌ معجِز بأن الدجال الكبير سيتعدى من الشمال إلى هذه الجهة.

أما تأويله الثاني فهو: أنَّ هناك أياماً ثلاثة بمعنى الأدوار الثلاثة الاستبدادية للدجال الكبير ودجال المسلمين:

يومه الأول: أي في دورة حكومته، يقوم بإجراءات عظيمة ما لا يُنجز في ثلاثمائة سنة.

يومه الثاني، أي دورته الثانية: أنه يُجري في سنة واحدة من الإجراءات ما لا يُجرى في

- الزكاة، باب الصدقة قبل الرد، رقم (١٣٤٨)، (ج٢ص٥١٣)./ مسلم، صحيح مسلم، كِتَاب الزَّكَاةِ كِتَاب الزَّكَاةِ، بَابُ التَّرْغِيبِ فِي الصَّدَقَةِ قَبْلَ أَنْ لَا يُوجَدَ مَنْ يَقْبَلُهَا، رقم (٥٩)، (ج٢/ص٧٠٠).

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب يقل الرجال ويكثر النساء، رقم (٤٩٣٣)، (ج٥/ص٢٠٠٥)./ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الْعِلْمِ، بَابُ رَفْعِ الْعِلْمِ وَقَبْضِهِ وَظُهُورِ الْجَهْلِ وَالْفِتَنِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، رقم (٩)، (ج٤/ص ٢٠٥٦).

[2] النورسي، الشعاعات، (ص ١٠٧- ١٠٨)

ثلاثين سنة.

يومه الثالث ودورته: ينفّذ من التغييرات في سنة واحدة ما لا ينفَّذ في عشر سنوات.

يومه الرابع ودورته: يكون اعتيادياً لا يقوم بشيء سوى سعيه للحفاظ على الوضع.

وهكذا أخبر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أمته ببلاغته الفائقة عما سيقع من أحداث المستقبل)[١].

وأحياناً يؤول الحديث حسب العلوم الحديثة[٢]، وأحياناً يذكر ثلاثة أوجه محتملة[٣]، وقد يُسأل عن أمثال هذه الأحاديث ولا يجيب عنها[٤].

٤- منهج النورسي في ردِّ الشبهات عن الحديث :

تحتل مسألة ردّ الشبهات عن الإسلام عامة والأحاديث النبوية خاصة مساحة ملحوظة في رسائل النور، ويبدو أن سبب ذلك هو كثرة إثارة الشبهات في ذلك الزمن، وقام النورسي بدوره برد تلك الشُّبَه إنقاذاً لإيمان العوام وإزالة شبههم وإنقاذهم من ردِّ وإنكار بعض الأحاديث المتشابهة[٥].

وصرح بمنهجه في ردِّ الشبهات وذكر أنه:

- يجيب أجوبة قاطعة على الشبهات التي يثيرها أعداء الاسلام من دون أن يذكر الشبهة نفسها كي لا يترك أثراً سيئاً مهما كان في ذهن القارئ، فتسد بهذا دخول أية شبهة كانت في أذهانهم، إلا في بعض المواضع القليلة[٦].
- يكتفي بسَوق الأخبار دون تعيين أو تُطبيق على الأشخاص أو تسمية المسميات، بل يبين ما يراه حقيقةَ الحديث النبوي بشكل كلي وعام[٧]، وقد يذكر بعض المسميات ويطبق عليهم الأخبار كما سيأتي في الأمثلة.
- قد يتطرق إلى ذكر الشبهات التي يلتزمها المشككون، أو يشير اليها دون ذكر تفاصيلها[١].

---

[١] النورسي، الشعاعات، (ص ١٠٨- ١٠٩).

[٢] النورسي، المكتوبات، (ص٤٦).

[٣] ينظر، النورسي، اللمعات، (ص١٢٨).

[٤] ينظر، النورسي، الشعاعات، (ص١١٤)، والملاحق، (ص٨١).

[٥] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص٣٩٥).

[٦] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص٤١٨)، وإشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، (ص ١٨).

[٧] ينظر، النورسي، الشعاعات، (ص٣٩٥).

- قد يرُّد على الشبه بمنهج المحدثين، وقد يرُّده حسب منهجه في التأويل، وأحيانا بالعلوم الحديثة، أو باجتهاداته الخاصة به، كما في الأمثلة الآتية:

المثال الأول: ردِّه للفلاسفةً الماديين، ومن يقلّدونهم، لما كانوا يثيرون أوهاما فاسدة حولَ معجزةَ انشقاق القمر والأحاديث الواردة فيه[٢] إذ كانوا يقولون: لو كان الانشقاق قد حدث فعلا لعَرفَه العالمُ، ولذكرتْه كتبُ التاريخ كُلُّها، كتأريخ إنكلترا والصين واليابان... .

وقال النورسي: (الجواب: إن انشقاق القمر معجزة لإثبات النبوة، وقعَت أمام الذين سمعوا بدعوى النبوة وأنكروها، وحدثتْ ليلا، في وقتٍ تسود فيه الغفلةُ، وأظهرت آنيا، فضلا عن أن اختلافَ المطالع ووجودَ السحاب والغمام وأمثالِها من الموانع تحُول دونَ رؤية القمر، علما أن أعمالَ الرصد ووسائلَ الحضارة لم تكن في ذلك الوقت منتشرةً؛ لذا لا يلزم أن يرى الانشقاقَ كلُّ الناس، في كل مكان، ولا يلزم أيضا أن يدخل كتبَ التاريخ).

ثم ذكر بعد كلامه هذا خمس نقاط، وضح فيها أن وقوع حادثة انشقاق القمر كان معجزةً لصدق رسالة نبينا (ﷺ)، وكذلك ردّ من خلالها أوهام المشككين حول هذه المعجزة، وملخص هذه النقاط هي:

١- عندما أعلن القرآن الكريم: ﴿وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾[القمر:١]، لم يجرؤ أحد من الكفار، أن يكذّب بهذه الآية الكريمة وينكر وقوعَ الحادثة، فلو لم تكن ثابتةً لدى أولئك الكفار، لاندفعوا بشدّة ليكذّبوا الرسولَ (ﷺ)، لكنهم قالوا: هذا عمل السحرة، ﴿وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ ۝٢﴾[القمر:٢].

٢- قال معظمُ أئمة علم العقيدة والكلام، إنّ انشقاقَ القمر متواتر.

٣- إنّ المعجزة تأتي لإثبات دعوى النبوة وإقناع المنكرين، وليس إرغامهم على الإيمان، لذا يلزم إظهارها للذين سمعوا دعوى النبوة، بما يوصلهم إلى القناعة، أما إظهارُها في

---

[١] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص٥٧١)، وإشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، (ص١٧).

[٢] منها، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يريهم آية فأراهم "انشقاق القمر"، البخاري، صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه و سلم آية فأراهم انشقاق القمر، رقم (٣٤٣٨)، (ج٣/ص١٣٣١)./ مسلم، صحيح مسلم، كتاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، بَابُ انْشِقَاقِ الْقَمَرِ، رقم (٤٦)، (ج٤/ص٢١٥٩).

جميع الأماكن، أو إظهارُها إظهارا بديهيا، فهو منافٍ لحكمة الله ولسرّ التكليف الإلهي، ذلك لأن سرَّ التكليف الإلهي يقتضي فتحَ المجال أمام العقل دون سلب الاختيار منه.

فلو دام معجزةَ الانشقاق لساعتين من الزمان، وأظهرَها للعالَم أجمع ودخلت بطونَ التاريخ كما يريدُها الفلاسفةُ لكان الكفار يقولون إنها ظاهرة فلكية معتادة، وما كانت حجةً على صدق النبوة، ولا معجزةً تخص الرسول الأعظم (ﷺ).

٤- لقد ردّ العلماءُ المحققون ما زيدَ في رواية المعجزة من أن القمرَ بعد انشقاقه قد هبط إلى الأرض!، وربما أدخل هذه الزيادة بعضُ المنافقين ليُسقطوا الرواية ويهوّنوا من شأنها.

وإن هذه المعجزة التي وقعت ليلا، وآنيا، وعلى حين غفلة، كانت الوقتُ على وشك الغروب في إسبانيا، وأمريكا في وضح النهار، والصباحُ قد تنفّس في الصين و اليابان... وفي غيرها من البلدان كانت هناك موانع أخرى للرؤية.

٥- إنّ انشقاق القمر لم تحدث من تلقاء نفسها، بناءً على أسباب طبيعية ولا عن طريق المصادفة! بل أوقعها الخالقُ الحكيم، حدثا خارقا للسنن الكونية، تصديقا لرسالة رسوله (ﷺ)، وفقَ حكمة تبليغ الرسالة، وليقيم الحجةَ على من شاء من المشاهدين له[١].

ففي هذا المثال قد استعمل كلام علماء الحديث والتفسير والكلام، وعلم الفلك، واجتهاداته لردِّ الشُّبهةِ.

المثال الثاني: في الإشكال الوارد حول حديث شريف الذي يذكر فيه أن موسى عليه السلام قد لطم عين ملك الموت[٢]، وملخص جوابه هو أن الملائكة هم أجسام نورانية وأعطاهم الله قدرة التمثل، فموسى عليه السلام لم يلطم حقيقته النورانية بل لطم الجسد المثالي له، أو الجسد المثالي لأحد أعوان ملك الموت لأجل دوام الرسالة[٣].

المثال الثالث: حول كيف يحشر الناس عراةً؟، فأجاب: بـ (إنَّ الله سبحانه وتعالى قد ألبس مخلوقاته الأحياءَ كافةً لباساً فطرياً سوى الإنسان، ففي ميدان الحشر يُلبسه سبحانه لباساً فطرياً،

---

[١] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص٦٨٩- ٦٩٣)، والمكتوبات، (ص٢٥٥-٢٥٩).

[٢] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب وفاة موسى وذكره بعد، رقم (٣٢٢٦)، (ج٣/ص١٢٥٠)./ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الْفَضَائِلِ، بَابُ مِنْ فَضَائِلِ مُوسَى، رقم (١٥٨)، (ج٤/ص١٨٤٣).

[٣] ينظر، النورسي، المكتوبات، (ص٤٣٨- ٤٤٢).

ويتعرى عن ملابسه المنسوجة (غير الفطرية) وذلك بمقتضى اسم الله الحكيم...)[1].

وجهة نظر النورسي في سبب وجود الإشكال في قسم من الأحاديث النبوية الشريفة التي تتحدث عن حوادث مستقبلية:

يرى النورسي أن سبب الإشكال في قسم من حوادث المستقبل الذي أخبر عنه الرسول (ﷺ) كـ "المهدي والدجال" هو الاختلاف في الروايات، لأن هذه الحوادث كلّيّة، تتكرر في أوقات مختلفة، ولها حالات ووجوه كثيرة، فالرسول (ﷺ) قد يُخبر عن تلك الحادثة الكلية بصورة جزئية مبيناً بعضَ حالاتها، فيبين الرسول (ﷺ) في كل مرة وجهاً من وجوهها وحالة من حالاتها، ولكن لدى جمع هذه الوجوه من قِبل راوي الحديث في موضع واحد، يبدو هناك ما يشبه الخلاف للواقع، مثال ذلك:

هناك روايات مختلقة حول "المهدي والدجال" تتباين فيها التفاصيلُ، وقد أخبر الرسول (ﷺ) عن ظهورهما مستنداً إلى الوحي، فبعض الأخبار تتحدث عن الدجاجلة والمهديين الذين يسبقون الدجال الأكبر ومهدي زمانه، فأوصافُ الذين يسبقونهما اختلطت وتداخلت مع أوصافهما، عند ضم هذه الروايات بعضها إلى بعض، فوقع الاختلاف في الروايات[2].

ذكره لضوابط وتنبيهات لمن يتكلم عن الحديث الشريف عامة و الأحاديث المتشابهات خاصة:

- ينبغي معرفة مراتب الحديث والإحاطة بدرجات الوحي وأقسام الكلام النبوي.

- كما أن في القرآن الكريم آيات متشابهات، ففي الحديث الشريف أيضاً متشابهات، لا يدرك معانيها الدقيقة إلاّ خواص العلماء.

- ينبغي والوثوق بحكم الشيخين على الحديث.

- لا يجوز مناقشة مشكلات الحديث بين العوام من الناس، فستؤدى تأثيرَها السيئ في أفهام العوام الذين يعجزون عن استيعاب أمثالِ هذه الأحاديث المتشابهة، إذ لو أنكرها أحدُهم فقد فتح لنفسه باباً يسوقه إلى إنكار أحاديثَ صحيحةٍ ثابتة، ولو قَبِل بما يفيد ظاهر الحديث من معنى، وتحدّث به ونشره بين الناس، فسيكون سبباً لفتح باب اعتراضات أهل الضلالة على الحديث الشريف، وإطلاق ألسنتهم بالسوء عليه، وقولهم: إنه خرافة! [3].

---

[1] النورسي، المكتوبات، (ص٤٨٥- ٤٨٦).

[2] ينظر، النورسي، المكتوبات، (ص١٢٥- ١٢٦)، و(ص٣٣٤)، والشعاعات، (١٠٦).

[3] ينظر، النورسي، المكتوبات، (ص٤٣٨- ٤٣٩).

٥- إظهار الإعجاز الغيبي أو العلمي في الحديث:

ذكر النورسي في المكتوب التاسع عشر أكثر من خمسين حادثة مما أخبر به الرسول (ﷺ) ثم وقعت الحادثة كما أخبر به النبيّ (ﷺ)، وذلك إظهاراً لمعجزات النبي (ﷺ)، ولأجل ثبات إيمان المسلمين[١].

مثل قوله: (... وقال [أي النبيّ (ﷺ)] لسعد بن أبي وقاص في رواية صحيحة، حينما كان في مرض شديد: "لعلك تَخْلُفُ حتى ينتَفعَ بكَ أقوامٌ، ويستضرَّ بك آخرون"[٢] فأخبر - صلى الله عليه وسلم - أنه سيكون قائداً عظيماً، وسيفتح الله بيده بلداناً وينتفعُ به أقوامٌ كثيرة بدخولهم حظيرة الإسلام، ويتضرر به آخرون حيث تنقرض دولتُهم، وقد كان كما قال؛ إذ أصبح سعد قائداً للجيش الإسلامي ودمّر دولةَ الفرس وصار سبباً في دخول كثير من الأقوام والملل في حوزة الإسلام)[٣].

وقوله: (وثبت كذلك أنه - صلى الله عليه وسلم - "نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه"[٤]، في السنة السابعة من الهجرة، وصلّى عليه، وبعد مرور أسبوع جاء الخبر بأنه توفي في اليوم الذي أخبر فيه الرسول - صلى الله عليه وسلم -)[٥].

وقد يتطرق أحياناً إلى توضيح بعض المسائل عن طريق ربط الحديث النبويّ بعلم الفلك أو ما يسمى بالعلوم الحديثة ولكنه قليل.

مثل قوله: (إن وجود السماوات التي قد سوّيت من الأثير وأصبحت مسَار الضوء والحرارة والجاذبية وأمثالِها من السيالات اللطيفة، وظلت ملائمةً لحركات النجوم والكواكب السيارة كما أشار إليها الحديث الشريف "السماء موج مكفوف"[٦] قد أخذت أوضاعا مختلفة وأشكالا متباينة،

---

[١] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (١٢٨- ١٤٤).

[٢] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب رثى النبي صلى الله عليه و سلم خزامة بن سعد، رقم (١٢٣٣)، (ج١/ ص٤٣٥)./ مسلم، صحيح مسلم، كِتَابُ الْوَصِيَّةِ، بَابُ الْوَصِيَّةِ بِالثُّلُثِ، رقم (٥)، (ج٣/ ص١٢٥٠).

[٣] النورسي، المكتوبات، (ص١٣٥).

[٤] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب الرجل ينعى إلى أهل الميت بنفسه، رقم (١١٨٨)، (ج١/ص٤٢٠)./ مسلم، صحيح مسلم، كِتَابُ الْجَنَائِزِ، بَابٌ فِي التَّكْبِيرِ عَلَى الْجَنَازَةِ، رقم (٦٢)، (ج٢/ص ٦٥٦).

[٥] النورسي، المكتوبات، (ص ١٣٥).

[٦] الترمذي، سنن الترمذي، أَبْوَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابٌ: وَمِنْ سُورَةِ الحَدِيدِ، رقم (٣٢٩٨)، (ج٥/ص٢٥٦)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ./ ابن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، مُسْنَدُ

من درب التبانة (المسمى بمجرة السماء) إلى أقرب كوكب سيار إلينا، في سبع طبقات، كلّ منها بحكم سقف لعالم آخر، من عالم الأرض إلى عالم البرزخ إلى عالم المثال، وإلى عالم الآخرة...)[1].

وذكر في موضع آخر هذه المسألة أيضاً وقال فيها: جاء في الحديث الشريف "إنَّ السماء موج مكفوف" أي كبحر استقرت أمواجُه، وأن الله (ﷻ)، خلق سبع سموات طباقاً، والنجوم السيارة في السماء فهي تسبح وتسبّح في السماء كالأسماك في البحر، ثم ذكر سبع قواعد من أمور الفلك لإثبات دعواه[2].

٦ـ الاستنباط من الحديث النبوي:

من أحد أساليب النورسي في شرح الحديث، أنه يستنبط من الحديث فيذكر ما يستنتجه من الحديث، من بيان مقاصد الحديث وفوائد، أو بيان ما فيها من الحِكم.

مثل قوله: (ولهذا الحديث الشريف مقاصدُ جليلةٌ كثيرة [المقصود به: ما ورد في حديث شريف "إن الله خلق آدمَ على صورة الرحمن"[3] أو كما قال (ﷺ)] منها: أنَّ الإنسان مخلوقٌ على صورة تُظهِر تجلي اسم الله "الرحمن" إظهاراً تاماً...)[4].

وقوله: (الطريق غير المشروع يؤدي إلى خلاف المقصود.

"القاتل لا يرث" دستور عظيم[5].

الْمُكْثِرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ، مُسْنَدُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، رقم (٨٨٢٨)، (ج١٤/ص٤٢٢)، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

[1] النورسي، الكلمات، (ص٦٦٨).

[2] ينظر، النورسي، اللمعات، (٩٥- ٩٦).

[3] ورد في البخاري ومسلم بمعناه من حديث أبي هريرة (ﷺ): عن النبي (ﷺ) قال: (خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا...)، البخاري، صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب بدء السلام، رقم (٥٨٧٣)، (ج٥/ص٢٢٩٩)./ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا، بَابُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ، رقم (٢٨)، (ج٤/ص٢١٨٣).

[4] النورسي، اللمعات، (ص١٤١).

[5] لم يصرح مقصود بـ (دستور عظيم)، هل يقصد الحديث النبويّ الشريف، أم قوال العلماء، أو كلاهما ولفظه يحتملهم، وقد استعمل النورسي عبارات بنحو هذه العبارة للآيات والأحاديث، وأن قاعدة العلماء مأخوذة من الحديث النبويّ./ الترمذي، سنن الترمذي، أَبْوَابُ الْفَرَائِضِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي إِبْطَالِ مِيرَاثِ الْقَاتِلِ، رقم (٢١٠٩)، (ج٣/ ص٤٩٦)./ ابن ماجه، سنن ابن ماجه، أَبْوَابُ الدِّيَاتِ، بَابٌ: الْقَاتِلُ لَا يَرِثُ، رقم (٢٦٤٥ و ٢٦٤٦)، (ج٣/ ض٦٦٢)./ الشافعي، مسند الشافعي، كِتَابُ الْفَرَائِضِ وَالْوَصِيَّةِ، بَابٌ لا يَرِثُ الْقَاتِلُ مِنْ مَقْتُولِهِ -

إن الذي يسلك طريقا غير مشروع لبلوغ مقصده، غالبا ما يجازى بخلاف مقصوده...)[1].

- شَيْئًا، رقم (١٣٤٨)، (ج٣/ص١٤٨)./ وغيره.

[1] النورسي، الكلمات، (ص٨٣٧).

المبحث الثالث : مسائل متعلقة بمصطلح الحديث في رسائل النور.

يتبين من خلال رسائل النور أن الأستاذ النورسي كان عنده علم بالحديث الشريف وعلومه - وإن لم يتخصص به -، ومما يدل على ذلك ذكره لبعض مسائل علوم الحديث بدقة، ومما ذكره من الأُمور المتعلقة بعلوم الحديث، ، كذكره لبعض الاصطلاحات والتعريفات من هذا العلم، وعدالة الصحابة، ومراحل حفظ الحديث، وغيرها، كما يأتي:

المطلب الأول: المصطلحات والتعاريف.

ذكر النورسي في رسائله عدداً من مصطلحات العلوم الحديث وعرف قسما منها، وقد يذكر حُكمه أو أقسامه، وقد يمثل له.

وهذه المصطلحات هي:

أولاً: المصطلحات التي ذكر تعريفها:

١- التواتر: ذكر النورسي ، تعريف التواتر وحكمه وأقسامه.

فعرف التواتر بـما نقله جماعة غفيرة عن جماعةٍ غفيرة يستحيل تواطؤهم على الكذب[١].

وذكر حكمه وهو: أن الأخبار المتواترةً هي قطعيةُ الثبوت وتفيد اليقين.

وقسّم التواتر إلى قسمين:

الأول: وذكر له تسميتين التواتر الصريح، و التواتر اللفظي.

الثاني: التواتر المعنوي وقسّم هذا إلى قسمين:

الأول: سكوتي[٢]: وقال: أي إبداء الرضا بالسكوت عنه، وبيَّنه بمثال: لو أخبر شخصٌ جماعتَه عن حادثة وقعت أمامَهم ولم يكذّبوه في خبره بل قابلوه بالسكوت، فإن ذلك يعني قبولَهم لوقوعها، ولاسيما إذا كانت الحادثة المروية ذات علاقة بالجماعة، والجماعةُ مستعدة للانتقاد والرد والتجريح، وممن لا يقبلون بالخطأ أصلاً، بل يرون الكذب أمراً قبيحاً بشعاً، فإن سكوتهم عنها يدل على وقوع تلك الحادثة دلالةً قاطعة.

القسم الثاني: من التواتر المعنوي: هو اتفاقهم على القدْر المشترك بين أخبارهم وإن كانت الروايات متنوعة، ومثال ذلك: إذا قيل أن أوقية من الطعام أشبَعت مائتي رجل، فالذين حدّثوا بهذا يروونه في صور متنوعة وبعبارات مختلفة متباينة، فهذا ذكَر مائة رجل وذاك ثلاثمائة

---

[١] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص ٦٩٠)، والمكتوبات، (ص١٥٤).

[٢] يبدو لي أن هذه التسمية من ابتكاره، وهذا يسمى عند العلماء بالإجماع السكوتي.

رجل والآخر أوقيتين من الطعام وهكذا... فترى أن الجميعَ متفقون على وقوع الحادثة، وهو أن الطعام القليل أشبعَ أناساً كثيرين، فالحادثة إذن بشكلها المطلق متواترةٌ معنىً، وتفيد اليقين، ولا تضرّ بها صور الاختلاف[١].

٢- السنة النبوية: ذكر النورسي تعريفها وأقسامها وبين أحكامها[٢]، كما مرَّ في مكانة السنة عند النورسي.

٣- الرواية بالمعنى: ذكر تعريفه وأشار إلى الخلاف في جوازها وبين ما هو راجح عنده.

قال: الرواية بالمعنى: أي أن يذكر الراوي معنى الحديث بلفظٍ من عنده[٣].

وذكر أن القول الراجح هو: أنه تجوز رواية الحديث الشريف بمعناه[٤].

٤- الحديث الموضوع: ذكر المقصود والمراد من هذا الاصطلاح بقوله: ("الموضوع" يعني: أن هذا الكلام ليس بكلام الرسول (ﷺ)، ولا يعني أنه باطل وكلام فاسد)[٥].

وذكره في موضع آخر بهذا المعنى أيضاً فقال: (إنَّ الرواية الموضوعة تعنى أنها ليست حديثاً مسنداً عن فلان وعن فلان... ولا يعنى أن معناها خطأ)[٦].

وكلامه تفيد أنه قد يكون الحديث الموضوع صحيح المعنى وقد يكون فاسد المعنى.

٥- التأويل: وعرفه بـ :(أنه معنى واحد محتمل من عدة معاني محتملة وممكنة)[٧].

ثانياً: المصطلحات التي لم يذكر تعريفها:

١- خبر الآحاد: وذكر حكمه وقبول العلماء له وأشار إلى شروط قبوله عند العلماء، بقوله: (....وقسم منها [أي: من دلائل النبوة ومعجزات الرسول (ﷺ) نقل إلينا] بخبر الآحاد، إلاّ أنه ضمن شروط معينة مُمحَّصة أُخذ وقُبل من قبل أئمة الجرح والتعديل من أهل الحديث النبوي فأصبحت دلالتُه قطعيةً كالتواتر، ولاشك إذا ما قَبِلَ بصحة خبر الآحاد

---

[١] ينظر، النورسي، المكتوبات، (ص١٢٣- ١٢٤).

[٢] ينظر، النورسي، اللمعات، (ص٨٥)./ وينظر، (ص٥٦)، من البحث.

[٣] ينظر، النورسي، المكتوبات، (ص ١١٥).

[٤] ينظر، المصدر السابق نفس الصفحة.

[٥] النورسي، المكتوبات، (ص١٢٤).

[٦] النورسي، الشعاعات، (ص٤٥٢).

[٧] النورسي، المصدر السابق، (ص٤٣٣).

محدِّثون محقِّقون من أصحاب الصحاح الستة وفي مقدمتهم "البخاري" و"مسلم" ... فلا ريب إذن في قطعيته ولا يقلّ حكمُه عن التواتر نفسه)[١].

وقال: (إن الحوادث التي تقع بين أظهُر الناس، إذا ما نُقلت بطريق الآحاد ولم تُكذَّب فهي دلالةٌ على صدق وقوعها، لأن فطرةَ الإنسان مجبولةٌ على أن يفضحَ الكذبَ ويرفضُه، ولاسيما أولئك الذين لا يسكتون على الكذب وهم الصحبُ الكرام، وبخاصة إذا كانت الأحداث تتعلق بالرسول الأكرم (ﷺ))[٢].

٢- المدرج: ذكر النورسي الإدراج وتأثيره في الحديث، وأشار إلى جهد علماء الحديث في بيان ماُ أُدرِج في الحديث.

قال النورسي: (لقد أُدرج شيء من أقوال الرواة، أو المعاني التي استنبطوها ضمن متن الحديث، فأُخذت على علاّتها، ولما كان الإنسان لا يسلَم من خطأ، ظهر شيء من تلك الأقوال والاستنباطات مخالفا للواقع، مما سبّب ضعفَ الحديث)[٣].

وقال: (لقد ردّ العلماءُ المحققون ما زيدَ في رواية المعجزة من أن القمرَ بعد انشقاقه قد هبط إلى الأرض)[٤].

٣- المشهور: واستعمله لما لم يبلغ درج التواتر لبيان الدرجة الحديث، وللأحاديث المشتهرة على الألسنة، ومراده بين فيما ذكره، وإطلاقه على الثاني كثير، واستعمل له (المسموعات المتعارَفة بين الناس)[٥] أيضاً.

ومثال إطلاقه على المشهور من أقسام الآحادِ، قوله: (...الحديث المشهور القريب من المتواتر)[٦].

ومثال إطلاقه على ما اشتُهر على الألسنة قوله: (فهذه الحوادث من الأحاديث المشهورة)[٧]، على حديث أبي هريرة قال: قلت: يا رسول الله إني أسمع منك حديثاً كثيراً أنساه،

---

[١] النورسي، المكتوبات، (ص١٢٤).

[٢] النورسي، المصدر السابق، (ص١٥٣).

[٣] النورسي، الكلمات، (ص٣٨٧).

[٤] النورسي، المصدر السابق، (ص٦٩١).

[٥] ينظر، النورسي، المثنوي العربي النوري، (ص٤٣٤).

[٦] النورسي، المكتوبات، (ص١٨٢).

[٧] النورسي، المصدر السابق، (ص١٨٢)، والأحاديث المشتهر منها صحيحة ومنها غير صحيحة.

قال: "أبسط رداءك" فبسطتُه، قال: "فغرف بيديه كمن يأخذ شيئاً من الغيب"، ثم قال: "ضمّه، فضممتُه، فما نسيتُ شيئاً بعده[١].

٤- الإسرائيليات: من المصطلحات التي ذكرها النورسي هي الإسرائيليات، وذكر أن سبب وجودها هو: (لقد حمل قسمٌ من علماء بني إسرائيل بعد إسلامهم معلوماتِهم السابقة معهم إلى الإسلام، فأصبحت مُلكاً للإسلام أي ضمن المعارف الإسلامية، علماً أن معلوماتِهم السابقة تحوي أخطاءً، فتلك الأخطاءُ بلا شك تعود إليهم لا إلى الإسلام)[٢].

وقال: إذا وجد روايةٌ مخالفةٌ للواقع، أو حكايات خارجة عن طور العقل في بعض الكتب الإسلامية، ككون الأرض على الحوت والثور، فإما أنها من الإسرائيليات، أو ...أو ...، حسبها الذين لا يتحرَّون الدقة أنها من الحديث نفسه وأسندوها إلى كلام الرسول (ﷺ)[٣]، وذكر إن كونَ "الأرض على الثور والحوت" يروى فيه حديث[٤]، لا نسلّم أنه حديث، لأن عليه علامة الإسرائيليات[٥].

وقال: إن دخول طائفة من الإسرائيليات وقسمٍ من الفلسفة اليونانية ضمن دائرة الإسلام وظهورَها بزي الدين الجميل، شوّشت الأفكار وحطّت من قيمة الشريعة ونفّر متحرّي الحقيقة منها[٦].

وذكر النورسي مصطلحات أُخرى كـ الصحيح، المقبول، الضعيف، الجرح والتعديل، الشواهد والمتابعات، كثرة الطرق، السند والمتن، ...وغيرها من المصطلحات لعلاقتها

---

[١] البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب حفظ العلم، رقم (١١٩)، (ج١/ ص٥٦)./ مسلم، صحيح مسلم، كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالى عَنْهُمْ، بَابُ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم (١٥٩)، (ج٤/ص١٩٣٩).

[٢] النورسي، اللمعات، (ص١٢٧).

[٣] ينظر، النورسي، اللمعات، (ص١٣٠)، وصيقل الإسلام، (ص٦٤).

[٤] الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، كِتَابُ الْعِلْمِ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م، رقم (٨٧٥٦)، (ج٤/ ص٦٣٦)، وقال: وَالْحَدِيثُ صَحِيحٌ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ، وقال: الذهبي بل منكر./ وأولها النورس في اللمعات، (ص١٢٧)، دفعاً للشبهة على الحديث النبوي، لأنه كان يَرُدُّ على كل من أراد مسّ الإسلام بسوء من أي باب كان، لأنه لو فتح لهم باباً لدخلوا منها إلى أبواب أخرى، وليس للمشككين غرض سوى هدم الدين، ينظر، النورسي، الكلمات، النتيجة، وحاصل الكلام، (ص٣٩٨).

[٥] ينظر، النورسي، صيقل الإسلام، (ص٦٤).

[٦] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص٣١).

بالموضوع الذي يذكر فيها [١].

المطلب الثاني: أصول فهم الحديث عند النورسي:

ذكر النورسي، في "الغصن الثالث" من "الكلمة الرابعة والعشرين" اثني عشر أصلاً[٢] لفهم الأحاديث التي فيها شيء من الغموض، وكرر بعضها في رسائل أُخرى.

ونظراً لكونها مجموعة من القواعد، ولكون بعضها من قواعد مصطلح الحديث، أدرجته في هذا المبحث ملخصاً، وإلا فإن أكثرها متعلق بردِّ الشبهات والتأويل اللذان سبق ذكرهما.

وبين النورسي سبب تأليفه لهذه القواعد وهي:

١- لوجود شيء من الغموض في فهمَ قسمٍ من الأحاديث الشريفة التي تبحث في "علامات الساعة وأحداثها" وفي "فضائل الأعمال وثوابها".

٢- لتضعيف عدد من أهل العلم، هذه الأحاديث واعتبار بعضها ضعيفاً، بدليل تعارضها مع العقل.

٣- لإنكار ما وصفهم بمتطرّفين وضعاف الإيمان المغرورين بعقولهم، لهذه الأحاديث.

وذكر أنه لا يريد أن يناقشهم تفصيلا، بل ينبّه إلى هذه الأصول والقواعد العامة التي يمكن الاستهداء بها في فهم هذه الأحاديث الشريفة موضوعة البحث[٣].

الأصل الأول:

أن الدين امتحان واختبار، وأن هذا الاختبار أتى بصيغة ليست مُبهمة إلى حد استعصاء فهمِها وليست واضحةً وضوحَ البداهة التي لا مناص من تصديقها، لسرُّ التكليف والامتحان[٤].

الأصل الثاني:

لا تحتاج كل المسائل الإسلامية إلى برهان قطعي، كما في مسائل العقائد، بل تكتفي بعضها بغَلبة الظن، وبعضها إلى مجرد التسليم والقبول وعدم الرفض، فلا يُطلَب برهان قطعي وإذعان يقيني في كل مسألة من مسائل الفروع، بل يُكتفى بالتسليم وعدم الرفض[٥].

---

[١] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص٥٦٤)، و(ص٦٩٢)، والمكتوبات، (ص٧٢)، و(ص١٢٤) و(ص١٤٦)، واللمعات، (ص١٦)، (ص٢١٠)، وغيرها بكثير.

[٢] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص٣٨٦- ٤١٦).

[٣] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص٣٨٦).

[٤] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص٣٨٦).

[٥] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص٣٨٧).

الأصل الثالث والرابع والخامس:

نبه في هذه الأصول على ما إذا وجد تعارض بين الحديث النبوي والواقع أو العقل فيلزم الناظرَ أن لا يَقْصر النظرَ على الظاهر بل يدقق النظر في المعاني والمقاصد فيتبين ويحل ما يراه تعارضاً في الظاهر، وأما إذا وجد تعارضاً حقيقياً بين الحديث والواقع أو العقل فذلك راجع إلى ان هذه الرواية:

١- إما أن تكون من الإسرائيليات المدخولة في الإسلام.

٢- أو إدراج من أقوال الرواة، والمعاني التي استنبطوها ضمن متن الحديث، وإنهم كإنسان، قد تخطئ أقوالهم واستنباطاتهم، مما يسبِّب ضعفَ الحديث.

٣- أو إنها مما يسمى بإلهام الأولياء من المحدِّثين الذي اعتبره بعض الناس حديثاً، بناء على أن في الأمة محدَّثين[١] أي ملهَمين، ومن المعلوم أن إلهام الأولياء قد يكون خاطئا ومخالفاً للحقيقةَ[٢].

الأصل السادس:

(يشتهر بعضُ الحكايات بين الناس، فتجري تلك الحكاية مجرى الأمثال، والأمثالُ لا يُنظر إلى معناها الحقيقي، وإنما يُنظر إلى الهدف الذي يُساق إليه المَثَل، لهذا كان في بعض الأحاديث ذكرُ بعض ما تعارف عليه الناس من قصص وحكايات كنايةً وتمثيلا على سبيل التوجيه والإرشاد، فإن كان هناك نقص وقصور في المعنى الحقيقي في مثل هذه المسائل، فهو يعود إلى أعراف الناس وعاداتهم ويرجع إلى ما تسامعوه وتعارفوا عليه من حكايات)[٣].

الأصل السابع:

(هناك كثير من التشبيهات والتمثيلات البلاغية تؤخذ كحقائقَ مادية، إما بمرور الزمن أو بانتقالها من يد العلم إلى يد الجهل، فيقع الناسُ في الخطأ من حسبان تلك التشبيهات حقائقَ مادية.

---

[١] مُحَدَّثُونَ: مُلْهَمُونَ: أي يصيبون إذا ظنُّوا، وصح فيه حديث رسول الله (ﷺ) أنه قال: "لقد كان فيما كان قبلكم من الأمم ناس محدثون فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر"، البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه، رقم (٣٤٨٦)، (ج٣/ ص١٣٤٩)./ ومسلم، صحيح مسلم، كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالى عَنْهُمْ، بَابُ مِنْ فَضَائِلِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالى عَنْهُ، رقم (٢٣)، (ج٤/ ص١٨٦٤)، وقال: قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: تَفْسِيرُ مُحَدَّثُونَ: مُلْهَمُونَ./ وينظر، ابن الجوزي، غريب الحديث، بَاب الْحَاء مَعَ الدَّال، (ج١/ص ١٩٥).

[٢] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص٣٨٧).

[٣] النورسي، المصدر السابق، (ص٣٨٧- ٣٨٨).

...ومثلا: سُمع صوت في مجلس الرسول (ﷺ)، فقال: "هذا صوتُ حجرٍ يهوي في جهنم منذ سبعين خريفا فالآن حين انتهى إلى قعرها"[1] فالذي يسمع بهذا الحديث ولم تتبين له الحقيقة ينكره، فيزيغ، ولكن إذا علم ما هو ثابت قطعا، أنه بعد فترة وجيزة جاء أحدهم فأخبر النبي (ﷺ) أن المنافق الفلاني المشهور قد مات قبل هنيهة[2]، عندئذ يتيقن أنّ الرسول (ﷺ) قد صوَّر ببلاغته النبوية الفائقة ذلك المنافق الذي دخل السبعين من عمره كحجرٍ يتدحرج إلى قعر جهنم، حيث إن حياته كلها سقوط إلى الكفر وتردٍّ إلى أسفل سافلين، وقد أسمعَ الله سبحانه ذلك الصوت في لحظة موت ذلك المنافق وجعلَه علامة عليه)[3].

الأصل الثامن:

يُخفي الله (ﷻ) في دار الابتلاء، أمورا مهمة بين ثنايا كثرةٍ من الأمور، لحِكم ومصالحُ شتى.

فمثلا: قد أخفى الله (ﷻ)"ساعة الإجابة" في يوم الجمعة، و"ليلة القدر" في شهر رمضان، و "الأجل" في العمر، و"قيام الساعة" في عمر الدنيا... .

وهكذا فقيامُ الساعة، هو أجَلُ هذه الدنيا، فلو كان وقتُه معلنا لمضت القرون الأولى والوسطى سادرةً في نوم الغفلة، بينما تظل القرون الأخيرة في رعب ودهشة.

ولأجل هذا فقد أخفى الحكيمُ العليم موعدَ قيام الساعة، وكان من حكمة الإخفاء هذا أن يخشى الناسُ في جميع العصور قيامَ الساعة، حتى الصحابة الكرام رضوان الله عليهم كانوا أشدّ خشية من قيامها في زمنهم من غيرهم[4].

ومثل إخفاء وقت ظهور يأجوج ومأجوج التي هي من علامات الساعة[5]، وهنا يتساءل عدد من الملاحدة: أين هذه الطائفة من البشر، الذين فسدوا في الأرض ويفسدون فيه ثانيةً؟.

(الجواب: كما أنّ الجراد آفة زراعية تكتسح منطقة معينة في موسم معين، ثم تختفي تبعا

---

[1] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا، بَابٌ فِي شِدَّةِ حَرِّ نَارِ جَهَنَّمَ وَبُعْدِ قَعْرِهَا وَمَا تَأْخُذُ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ، رقم (٣١)، (ج٤/ ص٢١٨٤)./ ابن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، مُسْنَدُ الْمُكْثِرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ، مُسْنَدُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، رقم (٨٨٣٩)، (ج١٤/ ص٤٣٣).

[2] لم أقف عليه.

[3] النورسي، الكلمات، (٣٨٨).

[4] النورسي، المصدر السابق، (ص٣٨٨- ٣٩١).

[5] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ، بَابٌ فِي الْآيَاتِ الَّتِي تَكُونُ قَبْلَ السَّاعَةِ، رقم (٣٩)، (ج٤/ص٢٢٢٥)./ الترمذي، سنن الترمذي، أَبْوَابُ الْفِتَنِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الخَسْفِ، رقم (٢١٨٣)، (٤ج/ ص٤٧- ٤٨)، وقال: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

لتبدل الموسم، فإنّ خواصَّ تلك الأجناس التي أبادتْ تلك المنطقة مخبوءة في حنايا بعضِ أفراد محدودين منها، فتظهر تلك الآفة نفسُها، بأمر إلهيّ، في موسم معيّن، وبكثرة ساحقة، أي إنّ حقيقة أجناسها تنزوي ولا تضمحل، لتظهر من جديد في موسم معين.

فكما أن الأمر هكذا في الجراد، فإن الأقوام الذين أشاعوا الفسادَ في العالم في وقت ما، سيظهرون عند موعد محدّد لهم لإهلاك البشرية بأمر إلهي وبمشيئته سبحانه، فيدمّرون الحضارة البشرية مرة أخرى، ولكن إثارتَهم وتحريكَهم سيكون بنمط آخر، ولا يعلم الغيب إلاّ الله)[١].

الأصل التاسع والعاشر:

إنّ حصيلة قسم من المسائل الإيمانية متوجهة إلى أمور تتعلق بالدنيا، والقسمُ الآخر منها تتوجه إلى الأخرة، وإن قسما من الأحاديث النبوية الواردة في فضائل الأعمال قد عبّر عنها الرسول (ﷺ) بأُسلوب بلاغي يناسب الترغيب والترهيب، فقد ظن بعض الناس أنَّ تلك الأحاديث الشريفة تحمل مبالغة شديدة!، وفي الحقيقة ليست فيها مبالغة قط[٢].

مثل: ما يُثار حول الموازنة بين الدنيا بهذا الحجم الكبير وجناح بعوضة، في الحديث: "لو كانت الدنيا تعدِل عند الله جناحَ بعوضةٍ ما شَرب الكافرُ منها جُرعة ماء"[٣]، وحقيقتُه هي:

(أنّ كلمة "عند الله" تعبّر عن العالم الباقي، فالنورُ المنبثق من عالم البقاء، ولو بمقدار جناح بعوضة هو أوسعُ وأعمُّ، لأنه أبدي، من نور موقت ولو كان يملأ الأرض، أي إن الحديث لا يعقد موازنةً بين جناح البعوض والعالم الكبير، وإنما الموازنةُ هي بين دنيا كل فرد، محصورة في عمره القصير، وبين النور الدائم المشع، ولو بمقدار جناح بعوضة من الفيض الإلهي وإحسانه العميم)[٤].

وخلاصتهما هي: إنّ شؤون عالمنا الحاضر لا توزَن بمقاييس العالم الآخرة، ولا عكسه، إذ إنّ أكبر ما عندنا يحتمل أن لا يوازي أصغرَ شيء هناك، وثوابُ الأعمال من أُمور الدنيا الأبدية

---

[١] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص٣٩٢).

[٢] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص٣٩٢- ٣٩٣).

[٣] الترمذي، سنن الترمذي، أَبْوَابُ الزُّهْدِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللهِ (ﷻ)، رقم (١٣٨)، (ج٤/ص١٣٨)، وقال: وَفِي البَاب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ./ ابن ماجه، سنن ابن ماجه، أَبْوَابُ الزُّهْدِ، بَابُ مَثَلِ الدُّنْيَا، رقم (٤١١٠)، (ج٥/ص٢٣٠).

[٤] النورسي، الكلمات، (ص٣٩٣).

فلا تقاس بمعاير الدنيا[1].

الأصل الحادي عشر:

كما أنّ في القرآن الكريم آياتٍ متشابهاتٍ، كذلك في الحديث الشريف مشكلات تحتاج أحيانا إلى تفسير وتعبير دقيقين، لا يدركها كل شخص[2].

الأصل الثاني عشر:

إن الرؤية لأي شيء من زاويتين مختلفتين، يظهر حقيقتين متباينتين، وقد تكون كلتاهما حقيقة.

وإنّ نظر النبوة والإيمان يرى الحقائق بنور العلوم الإلهية ومعارف الآخرة، لأنه متوجّه إليها، أما العلمُ التجريبي والفلسفة الحديثة فإنّه يرى الأمور من زاوية الأسباب المادية الكثيرة والطبيعية، لأنه مُتوَجّه إليها، فالمسافة إذن بين زاويتي النظر بعيدة جدا.

فرُبّ غايةٍ عظيمةٍ جليلة لدى أهل الفلسفة تافهةٌ وصغيرة لا تكاد ترى بين مقاصد علماء أصول الدين، ولهذا فقد تقدم أهلُ العلم التجريبي كثيرا في معرفة خواص الموجودات وتفاصيلها ...، في حين تخلّفوا كثيرا حتى عن أبسط المؤمنين وأقلّهم علما في مجال العلوم الإلهية السامية والمعارف الأُخروية[3].

فالذين لا يدركون هذا السرّ، يزعمون أنّ علماء الإسلام متأخرون عن علماء الطبيعة والفلاسفة، والحال أن هؤلاء أصبح عقولُهم في عيونهم فلا يفكرون إلاّ بما يرون.

وخاطب النورسي منكري السنة في خاتمة هذه القواعد وسماه "النتيجة"، قائلاً: (أيها الناظر إلى كل شيء بعين النقد والتجريح ومن دون تدقيق، ويا ذا الإيمان الواهي والفكر المملوء بالفلسفة المادية! أنصِفْ قليلا! أدِم النظرَ في هذه الأصول العشرة، وإياك أن تمدّ إصبع اعتراضك إلى الأحاديث الشريفة وبدورها إلى ما يخل بمرتبة عصمة النبوة للرسول الكريم (ﷺ) بحُجةِ ما تراه في روايةٍ من خلاف قطعي للواقع ومنافاة للحقيقة.

فهذه الأصول العشرة، وميادين تطبيقها تجعلك تتخلى عن الإنكار، وتكفّك عن الرفض أولا، ثم تخاطبك: إن كان هناك تقصير حقيقي، فهذا راجع إلينا (أي إلى الأصول) وليس إلى الحديث الشريف قطعا، وإن لم يكن ثمة تقصير حقيقي فهو يعود إلى سوء فهمك أنت!.

... فإن كنت منصفا حقا فتأمل جيدا ...ولا تنهض لإنكار حديث نبوي يراه عقلُك مخالفا للحقيقة،

---

[1] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص٣٩٣- ٣٩٥).

[2] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص٣٩٩).

[3] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص٣٩٩).

بل قل: ربما هناك تفسير له، أو تأويل، أو تعبير، وَدَعِ الاعتراض!)[1].

المطلب الثالث: منهجه في قبول الحديث الضعيف والاعتراضات التي وجهت إليه لاستدلاله ببعض الاحاديث ودفاعه للاعتراضات.

اختلفت آراء العلماء في قبول الحديث الضعيف، ومنهجُ النورسي في قبوله راجع إلى هذه الآراء، واتُّهم النورسي بحجة استدلاله بأحاديث ضعيفة وردّ الاعتراضات التي وجِّهت إليه وتفاصيلها هي:

أولاً: والاعتراضات التي وجهت إليه لاستدلاله ببعض الأحاديث ودفاعه عن استدلاله بها.

وجّه المدعي العام في المحاكم الحكومية اعتراضات إلى النورسي بسبب استدلاله ببعض الأحاديث وتأويله وتطبيقه على أوضاع وأشخاص معينين في تركيا في ذلك الوقت، وذكر النورسي هذه الاعتراضات ودفاعه ورده للاعتراضات في رسائله.

قالوا له: إن (جميع تأويلاته مغلوطة، والروايات إما إنها موضوعة أو ضعيفة)[2].

ومن الأحاديث التي انتُقد فيها:

١- (ورد: أن شخصاً رهيباً - من أشخاص آخر الزمان- يُصبح وإذا على جبينه مكتوب: هذا كافر[3]، إن تأويل هذا، والله أعلم بالصواب، هو: أن ذلك "السفياني" سيلبس قبعة الإفرنج، ويُكره الناس على لبسها، ولكن لأنه يعمم لبسَها بالإكراه والقانون، وتلك القبعة ستهتدي بإذن الله، حيث تهوي إلى السجود، لذا لا يكون كافراً من لبسها مكرهاً عليها غيرَ راغب فيها)[4].

٢- (ورد: أن "السفياني" سيكون عالماً عظيماً، ويُضل الناسَ بالعلم، ويتبعه علماء كثيرون [5]، إن تأويلا لهذا والعلم عند الله هو: أنه بدهائه وفنونه وعلمه السياسي يحصل على

---

[1] النورسي، الكلمات، (ص٣٩٨).

[2] النورسي، الشعاعات، (ص٤٥٢).

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال، رقم (٦٧١٢)، (ج٦/ص ٢٦٠٨)./ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ، بَابُ ذِكْرِ الدَّجَّالِ وَصِفَتِهِ وَمَا مَعَهُ، رقم (١٠٣)، (ج٤/ص٢٢٤٨).

[4] النورسي، الشعاعات، (ص١٠٤).

[5] ذكره النورسي بصيغة التمريض "ورد"، وأوّله لموافقته للواقع، كما هو ظاهر في ردِّه على الاعتراضات. وورد اسم "السفياني" في روايات كثير، ولكن لم أجده في كتب التسعة رغم بحثي عنه، فورد اسمه في ثلاث -

ذلك الموقع، إذ ليس له من الوسائل التي توصله إلى السلطة كما هو الحال لدى حكام آخرين من وجود العصبة أو القدرة أو الانتساب إلى قبيلة وعشيرة، أو الشجاعة أو الثروة وغيرها، فيسخّر بعقله عقولَ كثير من العلماء، ويجعلهم يدورون في فلكه ويصدرون له الفتاوى، ويجعل كثيراً من المعلمين موالين له، ويسعى حثيثاً لتعميم التعليم المجرد من دروس الدين وجعله نهجاً رائداً)[1].

٣- (ورد: أن لحكام آخر الزمان المستبدين، ولاسيما للدجال جنةً وجهنم زائفتين[2]، إن أحد أوجه التأويل لهذا والعلم عند الله هو: أنه إشارة إلى ما في الدوائر الحكومية من أوضاع متقابلة متناظرة، كالمدرسة الإعدادية مع السجن، إحداهما صورة مشوّهة للحور والغلمان، والأخرى موضع عذاب وسجن)[3].

مجمل دفاع النورسي:

١- إنَّ التأويل يعني: أن هذا المعنى ممكن مراده من هذا الحديث، وردّ احتمال ذلك المعنى يكون بإثبات استحالته، بينما شوهد ذلك المعنى عياناً، وتحقق لذا لا يعترض على ذلك المعنى قطعاً.

- روايات في كِتَابُ الْفِتَنِ وَالْمَلَاحِمِ، في المستدرك للحاكم، برقم (٨٤٤٧)، (ج٤/ ص٥١٥)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ"، وقال الذهبي: هذا من أوابد نعيم بن حماد، ورقم (٨٥٣٠)، (ج٤/ ص٥٤٧)، وسكت عنه الحاكم، وقال الذهبي: خبر واه، ورقم (٨٥٨٦)، (ج٤/ ص٥٦٥)، وقال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ، وقال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم.

وورد اسم السفياني، في كتاب الفتن لنعيم بن حماد في روايات كثيرة، ينظر، المروزي، أبو عبد الله نعيم بن حماد (ت ٢٢٨هـ)، كتاب الفتن، المحقق: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، (ج١/ ص٢١٥- ٢٣١)، و(ج١/ص ٢٦٩-٣٥٩)، و(ج٢/ص ٥٠٦)، و(ج٢/ص ٦٩٠- ٧١١).

وورد روايات كثيرة عن السفياني في كتب التفسير والسيَر والتأريخ، ينظر، الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، (٢٠/ ٤٢٢)./ والمقدسي، المطهر بن طاهر (ت نحو ٣٥٥هـ)، البدء والتاريخ، خروج السفياني، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، د ط، د ت، البدء، (ج٢/ص ١٧٦)، وغيرها من الكتب.

[1] النورسي، الشعاعات، (ص١٠٦).

[2] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال، رقم (٦٧١١)، (ج٦/ ص٢٦٠٨)./ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ، بَابُ ذِكْرِ الدَّجَّالِ وَصِفَتِهِ وَمَا مَعَهُ، رقم (١٠٧)، (ج٤/ ص٢٢٥٠).

[3] النورسي، الشعاعات، (ص١٠٤).

٢- إنَّ الإمام أحمد بن حنبل وغيره من المحدثين لم ينفوا تلك الروايات على إطلاقها، علماً أن إثبات نفيها غير ممكن منطقياً، وأن الأكثرية العظمى من أُمة الإسلام في كل عصر قد انتظروا رؤية معاني تلك الروايات، وقد برز في الواقع أفراد منها بذاتهم وشُوهِدوا عياناً، لذا فإن إنكار تلك الروايات إنكاراً كلياً خطأ.

٣- أما ما ادَّعاه المدعي العام حول كون ذلك الحديث "موضوعاً" فهو حُكمٌ غير علمي، لأن ذلك الحديث "صحيح" وارد في كتب الأحاديث وعلماء الحديث يقبلونه، ومن جهة أُخرى إنَّ الرواية الموضوعة تعنى أنها ليست حديثاً مسنداً عن فلان وعن فلان، ولا يعنى أن معناها خطأ، ولما كانت الأمة قد تلقتها بالقبول، وانتظَروا تحقيق معانيها، فلابد أن لتلك الروايات حقائق.

٤- ليست هناك مسألة أو رواية لم يُعترض عليها في كتب العلماء في جميع المذاهب على سواء.

٥- إن تأريخ هذه التأويلات أقدم من تاريخ هذه الحكومة، وتعود إلى سنة واحدة قبل إعلان الحرية[١]، حيث وجّه القائد الياباني العام آنذاك بعض الأسئلة الدينية إلى علماء الإسلام ، فوجه علماء إسطنبول هذه الأسئلة إليّ كما طرحوا عليّ أسئلة أخرى عديدة بهذه المناسبة، ومن ضمن هذه الأسئلة ما ورد في حديث شريف أنه "يصبح شخص رهيب في آخر الزمان وقد كتب على جبينه، هذا كافر"[٢]، فقلت: "سيتولى أمر هذه الأمة شخص عجيب، ويصبح وقد لبس قبعة على رأسه، ويُكره الناس على لبسها".

فسألوني بعد هذا الجواب: "ألا يكون من يلبسها آنذاك كافراً؟"

قلت: "عندما تستقر القبعة على الرأس ستقول: لا تسجد، ولكن الإيمان الموجود في الرأس سيرغم تلك القبعة على السجود إن شاء الله، وسيدخلها الإسلام[٣].

ولسان الحال يقول: إن الاعتراضات بغض النظر أنها صحيحة أم لا، لم يكن لأجل خدمة الدين بل بسبب ما في هذه الروايات والتأويلات مما ينطبق على أشخاص معينين في الحكومة، وكذلك لأجل التنقيص من مكانة النورسي ورسائله، وإلا فوجود بعض الثمار الفاسدة لا ينقص من قيمة بستان كبير.

---

[١] إعلان الحرية: المقصود منه الإعلان الثاني للدستور، أي المشروطية الثانية وتم ذلك سنة ١٩٠٨ من قبل السلطان عبد الحميد الثاني، ينظر، النورسي، الشعاعات، (ص٣٩٥)، الحاشية السفلية.

[٢] مرَّ ذكره.

[٣] ينظر، النورسي، الشعاعات، (٤٥١- ٤٥٦)، و (ص٣٩٥- ٣٩٧).

ثانياً: منهجه في قبول الحديث الضعيف.

من الضروري ذكر آراء العلماء في هذه المسألة قبل بيان منهج النورسي فيها، لمعرفة منشأ منهجه ومنطلق آرائه.

أ- آراء العلماء في قبول الحديث الضعيف.

اختلف العلماء في قبول الحديث الضعيف إلى ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: يقبل مطلقاً في الأحكام وفي الترغيب والترهيب وفضائل الأعمال، وغيرها، إن لم يوجد في الباب غيرها، وهو مذهب أبو داود[١] وأحمد[٢].

المذهب الثاني: يقبل في غير صفات الله تعالى والأحكام الشرعية، وذلك كالقَصَصِ، وَالْمَوَاعِظِ، التَّرْغِيبِ والتَّرْهِيْبِ وفَضَائِلِ الأعْمَالِ، فبوب الخطيب البغدادي باباً لهذه المسألة، وذكر تحتها أقوال علماء هذا المذهب[٣]، وقال ابن الصلاح: (يَجوزُ عِندَ أهلِ الحديثِ وغَيرِهِمُ التَّسَاهُلُ في الأسَانِيْدِ ورِوَايَةُ مَا سِوَى الموضوعِ مِنْ أنواعِ الأحاديثِ الضَّعِيْفَةِ مِنْ غَيْرِ اهْتِمَامٍ بِبَيَانِ ضَعْفِهَا فِيْمَا سِوَى صِفَاتِ اللهِ تَعَالى وأحْكَامِ الشَّرِيْعَةِ مِنَ الحلاَلِ والحرَامِ وغَيْرِهُما، وَذَلِكَ كَالْمَوَاعِظِ، والقَصَصِ، وفَضَائِلِ الأعْمَالِ، وسَائِرِ فُنُونِ التَّرْغِيبِ والتَّرْهِيْبِ، وسَائِرِ مَا لاَ تَعَلُّقَ لهُ بالأحْكَامِ

---

[١] ينظر، ابن منده، محمد بن إسحاق بن محمد، فضل الأخبار وشرح مذاهب أهل الآثار وحقيقة السنن، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، دار المسلم – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، (ص٧٣)./ النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ)، الإيجاز في شرح سنن أبي داود السجستاني رحمه الله تعالى، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الدار الأثرية، عمان – الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م، (ص ٥٦)./ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، د ت، (ج١/ص١٨٣- ١٨٤).

[٢] ينظر، البقاعي، إبراهيم بن عمر (ت ٨٨٥ هـ)، النكت الوفية بما في شرح الألفية، المحقق: ماهر ياسين الفحل، مكتبة الرشد ناشرون، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م، (ج١/ص١٨٨)./ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، د ت، (ج١/ص١٨٣-١٨٤).

[٣] قال: (بَابُ التَّشَدُّدِ فِي أَحَادِيثِ الْأَحْكَامِ ، وَالتَّجَوُّزِ فِي فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ قَدْ وَرَدَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ السَّلَفِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ حَمْلُ الْأَحَادِيثِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالتَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ إِلَّا عَمَّنْ كَانَ بَرِيئًا مِنَ التُّهْمَةِ، بَعِيدًا مِنَ الظِّنَّةِ، وَأَمَّا أَحَادِيثُ التَّرْغِيبِ وَالْمَوَاعِظِ وَنَحْوُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَجُوزُ كَتْبُهَا عَنْ سَائِرِ الْمَشَايِخِ)، وذكر قول، سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، وابن عيينة، وأحمد بن حنبل، وأبا زكريا العبري./ ينظر، الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ)، الكفاية في علم الرواية، المحقق: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية - المدينة المنورة، د ط، د ت، (ص ١٣٣- ١٣٤).

والعَقَائِدِ، ومِمَّنْ رُوِّيْنَا عَنْهُ التَّنْصِيْصُ عَلَى التَّسَاهُلِ في نَحْوِ ذَلِكَ: عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ مَهْدِيٍّ[١]، وأَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ [٢] رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا)[٣]، وقال: ينبغي روايته بألفاظ غير جازمة، كروي، وورد، ونحوهما[٤]، وعلى هذا المذهب، السخاوي وقال: وهذا هو الذي عليه الجمهور [٥] والنووي وقال: (وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال)[٦]، والحافظ العراقي[٧] والسيوطي[٨]، وغيرهم.

وعليه ابن حجر واشترط ثلاثة شروط:

١- أن يكون الضعف غير شديد.

٢- أن يكون مندرجاً تحت أصل عام.

---

[١] (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، يَقُولُ: إِذَا رَوِينَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَلَالِ، وَالْحَرَامِ، وَالْأَحْكَامِ، شَدَّدْنَا فِي الْأَسَانِيدِ، وَانْتَقَدْنَا الرِّجَالَ، وَإِذَا رَوِينَا فِي فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ وَالثَّوَابِ، وَالْعِقَابِ، وَالْمُبَاحَاتِ، وَالدَّعَوَاتِ تَسَاهَلْنَا فِي الْأَسَانِيدِ)./ الحاكم، المستدرك على الصحيحين، (ج١/ص ٦٦٦)./ وينظر، البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ) دلائل النبوة، تحقيق: وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: الدكتور: عبد المعطى قلعجى، دار الكتب العلمية - ودار الريان للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، (ج١/ص ٣٤).

[٢] قال أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ: «إِذَا رَوَيْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالسُّنَنِ وَالْأَحْكَامِ تَشَدَّدْنَا فِي الْأَسَانِيدِ ، وَإِذَا رَوَيْنَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ وَمَا لَا يَضَعُ حُكْمًا وَلَا يَرْفَعُهُ تَسَاهَلْنَا فِي الْأَسَانِيدِ»... ./ الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، (ص ١٣٤).

[٣] ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث، (ص ٢١٠- ٢١١).

[٤] ابن الصلاح، المصدر السابق، نفس الصفحة.

[٥] السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ)، القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، دار الريان للتراث، القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، د ط، د ت، (ص٢٥٦)./ وينظر، السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ)، فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، المحقق: علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، (ج١/ص٣٤٩- ٣٥٠).

[٦] ابن دقيق العيد، محمد بن علي بن وهب (ت ٧٠٢هـ)، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، مؤسسة الريان، الطبعة السادسة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، (ص٢٠).

[٧] حافظ العراقي، عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، شرح التبصرة والتذكرة، المحقق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، (١ج/ص٣٢٥).

[٨] السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، (ج١/ص ٥٢٦).

٣- أن لا يعتقد عند العمل بع ثبوته لئلا ينسب إلى النبيّ (ﷺ) ما لم يقله[١].

الثالث: لا يقبل مطلقاً لا في الأحكام ولا في الترغيب والترهيب وفضائل الأعمال، وعلى هذا مسلم[٢]، وابن العربي[٣]، وابن حزم[٤]، ، وغيرهم.

ورجح من المعاصرين نورالدين عتر المذهب الثاني قال: (يبدو أن أوسط هذه المذاهب هو أعدلها وأقواها)[٥]، وهناك من يرجح مذهب المنع مطلقاً.

ب- رأي النورسي في قبول الحديث الضعيف ومنهجه في ذلك:

بعد النظر في كلام النورسي حول قبول الحديث الضعيف والموضوع، وأنواع الأحاديث التي ذكرها النورسي من حيث الموضوع، ومراعاته للألفاظ والصيغ الدالة على ثبوت الحديث وعدم ثبوته من صيغ الجزم والتمريض، يتبين انه مع المذهب الثاني القائل: يقبل في غير صفات الله تعالى والأحكام الشرعية، وذلك كالقَصَصِ، وَالْمَوَاعِظِ، التَّرْغِيبِ والتَّرْهِيْبِ وفَضَائِلِ الأَعْمَالِ، وبيانه كالآتي:

١- قوله في ذم إدخال الحكايات والإسرائيليات في العقيدة والأحكام: (... بل إن إدخالَ زيفِ الحكايات وخبَثِ الإسرائيليات وأباطيل التشبيهات في ألماس العقيدة وجوهر الشريعة

---

[١] قال السخاوي: (وقد سمعت شيخنا مراراً يقول وكتبه لي بخطه أن شرائط العمل بالضعيف ثلاثة، الأول متفق عليه أن يكون الضعف غير شديد فيخرج من أنفرد من الكذابين والمتهمين بالكذب ومن فحش غلطه، الثاني أن يكون مندرجاً تحت أصل عام فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له أصل أصلاً، الثالث أن لا يعتقد عند العمل بع ثبوته لئلا ينسب إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ما لم يقله)./ السخاوي، القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، لخاتمة، (ص ٢٥٥)./ وينظر، السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، (ج١/ص٣٥١)./ وعتر، نور الدين محمد، منهج النقد في علوم الحديث، دار الفكر دمشق- سورية، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، (ص ٢٩٣).

[٢] ينظر، مسلم، صحيح مسلم، مقدمة، بَابُ الْكَشْفِ عَنْ مَعَايِبِ رُوَاةِ الْحَدِيثِ وَنَقَلَةِ الْأَخْبَارِ وَقَوْلُ الْأَئِمَّةِ فِي ذَلِكَ (ج١/ص ٢٨)./ وينظر، القاسمي، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث (ص ١١٣).

[٣] ./ وينظر، السخاوي، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، (ج١/ص ٣٥١).

[٤] ينظر، ابن حزم الظاهري، أبو محمد علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي – القاهرة، د ط، د ت، (ج٢/ص٦٩)./ وينظر، القاسمي، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، (ص١١٣).

[٥] عتر، منهج النقد في علوم الحديث، (ص٢٩٤).

ودُرر الأحكام إنما هو حطٌّ لقيمتها وتنفيرٌ لطالبيها من متحرّي الحقيقة، ودفعهم للندامة)[1]، فقوله هذا واضح أنه يرفض كل ما لا يثبت من باب العقيدة والاحكام.

٢- قوله في أُصول فهم الحديث: إن المسائل الإسلامية على مراتب ولا تحتاج كل مسألة من مسائله إلى برهان قطعي، كما في مسائل العقائد، بل تكتفي بعضها بغَلبة الظن، وبعضها إلى مجرد التسليم والقبول وعدم الرفض، فلا يُطلَب برهان قطعي وإذعان يقيني في كل مسألة من مسائل الفروع، بل يُكتفى بالتسليم وعدم الرفض[2]، وهذا الكلام ظاهر الدلالة في التشدد في الأُصول والتساهل في الفروع، وفيه إشارة إلى موافقته للشرط الثالث من شروط ابن حجر، بذكره إن بعض المسائل لا يحتاج إلى إذعان يقيني.

٣- إن أغلب الأحاديث التي يذكرها من حيث الموضوع، ليس من باب الأحكام ولا من اصول العقيدة، وهذا يعني مراعاته لشروط المذهب الثاني.

٤- ذكر في رده للاعتراضات، عدم رد الإمام أحمد لهذه الروايات ، وللإمام قول في المذهب الأول والثاني، كما مرّ.

٥- اعتماده في قبول الحديث على صحة المعنى والمقاصد الذي يوجد في الحديث واندراجه تحت الأصول العامة في الشريعة، كما أشار إلى ذلك في الأصول الأول والثاني والثالث من أُصوله لفهم الحديث[3]، وهذا مفهوم أيضاً من منهجه في ذكر الحديث وشرحه، كما مرّ، وبهذا يوافق الشرط الثاني من شروط ابن حجر.

٦- اعتراضه على ابن الجوزي ووصفه بالمتشدد لتضعيفه لبعض الاحاديث[4]، أيضاً دليل على تساهل مذهبه.

٧- ذكره للألفاظ المسمى بصيغ التمريض التي لا تدل علي ثبوت الحديث كـ (روي، وورد، وجاء)، عند ذكره لكثير من الأحاديث أخذاً للاحتياط، كما سيأتي.

وبهذا يتبين أنَّ منهجه موافق للمذهب الثاني، والتزم شروطه، ما عدا الشرط الأول من شروط ابن حجر القائل: أن يكون الضعف غير شديد، فإن النورسي يقبل شديد الضعف بل حتى الموضوع أحياناً بشرط صحة المعنى وتلقي الأمة له بالقبول، كما قال: (إنَّ الرواية الموضوعة تعنى أنها ليست حديثاً مسنداً عن فلان وعن فلان، ولا يعنى أن معناها خطأ، ولما كانت الأمة قد

---

[1] النورسي، صيقل الإسلام، (ص٦٠).

[2] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص٣٨٧).

[3] ينظر، النورسي، المصدر السابق، (ص٣٨٦- ٣٨٧).

[4] ينظر، النورسي، المكتوبات، (ص١٢٤)، (ص١٤٦)، (ص١٥٨).

تلقتها بالقبول، ولاسيما أهل الحقيقة والكشف، وقسم من أهل الحديث وأهل الاجتهاد، بل انتظَروا تحقيق معانيها، فلابد أن لتلك الروايات حقائق متوجهة إلى العموم)[1]، ومذهبه هذا راجع إلى أقوال العلماء في هذا الموضوع مثل:

قول الخطيب البغدادي: (وَقَدْ يُسْتَدَلُّ أَيْضًا عَلَى صِحَّتِهِ [أي الخبر] بِأَنْ يَكُونَ خَبَرًا عَنْ أَمَرٍ اقْتَضَاهُ نَصُّ الْقُرْآنِ أَوِ السُّنَّةِ الْمُتَوَاتِرَةِ ، أَوِ اجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى تَصْدِيقِهِ ، أَوْ تَلَقَّتْهُ الْكَافَّةُ بِالْقَبُولِ ، وَعَمِلَتْ بِمُوجَبِهِ لِأَجْلِهِ)[2].

وقول السخاوي: (وَكَذَا إِذَا تَلَقَّتِ الْأُمَّةُ الضَّعِيفَ بِالْقَبُولِ يُعْمَلُ بِهِ عَلَى الصَّحِيحِ، حَتَّى إِنَّهُ يُنَزَّلُ مَنْزِلَةَ الْمُتَوَاتِرِ فِي أَنَّهُ يَنْسَخُ الْمَقْطُوعَ بِهِ ؛ وَلِهَذَا قَالَ الشَّافِعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي حَدِيثِ: "لَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ"[3] : إِنَّهُ لَا يُثْبِتُهُ أَهْلُ الْحَدِيثِ، وَلَكِنَّ الْعَامَّةَ تَلَقَّتْهُ بِالْقَبُولِ، وَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى جَعَلُوهُ نَاسِخًا لِآيَةِ الْوَصِيَّةِ لَهُ[4].)[5].

وقال ابن عبد البر: (وَقَدْ رُوِيَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِإِسْنَادٍ لَا يَصِحُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

[1] النورسي، الشعاعات، (ص٤٥٢).

[2] الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، (ص ١٧).

[3] ذكره البخاري في تراجم الأبواب، البخاري، صحيح البخاري، كتاب الوصايا، صحيح، باب لا وصية لوارث، (ج٣/ص ١٠٠٨)، وللتفصيل عن الروايات الواردة فيه ينظر، ابن حجر، فتح الباري، (قَوْلُهُ بَابُ لَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ)، (ج٥/ ص٣٧٢)، وقال: وَلَا يَخْلُو إِسْنَادُ كُلٍّ مِنْهَا عَنْ مَقَالٍ لَكِنْ مَجْمُوعُهَا يَقْتَضِي أَنَّ لِلْحَدِيثِ أَصْلًا./ الترمذي، سنن الترمذي، أَبْوَابُ الْوَصَايَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ مَا جَاءَ لاَ وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ، عن أبي أُمامة، رقم (٢١٢٠)، (ج٣/ص٥٠٤)، وقال: وَفِي البَابِ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَارِجَةَ، وَأَنَسٍ وَهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ، وقال: وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ، ثم بين علة هذه الرواية، ورواه بسند آخر له عن عَمْرِو بْنِ خَارِجَةَ، رقم (٢١٢١)، (ج٣/ ص٥٠٥)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ./ أبو داود، سنن أبي داود، كِتَاب الْوَصَايَا، بَابُ مَا جَاءَ فِي الْوَصِيَّةِ لِلْوَارِثِ، رقم (٢٨٧٠)، (ج٣/ ص١١٤).

[4] ينظر، الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت٢٠٤هـ)، الرسالة، المحقق: أحمد شاكر، مكتبه الحلبي، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٨هـ- ١٩٤٠م، (ج١/ص١٣٩)./ وينظر، الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت٢٠٤هـ)، الأم، دار المعرفة – بيروت، ب ط، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، (ج٤/ ص١٠٤)، و(ج٤/ص١١٤)، و(ج٤/ص١١٨).

[5] السخاوي، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، (ج١/ص ٣٥٠)./ وينظر الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ)، النكت على مقدمة ابن الصلاح، المحقق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، أضواء السلف – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، (ج١/ ص١٠٩)./ وينظر، القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، (ج١/ص ٤١٤).

قَالَ الدِّينَارُ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ قِيرَاطًا وَهَذَا الْحَدِيثُ وَإِنْ لَمْ يَصِحَّ إِسْنَادُهُ فَفِي قَوْلِ جَمَاعَةِ الْعُلَمَاءِ بِهِ وَإِجْمَاعِ النَّاسِ عَلَى مَعْنَاهُ مَا يُغْنِي عَنِ الْإِسْنَادِ فِيهِ وَالْقِيرَاطُ...)[1]، وغيرهم.

وذكر النورسي حجة أخرى لقبول الحديث الضعيف، وهي موافقته للواقع وظهوره امام الأعين، ولم أقف عليه عند غيره، مثل قوله: (...ومع أن عدداً من علماء الحديث ضعّفوا قسماً من هذه الأحاديث، ... كانت تتسبب في اعتراضات كثيرة عليها، إلاّ أن قسماً من تأويلاتها الخارقة ظهرت أمام الأعين...)[2].

إذاً فإن خلاصة مذهبه في قبول الحديث الضعيف هي:

التشدد في أُصول العقيدة والأحكام، والتساهل فيما عداهما، على أن يندرج تحت أصل من أُصول الشريعة، أو يكون موافقاً للواقع، أو تلقته الأمة بالقبول، وأخذ الاحتياط في ذكره وعدم رفضه من غير إذعان تَيَقُّنِهِ.

وكذلك هي منهجه في قبوله لبعض الروايات الموضوعة، وتحت هذه الشروط، كما هو واضح في قوله الذي مرَ ذكره : (إنَّ الرواية الموضوعة تعنى أنها ليست حديثاً مسنداً عن فلان وعن فلان، ولا يعنى أن معناها خطأ، ولما كانت الأمة قد تلقتها بالقبول، ولاسيما أهل الحقيقة والكشف، وقسم من أهل الحديث وأهل الاجتهاد، بل انتظَروا تحقيق معانيها، فلابد أن لتلك الروايات حقائق متوجهة إلى العموم)[3].

وأما ذكر الروايات الموضوعة في أُصول العقيدة والأحكام أو ذكرها لأجل الترغيب والترهيب فقط، وغيرها، دون مراعات هذه الشروط، فحاربه بشدة، كما قال: (فهذا المسكين [يقصد نفسه] يستغيث ألماً من حرقة فؤاده على تدنّي الأمة ويقول: آه.. آه... وا أسفى..!، لقد انخدعنا فتركنا جوهرَ الإسلام ولبابَه، وحصرنا النظر في قشره وظاهره.

وأسأنا الفهم، فأسأنا الأدبَ معه، وعجزنا عن أن نوفيه حقه حق الإيفاء وما يستحقه من الاحترام، حتى رغِبَ عنّا، ونَفَر منّا، وتستّر بسحائب الأوهام والخيالات، والحق معه، إذ نزّلنا الإسرائيليات منزلةَ أُصوله، وأدخلنا الحكايات في عقائده، ومزَجنا مجازاته بحقائقه، فبَخَسنا حقَّه، فجازانا بالإذلال والسفالة في الدنيا... ولا خلاص لنا إلاّ باللواذ برحمته.

---

[1] ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله، (ت٤٦٣هـ)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، د ط، ١٣٨٧ هـ، (ج٢٠/ ص١٤٥).

[2] النورسي، الشعاعات، (ص٤٨٥).

[3] النورسي، المصدر السابق، (ص٤٥٢).

أيها الإخوة المسلمون! هيا لنعتذر إليه، ونطلب رضاه فنمدّ إليه معاً متفقين يدَ الصداقة نبايعه ونعتصم بحبله المتين)[١].

وقوله: (إن إسناد قسم من الأحاديث الموضوعة إلى "ابن عباس" رضي الله عنه وأمثالِه من الصحابة الكرام، لأجل الترغيب أو الترهيب، إثارةً للعوام وحضاً لهم، إنما هو جهل عظيم.

نعم، إن الحق مستغنٍ عن هذا، والحقيقة غنية عنه؛ فنورُهما كافيان لإنارة القلوب.

تسعنا الأحاديث الصحيحة المفسِّرة الحقيقية للقرآن الكريم، ونثق بها ونطمئن إلى التواريخ الصحيحة الموزونة بميزان المنطق)[٢].

وقوله للوعّاض، الذين يذكرون الأحاديث الموضوعة لأجل الترغيب في الدين: (فيا هذا! إنك بكلامك هذا تعادي الشريعة! وحتى إن كنتَ صَديقاً فلا تكون إلاّ صديقاً أحمق، وأضرّ على الدين من عدوه)[٣].

ومثال ما ذكره النورسي وحكم بعض العلماء عليه بالوضع، وصححوا معناه:

١. حَدِيثِ "لا يَسَعُنِي أَرْضِي ولا سَمَائِي ويَسَعُنِي قَلْبُ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ"[٤].
٢. وحديث " الدنيا مزرعة الآخرة"[٥].
٣. وقوله: (كما ورد "علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل"[٦])[١].

---

[١] النورسي، صيقل الإسلام، (ص٢٠).

[٢] النورسي، المصدر السابق، (ص٣٧).

[٣] النورسي، المصدر السابق، (ص٤٣).

[٤] مرّ تخريجه وأقوال العلماء عليه، ينظر (ص٩٨).

[٥] ذكره الضغاني في الموضوعات، الصغاني، رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن (ت ٦٥٠هـ)، الموضوعات، المحقق: نجم عبد الرحمن خلف، دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ، رقم (١٠٦)، (ص ٦٤)./ وقال الحافظ العراقي: لم أَجِدهُ بِهَذَا اللَّفْظ مَرْفُوعا وَرَوَى الْعقيلِيّ فِي الضُّعَفَاء وَأَبُو بكر بن لال فِي مَكَارِم الْأَخْلَاق من حَدِيث طَارق بن أَشْيَم "نعمت الدَّار الدُّنْيَا لمن تزَود مِنْهَا لآخرته، الحَدِيث، وَإِسْنَاده ضَعِيف، العرقي، تخريج أحاديث الإحياء، (ص ١٣٥٤)./ وقال الهروي: قَالَ السَّخَاوِيُّ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ مَعَ إِيرَادِ الْغَزَالِيِّ لَهُ فِي الْإِحْيَاءِ قُلْتُ مَعْنَاهُ صَحِيحٌ يُقْتَبَسُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى {مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ}، الهروي، علي بن محمد، القاري (ت ١٠١٤هـ)، الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى، المحقق: محمد الصباغ، دار الأمانة - مؤسسة الرسالة – بيروت، د ط، د ت، (ص: ١٩٩)./ وينظر، العجلوني، كشف الخفاء، رقم (١٣٢٠)، (ج١/ ص٤١٢).

[٦] ذكره النورسي، بصيغة التمريض "ورد"، قال الزركشي: لَا يعرف لَهُ اصل، الزكشي، التذكرة في الأحاديث المشتهرة، (ص ١٦٦)، وقال السيوطي: لا أصل له، السيوطي، الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، -

ج- أسباب وجود أحاديث ضعيفة في الرسائل:

١- مذهبه في قبول الحديث الضعيف كما مرّ.

٢- بالإضافة إلى كتب الحديث من الصحاح والسنن والمسانيد فهو ينقل الروايات من كتب السيرة والتأريخ وكان يعتمده على قبولهم للحديث كما صرح به [٢]، والتساهل في رواية الأخبار والحوادث يشبه التساهل في باب الترغيب والترهيب، بل هي أكثر مرونةً[٣].

٣- قد يذكر الأحاديث لغرض ردّ الشبهات وقد يبين أن العلماء ضعَّفوها، كقوله: (...ومع أن عدداً من علماء الحديث ضعّفوا قسماً من هذه الأحاديث، إلاّ أنني قمت بكتابة هذه الرسالة إنقاذاً لأهل الإيمان من الشبهات لأن المعاني الظاهرة لهذه الأحاديث كانت تتسبب في اعتراضات كثيرة عليها)[٤].

٤- قد يذكر الحديث الضعيف لأجل التقوية ومن باب المتابعات والشواهد، كما صرّح به بقوله: (فهناك أمثلة غزيرة كالتي ذكرناها رُويت كلّها بطرق عديدة، ومن المعلوم أنه إذا اتحدت بضعةُ خيوط رفيعة صارت حبلاً قوياً)[٥]، وقوله: (وهكذا فهناك ثمانون مثالاً كهذه الأمثلة الثمانية، فإذا وحَّدْتَ هذه الأمثلة الثمانية لأصبحتْ قويةً لا يمكن أن تنال منها شبهةٌ مهما كانت)[٦].

د- ذكره لأسباب وجود الأحاديث الضعيفة والموضوعة في الكتب الإسلامية.

ذكر النورسي عدداً من الأسباب التي أدت إلى ضعف بعض الروايات وإدراج أمور في الأحاديث النبوية الشريفة ما ليس منه، وهي:

- (ص١٤٨)، وقال المناوي: (فائدة) سئل الحافظ العراقي عما اشتهر على الألسنة من حديث علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل فقال : لا أصل له ولا إسناد بهذا اللفظ ويغني عنه العلماء ورثة الأنبياء وهو حديث صحيح، المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، (ج٤/ص ٥٠٤).

[١] النورسي، الشعاعات، (ص١٢٤).

[٢] ينظر، النورسي، المكتوبات، (ص١١٥)، (ص١٨٥)، و(ص٢١٤- ٢١٥)، والشعاعات، (ص٦٢٥).

[٣] ينظر، العمري، أكرم بن ضياء، مرويات السيرة النبوية بين قواعد المحدثين وروايات الأخباريين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، د ط، د ت، (ص٥٠- ٥١).

[٤] النورسي، الشعاعات، (ص٤٨٥).

[٥] النورسي، المكتوبات، (ص١٦٢).

[٦] النورسي، المصدر السابق، (ص١٦٩).

الدرج في الرواية[١]، والإسرائيليات[٢]،وكشفيات الأولياء المُحدَّثين المحتاجة للتعبير[٣]، والمسموعات المتعارَفة بين الناس[٤]، ودخول قسمٍ من الفلسفة اليونانية إلى دائرة الإسلام[٥].

فقال النورسي: فإذا صادفَك روايةٌ مخالفةٌ للواقع - في نظرك الظاهري - فيحتملِ أن تكون من الإسرائيليات، أو تكون من أقوال الرّواة، أو تكون من مستنبطات الناقلين، أو تكون من كشفيات الأولياء المُحدَّثين المحتاجة للتعبير، أو تكون من المسموعات المتعارَفة بين الناس[٦].

وقال: لقد أُدرج شيء من أقوال الرواة، أو المعاني التي استنبطوها ضمن متن الحديث، فأُخذت على علاّتها، ولما كان الإنسان لا يسلَم من الخطأ، ظهر شيء من تلك الأقوال والاستنباطات مخالفا للواقع، مما أدَّى إلى ضعف الحديث[٧].

وقال: (وأما ما جاء من حكايات خارجة عن طور العقل في بعض الكتب الإسلامية حول الثور والحوت، فإما أنها من الإسرائيليات، أو هي تشبيهات وتمثيلات، أو أنها تأويلاتُ بعض الرواة، حسبها الذين لا يتحرَّون الدقة أنها من الحديث نفسه وأسندوها إلى كلام الرسول ﷺ)[٨].

وقال: (إن دخول طائفة من الإسرائيليات وقسمٍ من الفلسفة اليونانية ضمن دائرة الإسلام وظهورَها بزي الدين الجميل، شوّشت الأفكار)[٩].

---

[١] المُدْرَجُ فِي حَدِيثِ البيّ (ﷺ) هو: أَنْ يَذْكُرَ الرَّاوِي عَقِيبَهُ كَلَامًا لِنَفْسِهِ أَوْ لِغَيْرِهِ فَيَرْوِيَهُ مَنْ بَعْدَهُ مُتَّصِلًا فَيُتَوَهَّمُ أَنَّهُ مِنَ الْحَدِيثِ السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، (ج١/ ص٣١٤).

[٢] ما حمله علماء بني إسرائيل والنصارى معهم إلى الإسلام من معلوماتهم السابقة وكثير من تلك المعلومات السابقة مخالفة لواقع الحال وأصبحت كأنها من العلوم الإسلامية. ينظر، النورسي، الكلمات، (ص ٣٨٧)، واللمعات، (ص١٢٧).

[٣] اعتُبر بعض المعاني الملهَمة للأولياء وأهل الكشف من المحدّثين على أنها أحاديث، ينظر، النورسي، الكلمات (ص٣٨٧)./ و(ص ١١٧) من هذا البحث.

[٤] أي الأحاديث المشتهرة عن الألسنة.

[٥] قال السيوطي: (إن يحي بن خالد البرمكي- وهو من الفرس الذين كانت لهم صولة ودولة في حكم العباسيين - هو الذي جلب كتب الفلسفة اليونانية إلى أرض الإسلام من بلاد الروم...)، للمزيد ينظر، السيوطي، صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام، تعليق د. علي سامي النشار دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، د ت، (ص٧-٩)، نقلاً عن، الدكتور صالح الرقب و الدكتور محمود الشوبكي، دراسات في التصوف والفلسفة الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، (ص ٢١٠).

[٦] ينظر، النورسي، المثنوي العربي النوري، (ص٤٣٤).

[٧] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص٣٧٨).

[٨] النورسي، اللمعات، (ص١٣٠).

[٩] النورسي، صيقل الإسلام، (ص٣١).

المطلب الرابع: الألفاظ التي استخدمها للدلالة على صحة الحديث وضعفه.

هناك ألفاظ استعملها المحدثون للدلالة على مرتبة الحديث من القبول والردِّ، مثل: ثبت، صح، قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا أو فعله أو نحو ذلك، وتسمى هذه الألفاظ بصيغ الجزم، ويستعمل عند ذكر الحيث الصحيح والحسن، ومثل: يروى، يحكى، ورد، يقال وما أشبهه، وتسمى بصيغ التمريض، ويستخدم عند ذكر الأحاديث الضعيفة وما شُكك فيها، فنبَّه العلماء كل من أراد ذكر الحديث أو روايته أن يرعي تلك الألفاظ فان كان صحيحا أو حسنا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا أو فعله أو أمر بكذا أو نهى عن كذا ونحو ذلك من صيغ الجزم وإن كان ضعيفا يقول: روي عنه كذا أو جاء عنه كذا أو ورد كذا وغيرها من ألفاظ التمريض[1].

قال ابن الصلاح: (إذا أردْتَ رِوَايةَ الحديثِ الضعيفِ بغَيْرِ إسْنادٍ فَلاَ تَقُلْ فيهِ: قَالَ رسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - كَذا وكَذا ، وما أشْبَهَ هَذا مِنَ الألفَاظِ الجازِمةِ بأنَّهُ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ ذَلِكَ، وإنَّمَا تَقُولُ فيهِ: رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - كَذَا وكَذَا، أوْ بَلَغَنا عَنْهُ كَذا وكَذا، أوْ وَرَدَ عَنهُ، أوْ جَاءَ عَنهُ، أوْ رَوَى بَعْضُهُم ، ومَا أشْبَهَ ذَلِكَ.

وهَكَذا الْحُكْمُ فيما تَشُكُّ في صِحَّتِهِ وضَعْفِهِ، وإنَّمَا تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم، فيما ظَهَرَ لَكَ صِحَّتُهُ بطريقِهِ الذي أوْضَحْنَاهُ أوَّلاً، واللهُ أعلمُ)[2].

وقال النووي: (قال العلماء ينبغي لمن أراد رواية حديث أو ذكره أن ينظر فإن كان صحيحا أو حسنا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا أو فعله أو نحو ذلك من صيغ الجزم وإن كان ضعيفا فلا يقل: قال أو فعل أو أمر أو نهى وشبه ذلك من صيغ الجزم بل يقول روي عنه كذا أو جاء عنه كذا أو يروى أو يذكر أو يحكى أو يقال أو بلغنا وما أشبهه والله سبحانه أعلم)[3].

واستعمل النورسي كثيراً هذه الألفاظ الدالة على مرتبة الحديث من صيغتي الجزم والتمريض، مراعياً مرتبة الحديث وتلك الآداب، ويخالفها أحياناً، وكان كثير الاعتماد على أقوال العلماء في حكم الحديث، كما قال في بيان مراده من التواتر: (فما أخبرْنا عنه من المتواتر

---

[1] ينظر، بكر بن عبد الله، أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر (ت١٤٢٩هـ)، معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، دار العاصمة للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤١٧ هـ -١٩٩٦ م، (ص٢٧٩).

[2] معرفة أنواع علوم الحديث، (ص ٢١١).

[3] النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ، (ج١/ ص٧١).

الحقيقي أو المعنوي، أو ما هو بحكم المتواتر من الحوادث، قد بيّن حكمَها رجالُ الحديث، وعلماءُ الشريعة وعلماءُ الأصول...)[1]، وهذا مما أدى به إلى عدم أصابته في بعض أحكامه على الحديث.

ومن صيغ الجزم الذي ذكره: كما هو ثابت في الحديث، أو ثابت في الروايات الصحيحة، أو صح أو تواتر وما شابهه، كقوله: (أنه ثابت في الحديث الشريف ما معناه: "أن المؤمن التقي يأتيه ثواب ما كان يؤديه من العبادة حتى في أثناء مرضه، فالمرض لا يمنع ثوابه"[2])[3].

وقوله: (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في خطبةٍ بين جمْعٍ من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، ونُقل إلينا الحديثُ نقلاً صحيحاً ومتواتراً: "إنَّ ابني هذا سَيّدٌ ولَعلَّ الله أنْ يُصلحَ به بين فِئَتين من المسلمين"[4] وفي رواية "عظيمتين"[5].)[6].

وقوله: (وأخبر - صلى الله عليه وسلم - قبل غزوة بدر - في رواية صحيحة عن مصارع الكفار في بدر وأشار إلى محالّ قتلهم ومصارعَ رؤسائهم: ... هذا مصرع فلان وفلان... [7])[8].

---

[1] النورسي، المكتوبات، (ص١٧٦).

[2] عن أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا"، البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة، رقم (٢٨٣٤)، (ج٣/ ص١٠٩٢)./ أبو داود، سنن أبي داود، كِتَاب الْجَنَائِزِ، بَابٌ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ يَعْمَلُ عَمَلًا صَالِحًا فَشَغَلَهُ عَنْهُ مَرَضٌ أَوْ سَفَرٌ، رقم (٣٠٩١)، (ج٣/ ص١٨٣).

[3] النورسي، اللمعات، (ص٢٩٨- ٢٩٩).

[4] البخاري، صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم (٣٤٣٠)، (ج٣/ص١٣٢٨).

[5] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلح، باب قول النبي صلى الله عليه و سلم للحسن بن علي رضي الله عنهما (ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين)، رقم (٢٥٥٧)، (ج٢/ ص٩٦٢)./ الترمذي، سنن الترمذي، أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، رقم (٣٧٧٣)، (ج٦/ ص١٢١)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ./ النسائي، سنن النسائي، كِتَابُ الْجُمُعَةِ، باب مُخَاطَبَةُ الْإِمَامِ رَعِيَّتَهُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، رقم (١٤١٠)، (ج٣/ص١٠٧).

[6] النورسي، المكتوبات، (ص١٢٨).

[7] مسلم، صحيح مسلم، كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابُ غَزْوَةِ بَدْرٍ، رقم (٨٣)، (ج٣/ ص١٤٠٣)./أبو داود، سنن أبي داود، كِتَاب الْجِهَادِ، بَابٌ فِي الْأَسِيرِ يُنَالُ مِنْهُ وَيُضْرَبُ وَيُقَرَّرُ، رقم (٢٦٨١)، (ج٣/ ص٥٨)./ النسائي، سنن النسائي، كِتَابُ الْجَنَائِزِ، أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ، رقم (٢٠٧٤)، (ج٤/ ص١٠٨).

[8] النورسي، المكتوبات، (ص١٣٤).

ومن صيغ التمريض الذي ذكرها النورسي للدلالة على ضعف الحديث أو شكه في صحته: روي، ورد، جاء، ونحوها، كقوله: (جاء في الحديث الشريف: "أشدّ الناس بلاءً الأنبياء ثم الأولياء، ثم الأمثل فالأمثل"[1] أو كما قال)[2].

وقوله: (وروي عن عمر أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان في محفَل من أصحابه إذ جاء أعرابيٌ قد صاد ضَباً، فقال: من هذا؟ قالوا: نبيُّ الله، فقال: واللات والعزّى لا آمنتُ بك أو يؤمن بك هذا الضَب وطرحَه بين يدي النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - له: "يا ضَبُّ"، فأجابه بلسان بيّن يسمعه القومُ جميعاً: لبيك وسعديك ... [3]، فآمن الأعرابي)[4].

وقوله: (وقد ورد حديث بهذا المعنى: "اطلبوا دعاء المريض فدعاؤه مستجاب"[5])[6].

المطلب الخامس: تعامله مع السند.

لا يذكر النورسي الأسانيد إلا نادراً، وقد يذكر جزءاً من السند أو يشير إلى ما للحديث من الأسانيد، أما ذكره لأصل السند فقط؛ فوارد عنده، وسبب عدم ذكره للسند هو:

١- عدم حاجة هذه النوع من المؤلفات إلى ذكر الأسانيد بطوله.

٢- منهجه في النقل من الكتب، فلم يكن من منهجه ذكر السند[1].

---

[1] الترمذي، سنن الترمذي، أَبْوَابُ الزُّهْدِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّبْرِ عَلَى البَلاَءِ، رقم (٢٣٩٨)، (ج٤/ ص١٧٩- ١٨٠)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ./ ابن ماجه، سنن ابن ماجه، أَبْوَابُ الْفِتَنِ، بَابُ الصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ، رقم (٤٠٢٣)، (ج٥/ ص١٥٢).

[2] النورسي، اللمعات، (ص٣٠١).

[3] البيهقي، دلائل النبوة، باب ما جاء في شهادة الضب لنبينا بالرسالة وما ظهر في ذلك من دلالات النبوة، (ج٦/ ص٣٦- ٣٧)./ أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد(ت ٤٣٠هـ)، دلائل النبوة، باب ما جاء في شهادة الضب لنبينا بالرسالة وما ظهر في ذلك من دلالات النبوة، ذِكْرُ الظَّبْيِ وَالضَّبِ، حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، رقم (٢٧٥)، (ص ٣٧٦)./ الطبراني، المعجم الأوسط، بَابُ الْمِيمِ، مَنِ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، رقم (٥٩٩٦)، (ج٦/ص ١٢٦).

[4] النورسي، المكتوبات، (ص١٩١).

[5] ابن ماجه، سنن ابن ماجه، أَبْوَابُ الْجَنَائِزِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي عِيَادَةِ الْمَرِيضِ، لاقم (١٤٤١)، (ج٢/ ص٤٣٥)، ذكره ابن حجر وقال: فِيهِ انْقِطَاعٌ، ابن حجر، فتح الباري، (قَوْلُهُ بَابُ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ رَاكِبًا وَمَاشِيًا وَرِدْفًا عَلَى الْحِمَارِ)، (ج١٠/ ص١٢٢)./ البيهقي، شعب الإيمان، عبادة المريض، فصل في آداب العيادة، رقم (٨٧٧٩)، (ج١١/ص ٤٢٨).

[6] النورسي، اللمعات، (ص٣٠٣).

٣- الظروف التي أُلِّف فيها الرسائل، من سجن المؤلف، ونفيه، وعدم توفير المصادر... [٢].

الأمثلة:

قوله: (ثبت في الصحاح وفي مقدمتها البخاري ومسلم عن سالم بن أبى الجعد عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال: عطش الناسُ يوم الحديبية والنبي - صلى الله عليه وسلم - بين يديه ركوةٌ[٣] فتوضأ، فجهش الناس نحوه ..."[٤].)[٥].

وقوله: (إن الأمثلة التي سترد حول معجزة بركة الطعام كلٌّ منها قد روي بطُرق متعددة، بل إن قسماً منها روي بستة عشر طريقاً...)[٦].

وسُئل النورسي عن فائدة السند الطويل، "عن فلان.. عن فلان.. عن فلان.. وقالوا لا داعي من ذكرهم في حادثة معلومة؟.

فأجاب: بأن له (فوائدُه كثيرة، إذ إن ذكرَ هذا السند الطويل يبين نوعاً من الإجماع فيمن هم في السند من الموثوقين الصادقين من الرواة الذين يُعتّد بهم، فيُظهر لنا نوعاً من الاتصال والاتفاق لأهل العلم المحققين في ذلك السند، فكأنما كلّ إمامٍ وعلاّمة في السند يوقّع على حكم ذلك الحديث الشريف ويختم على صحته بختمه)[٧].

وسُئل: لماذا لم تُنقل "المعجزات" باهتمام بالغ مثلما نُقلَت الأحكامُ الشرعية الأخرى نقلاً متواتراً وبطرق متعددة؟.

فأجاب: (لأنَّ معظم الناس في أغلب الأوقات محتاجون حاجة ماسة إلى الأحكام الشرعية، فهي "كفروض عين" لهم، لما لها من علاقة بكل شخص. بينما المعجزاتُ لا يحتاجها كلُّ إنسان كل حين، حتى لو فرضنا الحاجة إليها، فيكفي سماعَها مرة واحدة، فهي "كفروض كفاية" إذ

---

[١] ينظر، النورسي، المكتوبات، (ص٢٣٩).

[٢] النورسي، المصدر السابق، نفس الصفحة.

[٣] الركوة: إِنَاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ يُشْرب فِيهِ الْمَاءُ، وَالْجَمْعُ رِكَاءٌ، ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد (ت٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، بَابُ الرَّاءِ مَعَ الْكَافِ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (ج٢/ ص٢٦١).

[٤] البخاري، صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم (٣٣٨٣)، (ج٣/ص١٣١٠)./ مسلم، صحيح مسلم، كِتَابُ الْإِمَارَةِ، بَابُ اسْتِحْبَابِ مُبَايَعَةِ الْإِمَامِ الْجَيْشَ عِنْدَ إِرَادَةِ الْقِتَالِ، وَبَيَانِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، رقم (٧٢)، (ج٣/ص ١٤٨٤).

[٥] النورسي، المكتوبات، (ص١٥٥- ١٥٦).

[٦] النورسي، المصدر السابق، (ص١٤٥).

[٧] النورسي، المصدر السابق، (ص١٢٤).

يكفي أن يعلمَ بها عادةً قسمٌ من الناس.

ولهذا السبب قد يحدث أنْ نرى وقوع إحدى المعجزات ثابتاً بقطعيةٍ أقوى من قطعية ثبوت حكمٍ شرعي أضعافاً مضاعفة، إلاّ أن راويها شخصٌ واحد أو شخصان، بينما يكون عددُ رواة ذلك الحكم الشرعي عشرة أو عشرين)[١].

ومن أقواله في السند: (...روى حماد بن سلمة [٢]وهو من الرجال الموثوقين الذين يروي عنهم الإمام مسلم)[٣].

المطلب السادس: عدالة الصحابة.

إن عدالة الصحابة من الأُمور المهمة التي اعتنى بها علماء الحديث وغيرهم، لأن مدار جميع الروايات متوقف عليهم، ثُمَّ إِنَّ الأُمَّةَ مُجْمِعَةٌ عَلَى تَعْدِيلِ جَمِيْعِ الصَّحَابَةِ، وهذا مذهب كافة العلماء ومن يعتد بقوله من الفقهاء[٤]، ولا عبرة بكلام الشوَّاذ ومن لا يعتد به، فيقبل رواية من ثبتت له الصحبة ولا حاجة إلى البحث عن عدالته، ولا يجوز تجريحه.

وحاول أعداء الإسلام من المتشككين والطاعنين في الحديث الشريف، الدخول من باب تجريح الصحابة وبالأخص المكثرين منهم، للطعن في الدين، مستغلين أقوال من لا يعتد بهم، وتصدى لهم العلماء وردّوا على كل شكوكهم ومزاعمهم[٥].

وناول النورسي هذه المسألة، لبيان منزلة الصحابة (ﷺ) للمسلمين، وردّاً على شبهات المشككين في زمانه.

---

[١] النورسي، المكتوبات، (ص١٢٥).

[٢] حَمَّاد بن سَلَمَة بن دِينَار أَبُو سَلَمَة الربعِي الْبَصْرِيّ مولى بني ربيعَة بن مَالك بن حَنْظَلَة وَيُقَال مولى تَمِيم وَيُقَال مولى قُرَيْش ابْن أُخْت حميد الطَّوِيل، مَاتَ سنة سبع وَسِتِّينَ وَكَانَ يكنى أَبَا سَلَمَة، روى عَن ثَابت الْبنانِيّ، وَدَاوُد بن أبي هِنْد وَمُحَمّد بن زِيَاد وَقَتَادَة ...وَ روى عَنهُ بهز بن أَسد وَالنضْر بن شُمَيْل وَأَبُو نصر التمار وغيرهم، ينظر، ابن مَنْجُويَه، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٢٨هـ)، رجال صحيح مسلم، المحقق: عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، (ج١/ ص١٥٧).

[٣] النورسي، المكتوبات، (ص١٨٤).

[٤] ينظر، الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، باب ما جاء في تعديل الله ورسوله للصحابة، (ص ٤٦)./ وابن الصلاح الشهرزوري، معرفة أنواع علوم الحديث، النَّوْعُ التَّاسِعُ والثَّلاَثُونَ، مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ (ﷺ)، (ص ٣٩٨).

[٥] السباعي، مصطفى بن حسني (ت ١٣٨٤هـ)، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، المكتب الإسلامي، دمشق - سوريا، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، (ص٢٦١- ٣٧٤).

فذكر فضل الصحابة (ﷺ) ودورهم في حفظ الدين، ومدى عنايتهم بالحديث النبويّ الشريف حفظاً ونشراً[1].

وذكر اتفاق الأمةُ على عدالة الصحابة، وأطال الكلام في بيان صدقهم وأفضليتهم على غيرهم واستدل بأدلة نقلية وعقلية، فقال: (... ولأن الصحابة الكرام قد لازموا الصدق و... قرر علماء الحديث والفقه "أن الصحابة عدول، ورواياتهم لا تحتاج إلى تزكية)[2].

وقال ردّاً لمن اعترض على تعديل العلماء للصحابة، واستدل بان الصحابة بشر مثلنا وقد يخطؤون: (فإن قلتَ: إن مدار الاجتهادات ومصدرَ الأحكام الشرعية هو عدالةُ الصحابة وصدقهم، حتى اتفقت الأمةُ على أنهم عدول صادقون، علما أنهم بشر مثلنا، لا يخلون من الخطأ!؟.

الجواب: إنّ الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين هم روّاد الحق وعشاقُه، وهم التواقون إلى الصدق والعدل، ولقد تبين في عصرهم قبحُ الكذب ومساوئه، وجمالُ الصدق ومحاسنه بوضوح تام، بحيث أصبح البَون شاسعا بين الصدق والكذب، كالبعد بين الثريا والثرى وبين العرش والفرش!!... .

لذا فالصحابة الكرام رضوان الله عليهم الذين كانوا يملكون الهمم العالية والخُلق الرفيع ...لا ريب أنهم ترفّعوا عن الكذب الممقوت القبيح الموجود في بضاعة مسيلمة الكذاب ونجاساتها ...وتجنّبوا الكذبَ كتجنبهم الكفر الذي هو صنوُه، وسعوا سعيا حثيثا في طلب الصدق والاستقامة والحق، وتحرّوه بكل ما أوتوا من قوة وعزم، فشغفوا به ولا سيما في رواية الأحكام الشرعية وتبليغها، ...أمَّا الآن، فقد ضاقت المسافةُ بين الكذب والصدق، وقصُرت حتى صارا متقاربَين بل متكاتفَين، وبات الانتقال من الصدق إلى الكذب سهلا وهينا جدا ...الخ)[3].

وقال: (فمِن طبائع العرب الاعتزاز والتفاخر، والرغبة في الرائج من المتاع... لذا تسارعوا وتسابقوا للتجمل بالصدق والبعد عن الكذب، ونشروا راية العدل على العالمين، ومِن هنا نشأت عدالةُ الصحابة عقلاً)[4].

ومن جانب آخر تصدى للذين يرون أنه من الممكن أن يبلغَ مؤمنون صادقون درجة الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وربما يسبقونَهم، مستدلين بروايات تفيد هذا.

---

[1] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص٥٨٨- ٥٥٩)، (٥١٦- ٥٧٤)، والمكتوبات، (ص١٤٥- ١٤٦).

[2] النورسي، صيقل الإسلام، (ص٤٧٧).

[3] النورسي، الكلمات، (ص٥٥٨-٥٥٩).

[4] النورسي، صيقل الإسلام، (ص١٣٤).

فقال: (إنّ إجماع أهل السنة والجماعة لهو حجة قاطعة بأن الصحابة الكرام هم أفضل البشر بعد الأنبياء عليهم السلام، فالصحيحُ من تلك الروايات يخصّ الفضائل الجزئية وليس الفضائل الكلية، إذ قد يترجّح المرجوحُ على الراجح في الفضائل الجزئية وفي كمالٍ خاص معين، وإلاّ فلا يبلُغ أحد من حيث الفضائل الكلية منزلةَ الصحابة الكرام الذين أثنى اللهُ تعالى عليهم في قرآنه المبين ووصفَهم في التوراة والإنجيل، كما هو في ختام سورة الفتح[1] ...)[2].

وذكر أدلة نقلية وعقلية، وأسباب عدم بلوغ أحد مرتبة الصحابة، حتى وإن كان أعظم وليٍّ من أولياء الله الصالحين، وبين استحالة إدراك الصحابة، وذكر أن ما ورد في الحديث الشريف بما معناه: "أنّ الذين لم يروني وآمنوا بي هم أفضل منكم[3]"، فهو يخصّ الفضائل الخاصة، وليس الكلية ولا المطلقة[4].

وذكر منشأ ادعاء الأفضلية تجاه الصحابة الكرام، والذين يثيرون هذا الادعاء، وسبب إثارتها في ذلك الوقت.

وذكر أن قسماً ممن يثيرون هذه الأفكار هم أهلُ دين وعلم، وينشرونها للتشويق والترغّيب في الدين، وهم قلة وينتبهون بسرعة.

وقسم منهم أُناس مغرورون يحاولون إمرار إلحادهم وانسلاخهم من الدين بادعاء أنهم في مستوى الصحب الكرام، لأنهم عندما رأوا أنّ دسيستهم لا تكمل حلقاتُها عند حدّ التعرض للمجتهدين العظام، فبدئوا يتعرضون للصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم، حيث إن المجتهدين يحملون النظريات الدينية وحدَها، وهؤلاء الضالون يرومون هدمَ الضروريات الدينية وتغييرها، فلو قالوا: "نحن أفضل من المجتهدين" لم تنته قضيتُهم، لذا تراهم وهم منسلخون من المذاهب يبدؤون بمسّ الصحابة الأجلاء الذين هم حاملو الضروريات الدينية[5].

---

[1] ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ٢٩﴾[الفتح:٢٩]

[2] النورسي، الكلمات، (ص٥٦٤).

[3] ابن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، مُسْنَدُ الْمُكْثِرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ، مُسْنَدُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، رقم (١٢٥٧٩)، (ج٢٠/ص ٣٨)./ حاكم، المستدرك على الصحيحين للحاكم، كِتَابُ مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ذِكْرُ فَضَائِلِ الْأُمَّةِ بَعْدَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، رقم (٦٩٩٢)، (ج٤/ص٩٥)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ ، وصححه الذهبي.

[4] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص٥٦٤- ٥٧٣).

[5] ينظر، النورسي، (ص٥٧٣- ٥٧٤).

المطلب السابع: في المسائل المتنوعة:

ذكر النورسي في رسائله مقتطفات متعلقة بعلوم الحديث لنكت وعلاقة بعض من مواضيع الرسائل بجوانب من علوم الحديث، وكان هدفه الأساسي منها هو: بيان اعتناء الأُمة بالسنة النبوية، حفظاً ونقلاً وعملاً، وكيفية تناولها وتنقلها بين الأيادي الأمينة حتى وصلت إلينا سالمة.

وأهم ما ذكره هو:

ذكره لمراحل حفظ الحديث وتدوينه.

ذكر النورسي مراحل حفظ الحديث وتدوينه باختصار ومن غير تفصيل، فذكر حفظ الصحابة للحديث وروايتهم له، ومدى عنايتهم بالسنة النبوية، ثم أشار إلى كتابة الحديث في زمن النبوة وما كتبه الصحابة بعدها، ثم ذكر حفظ الحديث وكتابتها في زمن التابعين، وبعدها ذكر عصر جمع وتدوين السنة من قبل أصحاب كتب الحديث، ثم ذكر دورُ النقّاد وأهل الجرح والتعديل في تميز الأحاديث الصحيحة من السقيمة، وأشار إلى ما برز منهم من متشددين، ثم اشار إلى تعقيبات العلماءٌ المتأخرين ودورهم في حفظ السنة، ليبين أن الأحاديث النبوية الشريفة وصلت إلينا سليمةً صحيحة[1].

فقال النورسي: (يشهد التاريخ -والسيرة خاصة- أن الصحابة الكرام قد وقفوا أنفسَهم بعد حفظ القرآن الكريم لحفظ الحديث الشريف، أي حفظ أحوالِه (ﷺ) وأفعالِه وأقواله، سواء منها المتعلقة بالأحكام الشرعية أم بالمعجزات، ولم يُهملوا ...أيةَ حركةٍ مهما كانت صغيرةً من سيرته المباركة، بل اعتنوا بها وبروايتها، ودوّنوها في مدوَّنات لديهم، ولا سيما العبادلة السبعة وبخاصة ترجمان القرآن عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وهكذا حُفظت الأحاديثُ في عهد الصحابة الكرام حتى جاء كبارُ التابعين بعد ثلاثين أو أربعين سنة فتسلّموها غضةً طريةً منهم وحفظوها بكل أمانةٍ وإخلاص، فكتبوها ونقلها عنهم بعد ذلك الأئمةُ المجتهدون وألوفُ المحققين والمحدّثين وحفظوها بالكتابة والتدوين، ثم تسلَّمها -بعد مضي مائتي سنة من الهجرة- أصحابُ الكتب الستة الصحيحة المعروفة وفي مقدمتهم البخاري ومسلم، ثم جاء دورُ النقّاد وأهل الجرح والتعديل، وبرز منهم متشددون -أمثال ابن الجوزي- فميّزوا الأحاديثَ الموضوعة التي دسّها بعضُ الملاحدة وجهلةِ الناس على الأحاديث الصحيحة، ثم أعقبهم علماءٌ أفاضل ذوو تقوى وورع أمثال جلال الدين السيوطي ... فميّزوا جواهر الأحاديث الصحيحة من سائر الكلام والموضوعات.

---

[1] ينظر، النورسي، المكتوبات، (ص١٤٥- ١٤٦)، و(ص١٥٤) .

وهكذا ترى أن الأحاديث ...قد انتقلت إلينا سليمةً صحيحة بعد أن تسلّمها ما لا يُعد ولا يُحصى من الأيدي الأمينة ... وعليه فلا ينبغي أن يخطرَ بالبال: كيف نعرف أن هذه الحوادث التي حدثتْ منذ مدة سحيقة قد ظلتْ مصونةً سالمة من يد العبث؟)[1].

المكثرين من الصحابة.

ذكر النورسي سبب رواية أكثر الأحاديث عن طريق بعض من الصاحبة كأنس وجابر وأبي هريرة،... ولم يأتِ عن طريق أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلاّ القليل منها بالنسبة لهم، فقال: إن الصحابة الكرام (ﷺ) اهتموا اهتماماً بالغاً بجميع أحوال النبيّ (ﷺ) وحركاته ونقلوها بأمانةٍ واعتناء، ولكن كانت مهمةُ بعض علماء الصحابة منحصرةً في حمل الحديث ونشره ونقله إلى من بعدهم بكل ما آتاهم الله من قوة، فأبو هريرة (ﷺ) كرّس جميعَ حياته لحفظ الحديث النبوي ونشره، في الوقت الذي كان عمر (ﷺ) منشغلاً بحمل أعباء الخلافة وسياسة الدولة، لذا اعتمد على هؤلاء الصحابة: أنس وأبي هريرة وجابر وأمثالهم في نقل الحديث الشريف إلى الأمة، فندَرت الروايةُ عنه، ثم إن الراوي الصادق المصدَّق من قِبل الجميع يُكتفى بروايته ولا داعيَ إلى رواية غيره، ولذلك يُنقل بعضُ الحوادث المهمة بطريقين أو ثلاث[2].

ذكره ووصفه لعلماء الحديث:

ذكر الأُستاذ النورسي مدى براعة علماء علوم الحديث المختصين، وما اكتسبوا من الملكة في تميز كلام النبيّ (ﷺ) عن غيره، فقال: (...نعم، إنَّ علماء علم الحديث ونُقّاده قد تخصصوا في هذا الفن إلى درجة أنهم اكتسبوا مَلَكَةً في معرفة سموِّ كلام الرسول (ﷺ) وبلاغةِ تعابيره، وطراز إفادته، فأصبحوا قادرين على تمييزه عن غيره، بحيث لو رأوا حديثاً موضوعاً بين مائةٍ من الأحاديث لرفضوه قائلين: هذا موضوعٌ!، هذا لا يمكن أن يكون حديثاً شريفاً! فقد أصبحوا كالصيارفة البارعين الأصلاء يعرفون جوهرَ الحديث النبوي من الدخيل فيه)[3].

وأشار إلى ما برز فيهم من المتشددين في الجرح، بقوله: (...أن قسماً من المحققين قد أفرط في نقد الحديث كـ"ابن الجوزي" الذي حكَم على أحاديثَ صحيحة بالوضع)[4].

---

[1] النور سي، المكتوبات (ص ١٤٥- ١٤٦).

[2] ينظر، النور سي، المكتوبات (ص ١٦٦).

[3] النورسي، المصدر السابق، (ص١٢٤).

[4] النورسي، المصدر السابق، (ص١٢٤)، وينظر، المصدر السابق، (ص١٥٨).

وذكر أنهم هم حفاظ جهابذة هذا الفن، أن العبرة بكلامهم في هذا المجال، وأنهم أعرف من غيرهم في هذا العلم، وهناك أمورٌ كثيرة معلومة عندهم بينما هي مجهولةٌ لدى غيرهم، فكلامهم مقدم على كلام غيرهم، ولا يجوز ردُّ حديث كان مقبولاً عند هؤلاء، وعلى الناس أن يعتمدوا عليهم ويستسلموا لقولهم، أو يعكفوا على دراسة ذلك العلم فيجدون ما وجدوه[١].

الحديث الموضوع.

ذكر إنَّ الرواية الموضوعة هي التي ليست لها سند، ولا يعنى أن معناها خطأ، فإذا صحت معناه وتلقتها الأمة بالقبول، فمقبول، وإلا فإسناد الأحاديث الموضوعة إلى الصحابة الكرام، لأجل الترغيب أو الترهيب، إثارةً للعوام وحضاً لهم، إنما هو جهل عظيم[٢].

المطلب الثامن: مصادره في الحديث.

سبق وأن ذكرنا أن تأليف رسائل النور ونشرها كان شيئا متميزاً، وأُلفت في ظروف خاصة ولم يكن لدى المؤلف أية كتب سوى القرآن، وكان اعتماده بعد عناية الله تعالى، على ما وهبه الله من الذاكرة الخارقة والقدرة العجيبة على الحفظ، اِذ كان حافظاً لكثير من أُمهات الكتب في مختلف العلوم[٣]، فكان يستفيد من تلك الكتب التي كان يحفظها.

ومرّ أنه لم يكن من منهجه النقل من الكتب نصاً، بأن يقول: (قال فلان: قال كذا...)، ولكن سلك الأستاذ منهجاً خاصاً في موضوع معجزات النبيّ (ﷺ) ودلائل نبوته، فذكر هناك عدداً من مصادره من كتب الحديث[٤].

فذكر النورسي عدداً من الكتب التي استفاد منها أو نقل منها الحديث، لأجل التوثيق والتثبت، وأشار إلى بعض المصنفات في الحديث دون ذكر اسمها، والأكثر في ما ذكره من الكتب: هو ذكر صاحب الكتاب دون ذكر كتابه، والأمثلة على ذلك هو:

مثل قوله: (...وكانت النقولُ على الأغلب من كتب الأحاديث كالبخاري ومسلم والبيهقي والترمذي والشفا للقاضي عياض وأبو نعيم والطبري وأمثالها)[٥].

وقوله: (...وهكذا فهناك حوادثُ مشابهة كثيرة جداً أمثال ما ذكرناه قد نقلته الكتب الموثوقة

---

[١] ينظر، النورسي، المكتوبات، (ص١٢٤)، و(ص١٧٦).

[٢] ينظر، النورسي، الشعاعات (ص٤٥٢)، و صيقل الإسلام (ص٣٧)

[٣] ينظر، النورسي، السيرة الذاتية، (ص ٧٥-٨٨).

[٤] ينظر، النورسي، المكتوبات، (ص١١٤-١١٥)، (ص٢٣٩)، والسيرة الذاتية، (ص ٧٥-٨٨).

[٥] النورسي، المكتوبات، (ص٢٣٩).

في السيرة والتاريخ)[1].

وقوله: (وكذا تُصدِّقُه دلالات معجزاته من أمثال: شق القمر، ونبعان الماء من الأصابع كالكوثر ... كما بيّنها الرواة والمحدثون المحققون)[2].

وقوله: (روى ابن ماجه والدارمي والبيهقي عن أنس بن مالك وعلي، وروى البزار والبيهقي عن عمر، أن ثلاثة من الصحابة الكرام رضوان الله تعإلى أجمعين...)[3].

أسماء كتب الحديث التي ذكرها ونقل منها، أو استفاد منها:

البخاري، مسلم، الترمذي، أبو داود، النسائي، ابن ماجه، مسند أحمد بن حنبل، الإمام مالك، البيهقي، الشفا للقاضي عياض، دلائل النبوة لأبي نعيم، الطبري، السيوطي، ابن جوزي، ابن فورك، مستدرك الحاكم، دلائل النبوة للبيهقي، ابن أبي شيبة، ادب الدين والدنيا، البغوي[4].

وكما ذكرنا إنه في الغالب يذكر الكتاب باسم مؤلفه.

---

[1] النورسي، المكتوبات، (ص٢١٤).

[2] النورسي، الكلمات، (ص٢٥٦- ٢٥٧)، وينظر، المكتوبات (ص٢٤٢).

[3] النورسي، المكتوبات، (ص١٥٩).

[4] ينظر، النورسي، المكتوبات، (ص١٢٤)، و(ص١٤٦-١٤٨)، و(ص١٥٠- ١٥١)، و(ص١٥٤)، و(ص١٥٩)، و(ص١٦٧)، و(ص١٧٦)، و(ص١٩٨)، و(ص٢٣٩)، والشعاعات، (ص٤٥٢)، وغيرها.

المطلب التاسع: تخريج عدد من أحاديث الواردة في رسائل النور.

١. عن دُكَين بن سعيد المزين[١] أن الرسول الأكرم - صلى الله عليه وسلم - : "أمر عمر بن الخطاب أن يزوّد أربعمائة راكب من أحمس[٢]، فقال: يا رسول الله ما هي إلاّ أصوع قال: اذهبْ، فذهب فزوَّدهم منه، وكان قدر الفصيل الرابض[٣] من التمر، وبقي بحاله".

أخرجه، وأبو داود في سننه[٤]، وأحمد في المسند[٥]، وابن حبان في صحيحه[٦]، وأخرجه ابن أبي شيبة في المسند[٧]، والبيهقي في دلائل النبوة[٨]، وغيره.

٢. عن علي رضي الله عنه قال: "كنا بمكة - في بداية النبوّة- مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فخرج إلى بعض نواحيها، فما استَقبلَهُ شجرةٌ ولا جبلٌ إلاّ قال له: السلام

---

[١] دكين بن سَعِيد، ويُقال: ابن سيد، ويُقال: ابن سعد المزني، ويُقال: الخثعمي، لهُ صُحبَةٌ، عداده فِي أهل الكوفة، رَوَى عَن: النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم، رَوَى عَنه: قيس بْن أَبي خازم، المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، (ت ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠م، رقم (١٨٠١)، (ج٨/ص٤٩٢).

[٢] حي من بني أنمار بن أراش من القحطانية، وغلب عليهم اسم أبيهم فقيل له أحمس، وهم بنو أحمس بن غوث بن أنمار، القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، المحقق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبنانين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، (ص: ٣٤).

[٣] الفصيل الرابض: أَيِ الْجَالِسِ، الْمُقِيمِ، والرَّبِيضُ: الغَنم نَفْسها، والرَّبَضُ: مَوْضِعُها الَّذِي تَرْبِضُ فِيهِ، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، بَابُ الرَّاءِ مَعَ الْبَاءِ، (ج٢/ ص١٨٤- ١٨٥).

[٤] أبو داود في السنن، كِتَاب الْأَدَبِ، أبواب النوم، باب في اتخاذ الغرف، رقم (٥٢٣٨)، (٤/٣٦٠_٣٦١)، قال الألباني : صحيح الإسناد.

[٥] مسند أحمد، حَدِيثُ دُكَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ الْخَثْعَمِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رقم (١٧٥٧٦- ١٧٥٧٧ - ١٧٥٧٨ – ١٧٥٧٩)، (ج٢٩/ص ١١٧- ١١٨)، ورجاله ثقات، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

[٦] ابن حبان، صحيح ابن حبان، بَابُ الْمُعْجِزَاتِ، ذِكْرُ مَا بَارَكَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا لِصَفِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْيَسِيرِ مِنْ أَسْبَابِهِ الَّتِي فَرَّقَ بِهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ مِنْ أُمَّتِهِ، رقم (٦٥٢٨)، (ج١٤/ص٤٦٢)، [تعليق الألباني] صحيح الإسناد، [تعليق شعيب الأرنؤوط] إسناده صحيح.

[٧] ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد (ت ٢٣٥هـ)، مسند ابن أبي شيبة، دُكَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ الْمُزَنِيُّ، المحقق: عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي، دار الوطن – الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، رقم (٦٧٢)، (ج٢/ص ١٨٧).

[٨] البيهقي، دلائل النبوة، باب قصة مزينة ومسألتهم وظهور البركة في التمر الذي منه أعطاهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن النعمان بن مقرن، (ج٥/ص ٣٦٦).

عليك يا رسول الله"[١].

أخرجه الترمذي في سننه[٢]، والحاكم في المستدرك[٣]، والدارمي في السنن[٤]، والبيهقي في دلائل النبوة[٥]، وأبو نعيم في دلائل النبوة[٦].

وللحديث شواهد منها، حديث جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، وهو حديث صحيح، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ".

أخرجه مسلم في صحيحه[٧]، والترمذي في سننه[٨]، والإمام أحمد في المسند[٩]، وغيرها.

٣. حديث ابي هريرة (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): "والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها"، ثم يقول أبو هريرة واقرؤوا إن شئتم ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾[النساء:١٥٩].

---

[١] ذكره النورسي في المكتوبات، (ص١٦٧).

[٢] الترمذي، سنن الترمذي، أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب في آيات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وما قد خصه الله عز وجل به، رقم (٣٦٢٦)، (ج٦/ص٢٥)، قال الترمذي: هذا حديث غريب، وقال الألباني: ضعيف.

[٣] الحاكم، المستدرك على الصحيحين، كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، ومن كتاب آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي دلائل النبوة، رقم (٤٢٣٨)، (ج٢/ص٦٧٧)، قال الذهبي: صحيح.

[٤] الدارمي، سنن الدارمي، المقدمة، باب ما أكرم الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم من إيمان الشجر به والبهائم والجن ، رقم (٢١)، (ج١/ص١٧١)، قال محقق السنن حسين سليم أسد الداراني: إسناده فيه علتان: ضعف الوليد بن أبي ثور وجهالة عباد أبي يزيد.

[٥] البيهقي، دلائل النبوة، رقم (٥)، (ج٢/ص ١٥٣).

[٦] أبو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة، الْفَصْلُ التَّاسِعَ عَشَرَ ذِكْرُ مَا رُوِيَ فِي تَسْلِيمِهِ الْأَشْجَارِ وَإِطَاعَتِهِنَّ لَهُ وَإِقْبَالِهِنَّ عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَعَاهُنَّ لِلِاسْتِتَارِ بِهِنَّ فِي الصَّحَارِي وَالْبَرَارِي وَإِجَابَتِهِنَّ إِذَا دَعَاهُنَّ عِنْدَ سُؤَالِ مَنْ يُرِيدُ لِإِظْهَارِ آيَةٍ وَدِلَالَةٍ، رقم (٢٨٩)، (ص ٣٨٩).

[٧] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الْفَضَائِلِ، بَابُ فَضْلِ نَسَبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَسْلِيمِ الْحَجَرِ عَلَيْهِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ، رقم (٢)، (ج٤/ ص١٧٨٢).

[٨] الترمذي، سنن الترمذي، أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ، بَابٌ فِي آيَاتِ نُبُوَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ، رقم (٣٦٢٤)، (ج٦/ص ٢٣)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

[٩] ابن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، أَوَّلُ مُسْنَدِ الْبَصْرِيِّينَ، حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ السَّوَائِيِّ، رقم (٢٠٨٩٣)، (ج٣٤/ص٤٥٥).

حديث صحيح، أخرجه البخاري [١] ومسلم[٢] في صحيحهما، وغيرهما.

٤. قصة سراقة بن مالك "حين الهجرة، وقد جعلتْ قريش فيه - صلى الله عليه وسلم - وفي أبي بكر الجعائل فأنذر به، فركب فرسه واتبعه حتى إذا قرُب منه دعا عليه النبي - صلى الله عليه وسلم - فساختْ قوائمُ فرسه فخرّ عنها... ثم ركب ودنا حتى سمع قراءَة النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو لا يلتفت وأبو بكر رضي الله عنه يلتفت وقال للنبي - صلى الله عليه وسلم - أوتينا، فقال: لا تحزن إن الله معنا" كما قاله في الغار "فساخت ثانية إلى ركبتَيها وخرّ عنها فزجرها فنهضت ولقوائمها مثلُ الدخان، فناداهم بالأمان، فكتب له النبي - صلى الله عليه وسلم - أماناً... وأمرَه النبي - صلى الله عليه وسلم - أن لا يترك أحداً يلحق بهم فانصرف".

حديث صحيح، أخرجه البخاري [٣] ومسلم [٤] في صحيحيهما، وغيرهما.

٥. " حب الدنيا راس كل خطيئة"

أورده النورسي بصيغة التمريض "ورد"[٥]، وذكره الزركشي في التذكرة في الأحاديث المشتهرة، وقال: (هُوَ من كَلَام مَالك ابْن دِينَار كَذَلِك رَوَاهُ ابْن ابي الدُّنْيَا فِي كتاب مَكَائِد الشَّيْطَان بِإِسْنَادِهِ اليه[٦]، وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيّ فِي كتاب الزّهْد من كَلَام عِيسَى بن مَرْيَم عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام[٧]

---

[١] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام، رقم (٣٢٦٤)، (ج٣/ ص١٢٧٢).

[٢] مسلم، صحيح مسلم، كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ حَاكِمًا بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رقم (٢٤٢)، (ج١/ص ١٣٥).

[٣] البخاري، صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم (٣٤١٩)، (ج٣/ ص١٣٢٣).

[٤] مسلم، صحيح مسلم، كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ، بَابٌ فِي حَدِيثِ الْهِجْرَةِ وَيُقَالُ لَهُ حَدِيثُ الرَّحْلِ بِالْحَاءِ، رقم (٧٥)، (ج٤/ ص٢٣٠٩).

[٥] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص٥٧٢).

[٦] ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد (ت ٢٨١هـ)، الزهد، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، رقم (٤٩٧)، (ص: ٢١٢)، عن مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ منقطعا.

[٧] البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ)، كتاب الزهد الكبير، فَصْلٌ فِي تَرْكِ الدُّنْيَا وَمُخَالَفَةِ النَّفْسِ وَالْهَوَى، المحقق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٦م، رقم (٢٤٧)، (ص ١٣٤)، عن الْحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ الْحَارِثِ يَقُولُ: لَا يَجِدُ مَنْ يُحِبُّ الدُّنْيَا حَلَاوَةَ الْعِبَادَةِ.

وَلَا اصله لَهُ من حَدِيث النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم الا مَرَاسِيل الْحسن الْبَصْرِيّ كَمَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيّ فِي شعب الايمان فِي الْبَاب الْحَادِي وَالسبْعين مِنْهُ[١])[٢].

وأخرجه ابن أبي الدنيا في الزهد عن الحسن مرسلا[٣].

٦. حديث: وإن الدجال "...مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمن، كاتب وغير كاتب".

ذكره النورسي بالمعنى والإشارة[٤]، وهو حديث صحيح أخرجه البخاري[٥] ومسلم[٦] في صحيحيهما، وغيرهما.

٧. حديث: "لا تجتمع امتي على ضلالة"

ذكره النورسي بالمعنى[٧]، أخرجه الترمذي في سننه، بسند رجاله ثقات، ماعدا سُلَيْمَانُ الْمَدَنِيُّ، مختلف فيه، والأكثر على تضعيفه، ويتقوى بشواهده، قال الترمذي: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ البَصْرِيُّ[٨]،

قَالَ: وَقَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ حُبُّ الدُّنْيَا»، ولم يرفعه.

[١] البيهقي، شعب الإيمان، الحادي و السبعون من شعب الإيمان و هو باب في الزهد و قصر الأمل، رقم (١٠٠١٩)، (ج١٣/ ص١٠٢)، عن حسن البصري مرسلاً بلفظ " حُبُّ الدِّينَارِ رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ ".

[٢] الزركشي، التذكرة في الأحاديث المشتهرة، (ص ١٢٢)./ وينظر، العراقي، شرح التبصرة والتذكرة، (ج١/ ص٣١٥)، وتخريج أحاديث الإحياء، (ص ١١٠٢)./ وينظر، السيوطي، الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، (ص ١٠٥).

[٣] ابن أبي الدنيا، الزهد، رقم (٩)، (ص ٢٦).

[٤] ينظر، النورسي، الشعاعات، (ص١٠٤)، و(ص٣٩٥).

[٥] البخاري، صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى { ولتصنع على عيني }، رقم (٦٩٧٣)، (ج٦/ ص٢٦٩٥)، عن أنس ولم يذكر " يَقْرَؤُهُ كُلُّ كاتب وغير كاتب".

[٦] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ، بَابُ ذِكْرِ الدَّجَّالِ وَصِفَتِهِ وَمَا مَعَهُ، رقم (١٠٥)،(ج٤/ص٢٢٤٩)، عن حُذَيْفَةَ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لأنا أعلم بما مع الدجال منه، معه نهران يجريان، أحدهما رأي العين، ماء أبيض، والآخر رأي العين، نار تأجج، فإما أدركن أحد، فليأت النهر الذي يراه نارا وليغمض، ثم ليطأطئ رأسه فيشرب منه، فإنه ماء بارد، وإن الدجال ممسوح العين، عليها ظفرة غليظة، مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمن، كاتب وغير كاتب"، وعن أنس، بلفظ، "يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُسْلِمٍ" ولم يذكر "كاتب وغير كاتب" رقم (١٠٣)، (ج٤/ ص٢٢٤٨).

[٧] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص٦٩٢)، والمكتوبات، (ص٢٥٨).

[٨] وهو مُحَمَّد بن أَحْمَد بن نافع العبدي القيسي، أَبُو بَكْر البَصْرِيّ، مشهور بكنيته، وهُوَ أَبُو بكر بْن نافع، رَوَى عَن: أمية بْن خالد، وبشر بْن المفضل، ومعتمر بْن سُلَيْمان، وآخرون، رَوَى عَنه: مُسْلِم، والتِّرْمِذِيّ، والنَّسَائي، وغيرهم، مات بعد الأربعين ومئتين، وهو ثقة من رجال مسلم، ينظر، المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال،

قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ[1]، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الْمَدَنِيُّ[2]، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ[3]، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ لاَ يَجْمَعُ أُمَّتِي، أَوْ قَالَ: أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلَى ضَلاَلَةٍ، وَيَدُ اللهِ مَعَ الجَمَاعَةِ، وَمَنْ شَذَّ شَذَّ إِلى النَّارِ"[4].

وقال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ وَسُلَيْمَانُ الْمَدَنِيُّ هُوَ عِنْدِي سُلَيْمَانُ بْنُ سُفْيَانَ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، وَأَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ.

وأخرجه الحاكم في المستدرك، وقال: فقد استقر الخلاف في إسناد هذا الحديث على المعتمر بن سليمان، وهو أحد أركان الحديث من سبعة أوجه لا يسعنا أن نحكم أن كلها محمولة على

(ج٢٤/ ص٣٥١- ٣٥٢)./ وينظر، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة - - الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، (ج٢/ص ١٥٥).

[1] معتمر بن سليمان التيمى وهو ابن سليمان بن طرخان مولى لبنى مرة ويعرف بالتيمى، روى عن منصور وليث بن ابى سليم، روى عنه عبد الرزاق وعفان واحمد، ولد سنة ست ومئة، ومات سنة سبع وثمانين ومئة بالبصرة في خلافة هارون وهو: ثقة صدوق، ينظر، ابن أبي حاتم، الكتاب: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ت ٣٢٧هـ)، الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م، (ج٨/ص ٤٠٢- ٤٠٣)./ وينظر، ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد (ت ٣٥٤هـ)، الثقات، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م، (ج٧/ص ٥٢١)./ وينظر، المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (ج٢٨/ص٢٥٠- ٢٥٤).

[2] سليمان" بن سفيان التيمي أبو سفيان المدني مولى آل طلحة بن عبيد الله روى عن بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله وعبد الله بن دينار وعنه سليمان التيمي وابنه معتمر بن سليمان وأبو داود الطيالسي، وثقه ابن حبان، وضعفه ابن وابن المديني وأبو حاتم وأبو زرعة والدار قطني، ينظر، ابن حبان، الثقات، (ج٦/ ص٣٨٤)./ وينظر، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (ج٤/ص ١١٩)./ وينظر، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ، (ج٤/ص ١٩٤).

[3] عَبد اللَّهِ بن دِينَار الْقُرَشِي العدوي، أَبُو عَبْد الرحمن المدني، مولى عَبد اللَّهِ بْن عُمَر بْن الخطاب، رَوَى عَن: أنس بْن مَالِك، وخالد بْن خلاد بْن السائب بْن خلاد، ومولاه عَبد اللَّهِ بْن عمر، وغيرهم، رَوَى عَنه: إبراهيم بْن عَبد اللَّهِ بْن الحارث بْن حاطب الجمحي، وإسماعيل بْن جعفر المدني، وسُلَيْمان بْن سُفْيَان المدني، وجماعة، مَاتَ سنة سبع وعشرين ومئة، وهو ثقة، ينظر، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (ج٥/ ص٤٦- ٤٧)./ وينظر، المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (ج١٤/ ص٤٧١- ٤٧٣)./ وينظر، ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج٥/ ص٢٠١- ٢٠٣).

[4] الترمذي، سنن الترمذي، أَبْوَابُ الْفِتَنِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ مَا جَاءَ فِي لُزُومِ الجَمَاعَةِ، رقم (٢١٦٧)، (ج٤/ ص٣٦).

الخطإ بحكم الصواب لقول من قال عن المعتمر، عن سليمان بن سفيان المدني، عن عبد الله بن دينار، ونحن إذا قلنا هذا القول نسبنا الراوي إلى الجهالة فوهنا به الحديث، ولكنا نقول: إن المعتمر بن سليمان أحد أئمة الحديث، وقد روي عنه هذا الحديث بأسانيد يصح بمثلها الحديث فلا بد من أن يكون له أصل بأحد هذه الأسانيد[١]، وقال وللحديث شواهد من غير حديث المعتمر ولم يدعي صحتها ولم يحكم بتوهينها بل ذكرها لإجماع أهل السنة على هذه القاعدة من قواعد الإسلام، وذكر ممن روى هذا الحديث من الصحابة عبد الله بن عباس[٢]، وأنس بن مالك[٣]، وأبي ذر[٤].

وللحديث شاهد عند أبي داود، عَنْ أَبِي مَالِكٍ يَعْنِي الْأَشْعَرِيَّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللَّهَ أَجَارَكُمْ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالٍ: أَنْ لَا يَدْعُوَ عَلَيْكُمْ نَبِيُّكُمْ فَتَهْلَكُوا جَمِيعًا، وَأَنْ لَا يَظْهَرَ أَهْلُ الْبَاطِلِ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ، وَأَنْ لَا تَجْتَمِعُوا عَلَى ضَلَالَةٍ "[٥].

وله شاهد عند أحمد، عَنْ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي سنده رجل مبهم[٦].

٨. سمع عمر رضي الله عنه قبل إسلامه صوتاً من عجل قرَّبَه رجلٌ ليذبحه قرباناً لصنم يقول: يا آل الذبيح، أمرٌ نجيح، رجلٌ فصيح، يقول: لا إله إلاّ الله.

أخرجه البخاري مسنداً في صحيحه عن عبد الله بن عمر قال: ما سمعت عمر لشيء قط يقول إني لأظنه كذا إلا كان كما يظن بينما عمر جالس إذ مر به رجل جميل... وفيه أن عمر قال: بينما أنا نائم، عند آلهتهم إذ جاء رجل بعجل فذبحه، فصرخ به صارخ، لم أسمع صارخا قط أشد صوتا منه يقول: يا جليح، أمر نجيح، رجل فصيح، يقول: لا إله إلا الله، فوثب القوم، قلت:

---

[١] الحاكم، المستدرك على الصحيحين، كِتَابُ الْعِلْمِ، رقم (٣٩٢-٣٩٣- ٣٩٤- ٣٩٥-٣٩٦-٣٩٧)، (ج١/ص ١٩٩- ٢٠١).

[٢] الحاكم، المستدرك على الصحيحين، كِتَابُ الْعِلْمِ، رقم (٣٩٨ -٣٩٩)، (ج١/ص ٢٠٢).

[٣] الحاكم، المستدرك على الصحيحين، كِتَابُ الْعِلْمِ، رقم (٤٠٠)، (ج١/ص ٢٠٣)./ وابن ماجه، سنن ابن ماجه، بَابُ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ، رقم (٣٩٥٠)، (ج٥/ص ٩٦)، وقال شعيب الأرنؤوط: وقوله: "إن أُمتي لا تجتمع على ضلالة" صحيح بمجموع شواهده.

[٤] الحاكم، المستدرك على الصحيحين، كِتَابُ الْعِلْمِ، رقم (٤٠١-٤٠٢)، (ج١/ص ٢٠٣).

[٥] أبو داود، سنن أبي داود، كِتَاب الْفِتَنِ وَالْمَلَاحِمِ، بَابُ ذِكْرِ الْفِتَنِ وَدَلَائِلِهَا، رقم (٤٢٥٣)، (ج٤/ ص٩٨)، وقال الألباني: ضعيف لكن الجملة الثالثة صحيحة.

[٦] ابن حنبل، مسند أحمد، الْمُلْحَقُ الْمُسْتَدْرَكُ مِنْ مُسْنَدِ الْأَنْصَارِ بَقِيَّةُ خَامِسَ عَشَرَ الْأَنْصَارِ، حَدِيثُ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيِّ، رقم (٢٧٢٢٤)، (ج٤٥/ ص٢٠٠).

لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا، ثم نادى: يا جليح، أمر نجيح، رجل فصيح، يقول لا إله إلا الله، فقمت، فما نشبنا أن قيل: هذا نبيّ[١].

ورواه البيهقي في دلائل النبوة[٢].

٩. مناجاة الجوشن[٣].

هي من الأحاديث التي كررها النورسي بذكر ترجمتها[٤]، وذكر كلمات منها وقال عنها: مناجاة رائعة مطابقة لحقيقة القرآن الكريم[٥].

أخرجه الحاكم في المستدرك، في كِتَابُ الدُّعَاءِ، وَالتَّكْبِيرِ، وَالتَّهْلِيلِ، وَالتَّسْبِيحِ وَالذِّكْرِ، (حَدَّثَ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ إِمْلَاءً غُرَّةَ صَفَرٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِ مِائَةٍ، أَنْبَأَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَحْبُوبِيُّ[٦]، بِمَرْوَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى الطَّرَسُوسِيُّ[٧]،

---

[١] البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، ، باب إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، رقم (٣٦٥٣)، (ج٣/ ص١٤٠٣)، وينظر، تعليق مصطفى البغا في الهامش قوله: (صارخ) يسمع صوته ولا ترى صورته، (جليح) اسم رجل ناداه به ومعناه الوقح الكاشف بالعداوة، (نجيح) من النجاح وهو الظفر بالحوائج . (فصيح) من الفصاحة وهي البيان وسلامة الألفاظ من الإبهام وسوء التأليف، (ما نشبنا) ما مكثنا وتعلقنا بشيء، (أن قيل) إذ ظهر القول بين الناس بخروج النبي صلى الله عليه و سلم.

[٢] البيهقي، دلائل النبوة، جماع أبواب المبعث، (ج٢/ص ٢٤٤)، وقال: أخرجه البخاري في الصحيح عن يحيى بن سليمان عن ابن وهب هكذا.

[٣] الجَوْشَن: المقصود به هنا الدِّرْع، وينظر، ابن منظور، لسان العرب، (ج١/ ص٦٢٩).

[٤] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص٥٢٣)، والشعاعات، (ص٦٣)، و(ص٢٩١)، و(ص٦٢٤- ٦٢٦).

[٥] ينظر، الكلمات، (ص٥٢٣)، النورسي، الشعاعات، (ص٢٩١).

[٦] الإِمَامُ المُحَدِّثُ مُفِيْد مَرْوَ، أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَحبُوبِ بنِ فُضَيْلٍ المَحْبوبِيُّ المَرْوَزِيُّ، رَاوِي "جَامِعِ أَبِي عِيْسَى" عَنْهُ، وَسَمِعَ مِنْ سَعِيْدِ بنِ مَسْعُوْد، وَعِدَّة، حدَّث عَنْهُ: ابنُ مَنْدَةَ، وَالحاكم وَجَمَاعَة، وَكَانَ شَيْخ البَلَد ثروَةً وَإِفضَالاً، وقَالَ الحَاكِمُ: سَمَاعُه صَحِيْحٌ، تُوُفِّيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ./ ينظر، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث- القاهرة، د ط، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، (ج١٢/ص ١٠٣).

[٧] لم اجد ترجمة ايُّ راوي بهذا الاسم، والظاهر انه خطأ والصواب هي محمد بن عيسى الطرسوسي وليس احمد، كما هو في رواية البيهقي عن حاكم عن المحبوبي عن محمد بن عيسى الطرسوسي، وكما هي في روايات أُخرى للحاكم هكذا، والطرسوسي هو: أبو بكر محمد بن عيسى بن يزيد التميمي الطرسوسي: رحال جوال حدث بأصبهان وبخراسان وبلخ روى عن أبي نعيم وأبي عبد الرحمن المقرئ وعفان وأبي اليمان وجماعة وعنه أبو عوانة وابن خزيمة وأبو العباس وغيرهم، قال الحاكم هو من المشهورين بالرحلة والفهم والتثبت أكثر عنه أهل مرو وأما ابن عدي فقال: عامة ما يرويه لا يتابعونه عليه، وَهو فِي عداد من يسرق

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ الْفَقِيهُ[1]، بِبَغْدَادَ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي[2]، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ هَانِئٍ[3]، ثنا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِيُّ[1]، قَالُوا: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي

الحديث، توفي سنة ست وسبعين ومائتين وهو في عشر التسعين. وقال الذهبي: الحافظ البارع./ ينظر ابن - - عدي، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م، (ج٧/ص ٥٤٠)./ والذهبي، تذكرة الحفاظ، (ج٢/ ص١٣٣)./ وينظر الحاكم، المستدرك على الصحيحين، رقم (٧٠٩)، (ج١/ص ٣١٢)، قوله: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَحْبُوبِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الطَّرَسُوسِيُّ،... .

[1] النجاد الإمام الحافظ الفقيه شيخ العلماء ببغداد أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل البغدادي الحنبلي: ولد سنة ثلاث وخمسين ومائتين، سمع يحيى بن جعفر وأحمد بن ملاعب وطبقتهما؛ عنه أبو بكر القطيعي والدار قطني وابن شاهين والحاكم وغيرهم، قال الخطيب: كان صدوقًا عارفًا، صنف كتابًا كبيرًا في السنن، مات في ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة./ ينظر، الذهبي، تذكرة الحفاظ، (ج٣/ ص٥٧- ٥٨)./ وينظر، المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (ج١/ص ٣٠٥).

[2] إسماعيل القاضي الإمام شيخ الإسلام أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن محدث البصرة حماد بن زيد الأزدي مولاهم البصري ثم البغدادي المالكي الحافظ صاحب التصانيف وشيخ مالكية العراق وعالمهم: ولد سنة تسع وسبعين ومائة، سمع من محمد بن عبد الله الأنصاري والقعنبي ومسلم وآخرون، روى عنه أبو بكر النجاد وأبو بكر الشافعي وآخرون، قال الخطيب: كان عالما متقنا فقيها، وقال ابن أبي حاتم: ثقة صدوقاً، وقال مسلمة: بغدادي ثقة، وقال الخليلي: ثقة كبير، إمام في وقته، متفق عليه، مات سنة سبع وتسعين ومائتين./ ينظر، الذهبي، تذكرة الحفاظ، (ج٢/ص ١٤٩)./ وينظر، قُطْلُوبَغَا، أبو الفداء قاسم بن السُّوْدُوْنِي (ت ٨٧٩هـ)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م، (ج٢/ ص٣٦١).

[3] مُحَمَّد بن صَالح بن هَانِئ أَبُو جَعْفَر الْوراق النيسابورى، سمع الْكثير بنيسابور وَلم يسمع بغَيْرهَا، وَكَانَ صبورا على الْفقر لَا يَأْكُل إِلَّا من كسب يَده، سمع السرى ابْن خُزَيْمَة وَغَيره، روى عَنهُ أَبُو بكر بن إِسْحَاق وَأَبُو على الْحَافِظ وَغَيرهمَا، مَاتَ فى سلخ ربيع الأول سنة أَرْبَعِينَ وثلاثمائة، قال ابن الصلاح: ثِقَة، ثَبت، أحد المكثرين./ ينظر، ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، (ت٦٤٣هـ)، طبقات الفقهاء الشافعية، المحقق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م، (ج١/ ص١٦٦)./ والسبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ، (ص٣/ص ١٧٤)./ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، دار الفكر، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م، (ج١١/ص ٢٢٥)./ الوادعِيُّ، مُقْبِلُ بنُ هَادِي بنِ مُقْبِلِ (ت ١٤٢٢هـ)، رجال الحاكم في المستدرك، مكتبة صنعاء الأثرية، الطبعة الثانية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م، (ج٢/ ص٢١٦).

أُوَيْسٍ[٢]، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الصَّنْعَانِيُّ[٣]، أَخْبَرَنِي أَفْلَحُ بْنُ كَثِيرٍ[٤]، ثنا ابْنُ جُرَيْجٍ[٥]،

---

[١] الشعراني الحافظ الإمام الجوال أبو محمد الفضل بن محمد بن المسيب البيهقي من ذرية ملك اليمن باذام – - الذي أسلم بكتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، سمع سليمان بن حرب وقالون عيسى وسعيد بن أبي مريم وخلائق، روى عنه ابن خزيمة وابن الشرقي وخلق، قال الحاكم: كان أديبا فقيها عابدا عارفا بالرجال، قال: ابن أبي حاتم تكلموا فيه. وقال ابن الأخرم: صدوق غال في التشيع وقال الحاكم: ثقة لم يطعن فيه بحجة مات في أول سنة اثنتين وثمانين ومائتين./ الذهبي، تذكرة الحفاظ، (ج٢/ص ١٥٠).

[٢] إِسْمَاعِيل بن أبي أويس واسْمه عبد الله بن أبي عَامر الأصبحي وَهُوَ بن أُخْت مَالك بن أنس وَابْن عَمه وَزوج ابْنَته أخرج البُخَارِيّ فِي الْإِيمَان وَغير مَوضِع عَنهُ عَن مَالك وَسليمَان بن بِلَال وأخيه عبد الحميد وَعبد الله بن وهب قَالَ أَبُو حَاتِم الرَّازِيّ هُوَ مَحَله الصدْق وَكَانَ مغفلا قَالَ أَحْمد بن زُهَيْر سَمِعت بن معِين يَقُول إِسْمَاعِيل بن أبي أويس صَدُوق ضَعِيف الْعقل وَمرَّة قَالَ لَيْسَ بِذَاكَ وَمرَّة قَالَ لَيْسَ بِشَيْء وَقَالَ بن الْجُنَيْد قَالَ بن معِين إِسْمَاعِيل بن أبي أويس مخلط يكذب لَيْسَ بِشَيْء قَالَ البُخَارِيّ توفّي إِسْمَاعِيل بن أبي أويس سنة سِتّ وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ وَإِنَّمَا حدث مُسلم عَنهُ فِي الْحَج./ أبو وليد الباجي، سليمان بن خلف (ات٤٧٤هـ)، التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، المحقق: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م، (ج١/ ص٣٧٠).

[٣] قال الذهبي: أتى بخبر لا يحتمل، رواه إسماعيل بن أبي أويس عنه، قال: أخبرني أفلح بن كثير، حدثنا ابن جرير، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده - قال: نزل جبريل ... الحديث، وقال ايضا: أنا أتهم به أحمد./ ينظر، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م، (ج١/ ص١٣٦).

وقال ابن حجر: أحمد بن داود [بن عبد الله ولعله أحمد بن عبد الله بن داود، وأظنه أحمد بن محمد بن داود الصنعاني، كأنهم كانوا يدلسون اسمه على ألوان لشدة ضعفه]، ابن أخت عبد الرزاق، قال ابن معين: لم يكن بثقة، وقال أحمد: كان من أكذب الناس، وقال ابن عَدِي: عامة أحاديثه مناكير وحديثه قليل انتهى./ ينظر، ابن حجر، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، لسان الميزان، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢ م، (ج١/ص ٤٥٦).

[٤] افلح بن كثير بن عبد الله بن فيروز الصنعاني السراج روى عن وهب بن منبه والوليد بن سويد وسماك بن الفضل روى عنه أبو زباد حماد بن زاذان، قال الذهبي: ذكره ابن أبي حاتم ولم يضعفه./ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (ج٢/ص ٣٢٤)./ الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، (ج١/ ص١٣٦).

[٥] عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جُرَيْجٍ الْمَكِّيُّ مَوْلَى أُمَيَّةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ أُسَيْدٍ الْقُرَشِيِّ لَهُ كُنْيَتَانِ أَبُو الْوَلِيدِ وَأَبُو خَالِدٍ يَرْوِي عَنْ عَطَاءٍ وَعَمْرِو بْنِ دِينَارٍ وَالزُّهْرِيِّ رَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ وَالنَّاسُ، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قال أبي: بعض هذه الأحاديث التي كان يرسلها ابن جريج أحاديث موضوعة، وقال الدار قطني تجنب تدليس بن جريج فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فما سمعه من مجروح، ذكره ابن الحبان والعجلي في الثقات، مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ وَقَدْ جَاوَزَ السَّبْعِينَ وَكَانَ مِنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ الْحِجَازِ وَقُرَّائِهِمْ وَمُتْقِنِيهِمْ وَكَانَ يُدَلِّسُ وَقَدْ قِيلَ مَاتَ

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ[1]، عَنْ أَبِيهِ[2]، عَنْ جَدِّهِ[3]، قَالَ: نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ لَمْ يَنْزِلْ فِي مِثْلِهَا قَطُّ ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، قَالَ: " وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا جِبْرِيلُ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكَ بِهَدِيَّةِ كُنُوزِ الْعَرْشِ أَكْرَمَكَ اللَّهُ

سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَة./ ابن حبان، الثقات، (ج٧/ ص٩٣)./ العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله (ت٢٦١هـ)،- تاريخ الثقات، دار الباز، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م، (٢ج/ص ١٠٣)./ الذهبي، ميزان الاعتدال، (ج٢/ص ٦٥٩)./ ابن الحجر، تهذيب التهذيب، (ج٦/ص ٤٠٥).

[1] عَمْرو بْن شعيب بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عَمْرو بْن العاص أَبُو إِبْرَاهِيم السهمي الْقُرَشِيّ، سَمِعَ أباه وسَعِيد بْن المسيب وطاوسا، روى عَنْهُ أيوب وابْن جُرَيْج وعطاء بْن أَبِي رباح والزُّهْرِيّ والحكم ويحيى بْن سَعِيد وَعَمْرو بْن دينار، قَالَ أَحْمَد بْن سُلَيْمَان سمعت معتمرا قَالَ أَبُو عَمْرو بْن العلاء: كَانَ قتادة وعمرو بن شعيب لايعاب عليهما شيء الا انهما كانا لا يسَمِعَان شيئا إلا حدثا بِهِ، ورأيت احمد ابن حنبل وعلى بن عبد الله والحميد وإِسْحَاق بْن إِبْرَاهِيم يحتجون بحديث عَمْرو بْن شعيب عَنْ أَبِيهِ، قال الذهبي: إذا روى عنه ثقة فهو حجة، وقال أبو داود ليس بحجة، قال ابن عدي: اجتنبه الناس لأجل أحاديثه عن أبيه عن جده، وقال أبو حاتم الرازي: ليس بقوي، يكتب حديثه، وما روى عنه الثقات فيذاكر به، وذكره العجلي في الثقات، وقال الحاكم: هذا حديث ثقات، رواته حفاظ وهو كالأخذ باليد في صحة./ ينظر، البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، د ط، د ت، (ج٦/ ص٣٤٢- ٣٤٣)./ الذهبي، الكاشف، (ج٢/ص ٧٨-٧٩)/ مغلطاي بن قليج، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري (ت ٧٦٢هـ)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، (ج١٠/ص١٨٧- ١٨٨).

[2] شعيب بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عَمْرو بْن العاصي السهمي الْقُرَشِيّ، سَمِعَ عَبْد اللَّه بْن عُمَر، روى عَنْهُ عَمْرو ابنه، ذكره ابن حبان في القات، وقال العجلي: ثقة، وقال الذهبي، صدوق، وقال ابن حجر، يقال إنه سمع من جده عبد الله بن عمرو وليس ذلك عندي بصحيح./ البخاري، التاريخ الكبير، (ج٤/ص ٢١٨)./ ابن حبان، الثقات، (ج٦/ ص٤٣٧) ./العجلي، الثقات، (ص ٣٦٥)./ الذهبي، الكاشف، (ج١/ ص٤٨٨)./ ابن حجر، تهذيب التهذيب، (ج٤/ ص٣٥٦).

[3] الصحابي الجليل عبد الله بْن عَمْرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو ابن هصيص بْن كَعْب بْن لؤي القرشي السهمي، يكنى أَبَا مُحَمَّد، وَكَانَ فاضلا حافظا عالما، قرأ الكتاب واستأذن النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أن يكتب حديثه، فأذن لَهُ، واعتذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من شهوده صفين، واقسم أَنَّهُ لم يرم فيها برمح ولا سهم، وأنه إنما شهدها لعزمة أَبِيهِ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ، وأن رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: أطع أباك، واختلف فِي وقت وفاته بين سنة ثلاث وستين، سنة سبع وستين، سنة ثلاث وسبعين./ ينظر، القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، (ج٣/ ص٩٥٦-٩٥٩).

بِهِنَّ، قَالَ: " وَمَا تِلْكَ الْهَدِيَّةُ يَا جِبْرِيلُ، فَقَالَ جِبْرِيلُ قُلْ يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ، يَا مَنْ لَا يُؤَاخِذُ بِالْجَرِيرَةِ، وَلَا يَهْتِكُ السِّتْرَ يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ، يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ، يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى، وَيَا مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى، يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ، يَا عَظِيمَ الْمَنِّ، يَا مُبْتَدِئَ النِّعَمِ قَبْلَ اسْتَحْقَاقِهَا، يَا رَبَّنَا، وَيَا سَيِّدَنَا، وَيَا مَوْلَانَا، وَيَا غَايَةَ رَغْبَتُنَا، أَسْأَلُكَ يَا اللَّهَ أَنْ لَا تَشْوِي خَلْقِي بِالنَّارِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَمَا ثَوَابُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ» - ثُمَّ ذَكَرَ بَاقِي الْحَدِيثِ بَعْدَ الدُّعَاءِ بِطُولِهِ)[1].

وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ فَإِنَّ رُوَاتُهُ كُلُّهُمْ مَدَنِيُّونَ ثِقَاتٌ، وَقَدْ ذَكَرْتُ فِيمَا تَقَدَّمَ الْخِلَافَ بَيْنَ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ فِي سَمَاعِ شُعَيْبِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو مِنْ جَدِّهِ.

وقال الذهبي في الميزان في ترجمة أحمد بن محمد بن داود الصنعاني: أتى بخبر لا يحتمل، رواه إسماعيل بن أبي أويس عنه، قال: أخبرني أفلح بن كثير، حدثنا ابن جرير، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده - قال: نزل جبريل... الحديث بطوله.

قال الحاكم: صحيح الإسناد.

قلت: كلا.

قال: فرواته كلهم مدنيون.

قلت: كلا.

قال: ثقات، قلت: أنا أتهم به أحمد، وأما أفلح فذكره ابن أبي حاتم ولم يضعفه[2]، انتهى كلام الذهبي .

وأخرجه البيهقي في دعوات الكبير، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ [أي الحاكم] به[3]، وفي الأسماء والصفات، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنُ قَتَادَةَ، قَالَ: قُرِئَ عَلَى أَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السُّلَمِيِّ الْهَرَوِيِّ، حَدَّثَكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيُّ، ثنا خَالِدُ بْنُ الْهَيَّاجِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: به، مع اختلاف قليل في بعض الكلمات، وقال: وَقَدْ رُوِّينَاهُ مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقال: وَهُوَ دُعَاءٌ حَسَنٌ، وَفِي صِحَّتِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظَرٌ، قَالَ أَبُو

---

[1] الحاكم، المستدرك على الصحيحين، كِتَابُ الدُّعَاءِ، وَالتَّكْبِيرِ، وَالتَّهْلِيلِ، وَالتَّسْبِيحِ وَالذِّكْرِ، رقم (١٩٩٨)، (ج١/ص٧٢٩).

[2] الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، (ج١/ ص١٣٦).

[3] البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ)، الدعوات الكبير، المحقق: بدر بن عبد الله البدر، غراس للنشر والتوزيع – الكويت، الطبعة الأولى للنسخة الكاملة، ٢٠٠٩ م، رقم (٢٣٨)، (ج١/ ص٣٢٩).

سُلَيْمَانَ: وَقِيلَ إِنَّ مِنْ كَرَمِ عَفْوِهِ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَابَ عَنِ السَّيِّئَةِ مَحَاهَا عَنْهُ وَكَتَبَ لَهُ مَكَانَهَا حَسَنَةً قُلْتُ: وَفِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[الفرقان:٧٠] وَقَدْ ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْإِخْبَارِ عَنْ كَرَمِ عَفْوِ اللَّهِ مَا هُوَ أَبْلَغُ مِنْ ذَلِكَ[١]، وهذا تنصيص على تعليله للسند، وعلى صحة معنى الحديث.

ورواه العقيلي، في الضعفاء، قال: حَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا زَهْدَمُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الحديث، وقال: لَا يُتَابَعُ عَلَيْهِ، وَلَا يُعْرَفُ إِلَّا بِهِ[٢].

وأما برواية الإمام زين العابدين رضي الله عنه، فلم أجد له سند في كتب أهل السنة.

فعلى ما مرّ من أقوال العلماء في الحديث وفي الرواة، فالحديث ضعيف جداً وصحيح المعنى فقط.

١٠ . "لولاكَ لَولاكَ لَما خَلقتُ الأفلاكَ".

من الأحاديث التي كررها النورسي[٣]، قال مترجم الرسائل[٤] أي: إنَّ هذا حديث قدسي، وقد تكلم علماء محققون حول هذا الحديث، فمنهم من أنكره ومنهم من ضعفه ومنهم من أقره ولعلّ قول الهروي في شرح الشفا[٥] يعدّ خلاصة جيدة، إذ يقول: «إنه صحيح معنىً ولو ضُعّف مبنى» وأيده ابن تيمية من حيث صحة معناه في مجموع الفتاوى[٦].

لم أجد لهذا الحديث سند لا مقبول ولا غير مقبول، وأما ما روي بهذا المعنى:

أ – ما رواه الحاكم في المستدرك على طريق عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَمَّا اقْتَرَفَ آدَمُ الْخَطِيئَةَ قَالَ: يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ لَمَا غَفَرْتَ لِي، فَقَالَ اللَّهُ: يَا آدَمُ، وَكَيْفَ عَرَفْتَ

---

[١] البيهقي، الأسماء والصفات، بَابُ جُمَّاعِ أَبْوَابِ ذِكْرِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَتْبَعُ إِثْبَاتَ التَّدْبِيرِ لَهُ دُونَ مَا سِوَاهُ، رقم (٩٠)، (ج١/ص ١٤٥).

[٢] العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى (ت ٣٢٢هـ)، الضعفاء الكبير، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، رقم (٥٥١)، (ج٢/ص٩٢).

[٣] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص٧٦)، والشعاعات (ص٢٢٢)، والمثنوي، (٣٠٩)، وصيقل الإسلام (١٦١).

[٤] احسان قاسم الصالحي، ينظر، النورسي، المثنوي العربي النوري، (ص ٧٤).

[٥] الهروي، شرح الشفا، (ج١ /ص ٦).

[٦] ابن تيميه، الفتاوى، (ج ١١ /ص ٩٦ - ٩٨).

مُحَمَّدًا وَلَمْ أَخْلُقْهُ؟ قَالَ: يَا رَبِّ، لِأَنَّكَ لَمَّا خَلَقْتَنِي بِيَدِكَ وَنَفَخْتَ فِيَّ مِنْ رُوحِكَ رَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ عَلَى قَوَائِمِ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَمْ تُضِفْ إلى اسْمِكَ إِلَّا أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ، فَقَالَ اللَّهُ: صَدَقْتَ يَا آدَمُ، إِنَّهُ لَأُحِبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ ادْعُنِي بِحَقِّهِ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ وَلَوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُكَ"[1].

وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ ذَكَرْتُهُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي هَذَا الْكِتَابِ.

وقال الذهبي: بل موضوع[2].

وقال: ابن حجر: (ومن العجيب ما وقع للحاكم أنه أخرج لعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وقال بعد روايته: "هذا صحيح الإسناد، وهو أول حديث ذكرته لعبد الرحمن"، مع أنه قال في كتابه الذي جمعه في الضعفاء: "عبد الرحمن بن زيد بن أسلم روى عن أبيه أحاديث موضوعة لا يخفى على من تأملها من أهل الصنعة أن الحمل فيها عليه"[3].

وقال في آخر هذا الكتاب: "فهؤلاء الذين ذكرتهم قد ظهر عندي جرحهم؛ لأن الجرح لا أستحله تقليدا[4]. انتهى)[5].

ورواه البيهقي في دلائل النبوة وقال: تفرد به عبد الرحمن بن زيد بن أسلم من هذا الوجه عنه وهو ضعيف والله أعلم[6].

ب . وحديث ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إلى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عِيسَى آمِنْ بِمُحَمَّدٍ وَأْمُرْ مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْ أُمَّتِكَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ فَلَوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُ آدَمَ وَلَوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُ الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ وَلَقَدْ خَلَقْتُ الْعَرْشَ عَلَى الْمَاءِ فَاضْطَرَبَ فَكَتَبْتُ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ

---

[1] الحاكم، المستدرك على الصحيحين، كِتَابُ تَوَارِيخِ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَمِنْ كِتَابِ آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي هِيَ دَلَائِلُ النُّبُوَّةِ، رقم (٤٢٢٨)، (ج٢/ص ٦٧٢).

[2] ابن الملقن، أبو حفص عمر بن علي بن أحمد (ت ٨٠٤هـ)، مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم، تحقيق وَدراسة: جـ ١، ٢: عَبد الله بن حمد اللحَيدَان، جـ ٣ - ٧: سَعد بن عَبد الله بن عَبد العَزيز آل حميِّد، دَارُ العَاصِمَة، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ، رقم (٤٥٤)، (ج٢/ ص١٠٦٩).

[3] الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ)، المدخل إلى الصحيح، المحقق: د. ربيع هادي عمير المدخلي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، (ص١٥٤).

[4] ينظر، الحاكم، المصدر السابق، (ص١١٤).

[5] ابن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح، (ج١/ ص٣١٨).

[6] البيهقي، دلائل النبوة، باب قدوم ضمام بن ثعلبة على رسول الله، (ج٥/ص ٤٨٩).

رَسُولٌ اللَّهِ فَسَكَنَ"، رواه الحاكم في المستدرك وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وقال الذهبي: أظنه موضوعا على سعيد[1].

وقال اللكنوي: وَفِي سَنَدِهِ عُمَرُ وَابْنُ أَوْسٍ لَا يَدْرُي مَنْ هُوَ[2].

ت . وجاء في حديث صحيح قريب من معناه، قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ مَتَى وَجَبَتْ لَكَ النُّبُوَّةُ؟ قَالَ: وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالجَسَدِ[3].

واما صحة معناه عند النورسي، فالذي يبدوا لي أنه يرى أن الله ﷻ قد أنشأ هذه الكائنات لأجل مقاصد وغايات جليلة، ليُعرف وليُعبد، وليُطاع... والرسول (ﷺ) هو محور تلك المقاصد، وسبب لحصولها، حتى كأن الكائنات قدُ خلقت لأجله، لبروز غاياتها جميعا به، وظهورها بالدين الذيُ بعث به، وانجلائها بالقرآن الذي أنزل عليه[4].

بدليل قوله: صارت رسالته سببا لفتح هذه الدار الدنيا للامتحان والعبودية[5].

وقوله: لو لم يوجد هذا الشخص لسقطت الكائناتُ والإنسان، وكل شيء إلى درجة العدم؛ لا قيمة ولا أهمية لها[6].

وقوله: أن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم هو الذي أظهر أعلى مراتب العبودية

---

[1] الحاكم، المستدرك على الصحيحين، وَمِنْ كِتَابِ آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي هِيَ دَلَائِلُ النُّبُوَّةِ، رقم (٤٢٢٧)، (ج٢/ ص٦٧١)./ و مختصر تلخيص الذهبي، (ج٢/ص ١٠٦٧)، لابن الملقن.

[2] اللكنوي، محمد عبد الحي بن محمد (ت ١٣٠٤هـ)،الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، المحقق: محمد السعيد بسيوني زغلول، مكتبة الشرق الجديد – بغداد، د ط، د ت، (ص٤٤).

[3] الترمذي، سنن الترمذي، أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابٌ فِي فَضْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رقم (٣٦٠٩)، (ج٦/ ص٩)، عن أبي هريرة وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ./ وابن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، مُسْنَدِ الْبَصْرِيِّينَ، حَدِيثُ مَيْسَرَةَ الْفَجْرِ، رقم (٢٠٥٩٦)، (ج٣٤/ص ٢٠٢)،وقال: شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح./ وقال الهيثمي: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، د ط، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م، (ج٨/ص ٢٢٣)./ وقال ابن تيمية: رِوَايَةٍ {مَتَى كُتِبْت نَبِيًّا؟ - قَالَ. وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ} هَكَذَا لَفْظُ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، مجموع الفتاوى، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، (ج٢/ص ١٤٧).

[4] النورسي، الكلمات، (ص١١٠).

[5] ينظر، المصدر السابق، (ص٧٦).

[6] النورسي، المصدر السابق، (ص٢٦٨- ٢٧٥).

وأسماها بالعبودية العظيمة في دينه تلبية لإرادة الله في ظهور ألوهيته بمقتضى الحكمة... وأنه أكمل مرشد بالقرآن الكريم للجن والإنس... وأنه هو كذلك أحسن من كشف بحقائق القرآن عن مغز تحولات الكائنات والغاية منها، وأكمل من حل اللغز المحير في الموجودات، وهو أسئلة ثلاثة معضلة: من أنت؟ ومن أين؟ وإلى أين؟ ...وأنه هو كذلك أكملَ من بين المقاصد الإلهية بالقرآن الكريم[1].

[1] ينظر، النورسي، الكلمات، (ص٦٧٥- ٦٧٨).

الخاتمة:

- إن بديع الزمان سعيد النورسي هو: رائد صراع الفكر الإسلامي المتصدي لجميع الأفكار المعادية له في عصره، عانى مصائب شديدة خلال ربع قرن من حياته في السجون والمنافي لأجل دعوته، فضلاً عن أسره وغربته.
- رسائل النور ثروة نورية تضم فكر النورسي ودعوته، ينبغي الاستفادة منها.
- يثبت النورسي أن حاجة الإنسانية للنبوة كحاجتها للهواء والماء، ولو لا النبوَّة لما بقى الإنسانية على إنسانيته.
- ركَّز النورسي على مكانة النيِّ (ﷺ)، ورسالته، وأهمية الاقتداء بالسنة المطهرة، فبيَّن أن أشرف المخلوقات هو نبينا محمد (ﷺ)، وأن دساتير السنة النبوية أنفع دواءٍ لعلاج الأمراض الروحية والعقلية والقلبية، وإذا ما فارق نور رسالته الكونَ، مات الكونُ وتوفيت الكائنات.
- تحتوي رسائل النور على الأحاديث النبوية في مواضيع عديدة، ولكن أكثرها من باب الإعجاز وأشراط الساعة والفتن وفضائل الأعمال ورد شبهات، لأهمية بيان هذه المواضيع في زمن تأليف الرسائل.
- إن السائد في منهج النورسي عند ذكر الحديث النبوي الشريف هو ذكر المعاني والمقاصد من النصوص، والرواية بالمعنى، وذهب إلى رجحان القول بجواز رواية الحديث الشريف بمعناه، وبشروطها.
- سلك منهجاً خاصاً في ذكر أحاديث معجزات النبيّ (ﷺ) ودلائل نبوته، وهو ذكر متون الروايات ، مع ذكر الصحابي الذي روى الحديث، ومصادره من كتب الحديث، ودرجة الحديث، وقد يذكر ما للحديث من الطرق، والشواهد، وغير ذلك.
- له أساليب عديدة في ذكر الحديث، ما عدا الرواية بالمعنى، كذكر متن الحديث، أو جزء منه، أو ترجمته.
- إن منهج النورسي في شرح الحديث هو الشرح المختصر للحديث وقد يبسط أحياناً، ولا يطول إلا نادراً، فينظر إلى جوامع الكلم النبوي الشريف بنظرة عميقة ثاقبة، فيستنبط ويستخلص منه المعاني والدروس والعبر وما حوت من

الفوائد والمقاصد، وقد يشرح الحديث لإظهار ما فيه من الإعجاز الغيبي أو العلمي، ولا يوجد له شرح مفصل.

- من أساليبه في شرح الحديث هو تأويل الحديث، ولكن ضمن ضوابط وشروط، والتأويل عنده هو: أنه معنى واحد محتمل من عدة معاني محتملة وممكنة.
- ذكر اثنتا عشرة قاعدة، واعتبر تلك القواعد أُسساً مهماً لفهم الحديث ودفع الشبهات والأوهام الواردة على الأحاديث الشريفة، وكذلك محكٌّاً جيداً لبيان التأويلات المختلفة حول الأحاديث النبوية.
- نظراً لكثرة إثارة الشبهات في زمن النورسي، فإنه تصدى لمنكري السنة وقام بردِّ شُبَهِهم إنقاذاً لإيمان العوام وإزالة شبههم وإنقاذهم من ردِّ وإنكار بعض الأحاديث المتشابهة، وله منهجه في ردِّ الشبهات.
- يحتوي رسائل النور على بعض من مسائل علوم الحديث، من الاصطلاحات والتعريفات، وعدالة الصحابة، ومراحل حفظ الحديث، وأسباب وجود الأحاديث الضعيفة والموضوعة في الكتب الإسلامية، وغيرها.
- مذهب النورسي في قبول الحديث الضعيف هي: التشدد في أُصول العقيدة والأحكام، والتساهل فيما عداهما، بشرط أن يندرج تحت أصل من أُصول الشريعة، أو يكون موافقاً للواقع، أو تلقته الأمة بالقبول، وأخذ الاحتياط في ذكره وعدم رفضه من غير إذعان تَيَقُّنِهِ.
- راعى النورسي الألفاظ والصيغ الدالة على ثبوت الحديث وعدم ثبوته من صيغ الجزم والتمريض.
- ألف النورسي رسائل النور في ظروف خاصة ولم يكن لديه أية كتب سوى القرآن، وكان اعتماده بعد عناية الله تعالى، على ما وهبه الله من الذاكرة الخارقة والقدرة العجيبة على الحفظ، اِذ كان حافظاً لكثير من أُمهات الكتب في مختلف العلوم، فكان يستفيد من تلك الكتب التي كان يحفظها، وذكر عدداً من مصادره من كتب الحديث، كالبخاري، ومسلم، والترمذي، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، ومسند أحمد بن حنبل، والإمام مالك، والبيهقي، والشفا للقاضي عياض، ودلائل النبوة لأبي نعيم، وغيرها.

التوصيات:

١- أوصي بتحقيق جميع أحاديث الواردة في الرسائل وتحقيق أقوال النورسي في الحديث والمصادر الذي يذكرها وتصحيحه إن وجد خطأ تحقيقاً لوصيته.

٢- إن اهتمام النورسي بالنبي (ﷺ)، والسنة النوية، وبمكانته، وأهميته وحاجة البشرية اليه ووصفه له كثيرة جداً، بحيث يمكن أن تكتب عنها أبحاث مستقلة، فأوصي المتخصصين من مجال السنة أن يفردوه بالبحث.

٣- أوصي بالاستفادة من فكر النورسي في مجال الدعوة والتربية في يومنا الحاضر.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن العظيم.
- ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ت ٣٢٧هـ)، الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١ هـ - ١٩٥٢ م.
- ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد (ت ٢٣٥هـ)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، المحقق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد (ت ٢٣٥هـ)، مسند ابن أبي شيبة، المحقق: عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي، دار الوطن – الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- ابن الأثير الكاتب، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، نصر الله بن محمد بن محمد (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت، د ط، ١٤٢٠هـ.
- ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد (ت٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ)، الضعفاء والمتروكون، المحقق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.
- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن(ت ٦٤٣هـ)، معرفة أنواع علوم الحديث، المحقق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.
- ابن الملقن، أبو حفص عمر بن علي بن أحمد (ت ٨٠٤هـ)، مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم، تحقيق وَدراسة: جـ ١، ٢: عَبد الله بن حمد اللحَيدَان، جـ ٣ - ٧: سَعد بن عَبد الله بن عَبد العَزيز آل حميِّد، دَارُ العَاصِمَة، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.

- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، (ت٦٤٣هـ)، طبقات الفقهاء الشافعية، المحقق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
- ابن بطة، عبيد الله بن محمد بن محمد (ت٣٨٧هـ)، الإبانة الكبرى، تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، د ط، د ت.
- ابن بكر بن عبد الله، أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر (ت١٤٢٩هـ)، معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، دار العاصمة للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤١٧ هـ -١٩٩٦ م.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، مجموع الفتاوى، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
- ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان (ت٣٥٤هـ)، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.
- ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان (ت٣٥٤هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، المحقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد (ت ٣٥٤هـ)، الثقات، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م.
- ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، أحمد بن علي بن محمد، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، المحقق: (١٧) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار العاصمة، دار الغيث – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ)، النكت على كتاب ابن الصلاح، المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.
- ابن حجر، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، لسان الميزان، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢ م.
- ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة - بيروت،١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي – القاهرة، د ط، د ت.
- ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، الزهد، المحقق: يحيى بن محمد سوس، دار ابن رجب، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣ م.
- ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، مسند أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، فضائل الصحابة، المحقق: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ابن خزيمة، صحيحُ ابن خُزَيمة، حَققهُ وعَلّق عَلَيه وَخَرّجَ أحَاديثه وَقدَّم له: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ابن دقيق العيد، محمد بن علي بن وهب (ت ٧٠٢هـ)، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، مؤسسة الريان، الطبعة السادسة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله، (ت٤٦٣هـ)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، د ط، ١٣٨٧ هـ.
- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣هـ)، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- ابن عدي، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، دار الفكر، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.
- ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، د ط، د ت.
- ابن منده، محمد بن إسحاق بن محمد، فضل الأخبار وشرح مذاهب أهل الآثار وحقيقة السنن، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، دار المسلم – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- أبو داوود، سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، د ط، د ت.
- أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم (ت١٤٠٣هـ)، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، دار الفكر العربي، د ط، د ت.
- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد(ت ٤٣٠هـ)، دلائل النبوة، حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- أبو وليد الباجي، سليمان بن خلف (ات٤٧٤هـ)، التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، المحقق: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.
- أبو يعلى، أحمد بن علي (ت٣٠٧هـ)، مسند أبي يعلى، المحقق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- الآجري، أبو بكر محمد بن الحسين (ت٣٦٠هـ)، الشريعة، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن – الرياض، السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- أحمد مختار، أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- الأزدي، أبو عبد الله بن أبي نصر محمد بن فتوح (ت٤٨٨هـ)، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، المحقق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة - القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

- الأمير الصنعاني، محمد بن إسماعيل (ت١١٨٢هـ)، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- البقاعي، إبراهيم بن عمر (ت ٨٨٥ هـ)، النكت الوفية بما في شرح الألفية، المحقق: ماهر ياسين الفحل، مكتبة الرشد ناشرون، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ) دلائل النبوة، تحقيق: وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: الدكتور: عبد المعطى قلعجى، دار الكتب العلمية - ودار الريان للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ)، الدعوات الكبير، المحقق: بدر بن عبد الله البدر، غراس للنشر والتوزيع – الكويت، الطبعة الأولى للنسخة الكاملة، ٢٠٠٩ م.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت٤٥٨هـ)، السنن الكبرى، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت٤٥٨هـ)، شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د ط، د ت.
- الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨م.
- الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت٨٧٥هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٨ هـ.
- الحافظ العراقي، عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن (ت ٨٠٦هـ)، شرح التبصرة والتذكرة، المحقق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

- العراقي، عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن (ت ٨٠٦هـ)، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م.
- الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ)، المدخل إلى الصحيح، المحقق: د. ربيع هادي عمير المدخلي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ)، الكفاية في علم الرواية، المحقق: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية - المدينة المنورة، د ط، د ت.
- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن (ت٢٥٥هـ)، سنن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م.
- الدكتور صالح الرقب و الدكتور محمود الشوبكي، دراسات في التصوف والفلسفة الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- الديلمي، شيرويه بن شهردار بن شيرويه (ت ٥٠٩هـ)، الفردوس بمأثور الخطاب، المحقق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.
- الذهبي، أبو حفص عمر بن علي (ت ٨٠٤هـ)، مختصر مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم، تحقيق وَدراسة: جـ ١، ٢: عَبد الله بن حمد اللحَيدَان، جـ ٣ - ٧: سَعد بن عَبد الله بن عَبد العَزيز آل حميِّد، دَارُ العَاصِمَة، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن (ت٦٠٦هـ)، المحصول، تحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- رضا، محمد رشيد بن علي رضا، الخلافة، الزهراء للإعلام العربي - مصر - القاهرة، د ط، د ت.
- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ)، اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ (التذكرة في الأحاديث المشتهرة)، المحقق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية - بيروت
- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ)، النكت على مقدمة ابن الصلاح، المحقق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، أضواء السلف – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- السباعي، مصطفى بن حسني (ت ١٣٨٤هـ)، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، المكتب الإسلامي، دمشق - سوريا، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة،١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ)، القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، دار الريان للتراث، القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، د ط، د ت.
- السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ)، فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، المحقق: علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ)، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، حرف السين المهملة، المحقق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.
- السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل (ت٤٨٣هـ)، أصول السرخسي، دار المعرفة – بيروت، د ط، د ت،

- السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، (ج١/ص٣٥١)./ وعتر، نور الدين محمد، منهج النقد في علوم الحديث، دار الفكر دمشق-سورية، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.
- السيوطي، صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام، تعليق د. علي سامي النشار دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، د ت.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، د ط، د ت.
- الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت٢٠٤هـ)، الأم، دار المعرفة – بيروت، ب ط، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- الشافعي، محمد بن إدريس (ت٢٠٤هـ)، مسند الإمام الشافعي، رتبه: سنجر بن عبد الله الجاولي، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: ماهر ياسين فحل، شركة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- الصالحي، إحسان قاسم، نظرة عامة عن حياة بديع الزمان سعيد النورسي، دار سوزلر للنشر، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.
- الصَّلاَّبي، عَلي محمد، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، مكتبة الصحابة الشارقة - الإمارات، مكتبة التابعين، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- الصَّلاَّبي، عَلي محمد، الدولة العُثمانية - عَوَامل النهُوض وأسباب السُّقوط، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- الضياء المقدسي، محمد بن عبد الواحد بن أحمد (ت٦٤٣)، الأحاديث المختارة، المحقق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٠م.
- الطبراني، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الأوسط، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، د ط، د ت.
- الطبراني، سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.
- الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ .

- الطحاوي، أحمد بن محمد (ت٣٢١هـ)، شرح مشكل الآثار، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ -١٤٩٤م.
- عبد الحميد الثاني، عبد الحميد بن عبد المجيد (ت ١٩١٨)، مذكراتي السياسية، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الخامسة، د ت.
- العجلوني، إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي (ت ١١٦٢هـ)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله (ت٢٦١هـ)، تاريخ الثقات، دار الباز، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، د ط، د ت.
- العسيري، أحمد معمور، موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر، (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.
- العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى (ت ٣٢٢هـ)، الضعفاء الكبير، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- العمري، أكرم بن ضياء، مرويات السيرة النبوية بين قواعد المحدثين وروايات الأخباريين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، د ط، د ت.
- العمري، نادية شريف، أضواء على الثقافة الاسلامية، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- الغازي، عبدالله بن محمد، إفادة الأنام بذ كر أخبار بلد الله الحرام، دراسة وتحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، د ط، د ت.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد(ت ٥٠٥هـ)، إحياء علوم الدين، دار المعرفة – بيروت، د ط، د ت.
- فريد (بك)، محمد فريد (بك) ابن أحمد فريد (باشا) (ت ١٩١٩م)، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان حقي، دار النفائس، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨١م.
- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد (ت١٣٣٢هـ)، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان، د ط، د ت.

- القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض(ت٥٤٤هـ)، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دار الفيحاء – عمان، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.
- القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- قُطْلُوْبَغَا، أبو الفداء قاسم بن السُّوْدُوْنِي (ت ٨٧٩هـ)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، المحقق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبنانين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- اللالكائي، هبة الله بن الحسن بن منصور،(ت٤١٨هـ)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة – السعودية، الطبعة الثامنة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- اللكنوي، محمد عبد الحي بن محمد (ت ١٣٠٤هـ)،الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، المحقق: محمد السعيد بسيوني زغلول، مكتبة الشرق الجديد – بغداد، د ط، د ت،
- المروزي، أبو عبد الله نعيم بن حماد (ت ٢٢٨هـ)، المحقق: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، (ت ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠م.
- مسلم، مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ)، صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د ط، د ت، وطبعة دار الجيل بيروت، د ط، د ت.

- مغلطاي بن قليج، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري (ت ٧٦٢هـ)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- المقدسي، المطهر بن طاهر (ت نحو ٣٥٥هـ)، البدء والتاريخ، خروج السفياني، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، د ط، د ت.
- المناوي، زين الدين محمد بن علي (ت١٠٣١هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ.
- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ)، الضعفاء والمتروكون، المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.
- النسائي، أحمد بن شعيب، سنن الكبرى، تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ -١٩٩١م.
- النسائي، أحمد بن شعيب بن علي (ت ٣٠٣هـ)، السنن الصغرى للنسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.
- النورسي، سعيد ميزا، كليات رسائل النور، ترجمة وتحقيق إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر للنشر، الطبعة السابعة، ٢٠١٤م.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ)، الإيجاز في شرح سنن أبي داود السجستاني رحمه الله تعالى، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الدار الأثرية، عمان – الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.
- الهروي، علي بن محمد، شرح الشفا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، د ط، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

- الوادعِيُّ، مُقْبلُ بنُ هَادِي بنِ مُقْبِلِ (ت ١٤٢٢هـ)، رجال الحاكم في المستدرك، مكتبة صنعاء الأثرية، الطبعة الثانية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.
- والسبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
- feker.net/ar، تأريخ النشر: ١٥/٠٥/٢٠٠٩، تأريخ زيارة الموقع ٢٠١٧/٠٤/٠٢ ٠٥:٥٨ ص.
- ar.m.wikpedia.org، ٢٠١٧/٠٣/٣١- ٠٨:٢٠ ص.
- الدرر السنية، WWW.dorar.net ، الموسوعة التاريخية، موجز مرتب مؤرخ لأحداث التاريخ الإسلامي منذ مولد النبي الكريم - صلى الله عليه وسلم - حتى عصرنا الحالي، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف.

ÖZGEÇMİŞ

KİŞİSEL BİLGİLER

Adı Soyadı	**NADHIM JUMAAH ALI**
Doğum Yeri	**KARKUK / İRAK**
Doğum Tarihi	٠١/٠١/١٩٧٠

LİSANAS EGİTİM BİLGİLERİ

Üniversite	**Imam Ahdham Üniversitesi College**
Fakülte	**Imam Ahdham/Ninava Fakültesi**
Bölüm	**Usuluddin Bölümü**

YABANCI DİL BİLGESİ

İngilizce	**KPDS (…), ÜDS (…), TOFEL (..), EILTS (..)**

İŞ DEYENİMİ

Çalıştığı Kurum	**Vezaretu'l-Evkaf**
Görevi/pozisuyonu	**İmam-Hatip**
Tecrübe Süresi	١٤

KATILDIĞI

Kurslar	
Projeler	

İLETİŞİM

Adres	**DARATOO – ERBİL**
E-mail	**Alikurda١٩٧٠@gmail.com**